الجزء الأول

الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان

و

والقواعد المهمة في علم النسب

إتحاف السائل في وثائق القبائل والعوائل

في ينبع

٢٠٠وثيقة عن ينبع

الطبعة الرابعة : منقحة ومزيدة .

تأليف : د.ناجي بن تركي الهجاري الشريف

للتواصل مع المؤلف: د.ناجي الهجاري

٠٥٥٥٣٤٤٤٩١

واتس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن.

أما بعد، فهذا كتاب : (الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان) و(تذكير السائل في وثائق القبائل والعوائل) وقد خصصته في الكلام عن مدينة ينبع من جميع النواحي :التاريخية ،والجغرافية، والوثائقية .ومن فضل الله فقد نفدت جميع نسخ الطبعة الأولى والثانية والثالثة وقد طلب مني الكثير من الأحباب ،والأصحاب ،إعادة طباعة الكتاب مرة أخرى بحلة جديدة، ونسخة مفيدة ، وطبعة فريدة ، فاستجبت لطلبهم ،ونزلت عند رغبتهم راجيا من الله أن أكون قد قدمت للساحة العلمية التاريخية، النافع، والمفيد، والجديد.وهذه الطبعة الرابعة المنقحة والمزيدة

سبب الكتابة عن ينبع:

التعريف بهذه المنطقة العزيزة على قلوبنا، وبيان مآثر الآباء، والأجداد وتقديم ما ينفع لدى القراء، ونشر الوثائق واستدراك ما فات ممن كتب عن ينبع ممن تقدمني وكم ترك الأول للآخر. وقد سبقني في الكتابة عن هذه المدينة الكثير من المؤرخين وجزاهم الله خيرا

معنى الجمان:

تساءل الكثير عن معنى الجمان والجواب هو: أن (الجمان)بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار .وقيل هو اللؤلؤ.

منهج الكتاب

١- سلكت في هذا الكتاب مسلك الباحثين حيث قمت بتوثيق المعلومات توثيقًا صحيحًا فلا أذكر كتابًا ولا مصدرًا إلا وذكرت الإحالة عليه ونسبته إلى ناقله أداء لشكر نعمته، وبراءة من دركه وعهدته.

٢- لم أعتمد على أي كتاب من كتب المعاصرين المطبوعة أو المخطوطة وجل اعتمادي على المصادر الأصلية وهذا واضح بين من خلال الكتاب.

٣- عزوت الآيات إلى مواضعها في كتاب الله.

٤- قمت بتخريج الأحاديث تخريجا علميًا بالرجوع إلى كتب الحديث المسندة .

٥-قسمت هذا الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وعدة مباحث ثم الخاتمة و الفهارس. أما الفصول فهي كالتالي :

الفصل الأول: مرور العلماء بينبع.

الفصل الثاني: ينبع في عيون الرحالة والمؤرخين

الفصل الرابع: .أمراء ومحافظوا ينبع في العهد السعودي الزاهر

الفصل الخامس: الأحاديث النبوية الوارد فيها ذكر ينبع

الفصل السادس: .القواعد في علم الأنساب

الفصل السابع: إتحاف السائل في وثائق القبائل والعوائل في ينبع

كلمة شكر

أشكر جميع الذين ساندوني ودعموني منذ نعومة أظفاري وأخص بالذكر والدي تركي بن حسن الهجاري رحمه الله ووالدتي حفظها الله وأشكر جميع من دعمني بالوثائق وهم :

١- الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح وفقه الله ورعاه .

٢- فيصل بن محمود الشريف .

٣- محمد بن بشيبش الشريف.

٤- حسن بن عثمان الشريف .

٥- صالح بن عبداللطيف السيد

٦- سلطان بن محمد الشريف.

٧- خالد عبدالله عمران الحيدري.

٨- محمد بن حسن المحمودي .

٩- أبو بسمان محمد بن محمود الهجاري.

١٠- عبدالله المساوى.

١١- عبد الحافظ القريقري.

١٢- خالد بن حمزة آل مفوز .

١٣- عبد الحميد عبدالله آل زارع.

١٤- غسان بن محمد زارع .

١٥- وليد النعماني.

١٦- علي بن عبد الرحيم المويلحي.

١٧- عبد الرحمن بن عبد الرحيم المويلحي.

١٨- زهير بن علوي السيد .

١٩- هاني بن إبراهيم صعيدي .

٢٠- محمد صالح العياشي .

٢١- حمود القايدي الحربي .

٢٢- محمد بن عمر بن تركي الهجاري الشريف .

٢٣- مساعد بن زيد الهجاري الشريف .

٢٤- سالم بن محمد سالم الهجاري.

٢٥- محمد الشريف.

٢٦- هاشم المساوى .

٢٨- خالد بن شامي الحربي

٢٩- قاسم الهاشمي

٣٠- فهد القروني

٣١- سلطان المرواني

٣٢- مشعل الحيدري

٣٣- حامد بن زيد الهجاري

٣٤- أكرم الحيدري

وهناك غيرهم ممن لم تسعفني ذاكرتي، وأعتذر لمن لم أذكر اسمه نسيانا وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.وما ذكرته من وثائق تشفي العليل وتروي الغليل بإذن الله .

وأرجو من لديه وثيقة عن ينبع ويود نشرها للفائدة فلامانع من إرسالها إلي وإرسال رسالة إلى جوالي الخاص ٠٥٥٥٣٤٤٤٩١ وسوف أنشرها في الطبعة المقبلة إن شاء الله.

وأسأل كلّ من وقف على هذا الكتاب المسامحة عما فيه من التقصير، وإصلاح ما فيه من الغلط بعد التحرير؛ وسبب الغلط في الغالب النسيان، وقد جُبل عليه كل إنسان.

التمهيد

مراحل تطور مدينة ينبع

يَنْبُعْ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة مضمومة وعين مهملة على المشهور، والباء فيه ثلاثة أوجه:بالضم، والفتح، والكسر.

قال الزبيدي : وينبع ، كينصر : حصن له عيون فوارة ، قال الزمخشري : مائة وسبعون عينا ، ونخيل وزروع لبني الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، بطريق حاج مصر ، عن يمين الجائي من المدينة إلى وادي الصفراء ، قال الزمخشري : وهو منقول من ينبع ، لكثرة ينابيعها قال شيخنا : ولا يعرف فيه إلا هذه اللغة.(**١**)

قال الأزهري : عن سلمة عن الفراء قال :نبع الماءُ ينبَعُ وينبِعُ وينبُعُ، قال ذلك الكسائى. وبناحية الحجاز عَيْن يقال لها: ينبع، تسقى نخيلا لال عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه.

تقع ينبع في غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر وهي في وسط المنطقة الغربية بين مكة والمدينة فتبعد عن المدينة مسافة ٢٢٠ كم، وعن مكة مسافة ٣٧٠كم.

وبينهما عدة مدن صغيرة منها: مدينة رابغ، ومستورة، والرايس، وبدر، والمسيجيد،وثول، وعسفان ،وجدة المدينة الساحلية .

ارتبطت مدينة ينبع بالخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد كانت مدينة صحراء جرداء لا تصلح للسكنى ولا العيش بها وبعد أن اشتراها تفجرت فيها الينابيع بإرادة الله فيما بعد وأصبحت منطقة تصلح للسكنى كما ثبت في الأثر.

قال الجاسر: و كانت بها وقوف لعليّ بن أبي طالب وصارت بعد ذلك من المدن المهمة التي كان الحاج قديما يمرّ بها ذهابا وإيابا ويقيم بها ثلاثة أيّام، وسمِّيت (ينبع) لكثرة ينابيعِها.وكانت ينبع مشهورة بعيونها العذبة، وخيوفها الجميلة، ونباتاتها الكثيرة. حتى بلغت العيون نحوًا من مائة وسبعين عينا وقيل مائة عين غير عين وكان بعض الرحالة يطلق عليها الشام لكثرة مائه وفواكهه فأشبه بلاد الشام وبها بحر يطل على البحر الأحمر.في آخر القرن السادس الهجري بدأ أمر الجار(البريكة)

(**١**) تاج العروس (٢٢/ ٢٢٥)

يضمحل وصار حجاج مصر والمغرب يركبون البحر من عيذاب إلى ميناء جدة وبدأ ميناء ينبع يقوى ففي سنة ٦٢١هـ أراد الأيوبيون (وكانوا يحكمون الحرمين آنذاك) أن يجعلوا (ينبع) الميناء الرئيسي للمدينة المنورة فاشتروه من الأشراف الحسنيين أهل ينبع النخل بأربعة آلاف مثقال(٤٠٠٠) وأقاموا فيه بعض الإنشاءات وبعد تسع سنوات استولى عليه الأشراف الحسنيون ولكنهم لم يستطيعوا الصمود لقوة الأيوبيين فاسترجعوه منهم وشيدوا فيه قلعة حصينة ووضعوافيه جندًا لحمايته وجعلوه من الموانئ الرئيسية والميناء الثاني في الحجاز؛ فكانوا يرسلون السفن التي تحمل ما يحتاج إليه الحجاج وما يريدون توزيعه على المحتاجين من أهل المدينة وغيرهم يرسلون ذلك بطريق ميناء ينبع.

في عهد الجراكسة حكام مصر والشام والحرمين ازدادت قوة ميناء ينبع في أول عهد تلك الدولة لقيام بعض حكامها بالعناية بالحرمين الشريفين بالإنشاء والتعمير مما جعل فرضة ينبع تستقبل الكثير من السفن التي تحمل الرجال والزاد للمدينة المنورة وما يحتاج إليه أمراء الحج.

في آخر عهد الجراكسة في أول القرن العاشر اختل الأمن في الحجاز وعمت الفوضى كل جهاته بسبب تنازع أشراف مكة السيادة.

وفي عهد الخلافة العثمانية زاد الاهتمام بميناء ينبع وصار هذا الميناء من الموانئ الرئيسية لأنه أقرب طريق يوصل للمدينة المنورة فصارت البضائع والأحمال التي ترسل للمدينة المنورة تمرعن طريقه انتهى (١).

---

(١) تاريخ ينبع (٥٠) لحمد الجاسر.

ينبع في العصر الحاضر

في العهد السعودي الحالي الزاهر تطورت ينبع البحرتطورًا ملحوظًا لا مثيل له وزادت أحياؤها، وكثرت شوارعها، وتنوعت طرقها، وأصبحت مدينة كبيرة مترامية الأطراف، وتعتبر من المدن السياحية الجميلة، وتمتلئ بالزوار في أوقات الربيع حتى لاتكاد تجد لك موطئ قدم، وفيها مطار كبير، وميناء ضخم ترسو فيه السفن من جميع المناطق من مصر خاصة، وفيها مطاعم راقية، وبيوت، وعمائر جميلة، وفنادق فخمة، ومنتجعات سياحية محافظة متميزة، وفيها مدارس متطورة، وكليات للبنين والبنات توازي مثيلاتها من الكليات في مختلف مدن المملكة، وفيها مناطق جميلة مطلة على البحر يكسوها الخضار تسر الناظر، وتشرح الخاطر.

وأما المستشفيات ففيها أحسن المستشفيات الحكومية والخاصةمن حيث الأجهزة، والأطباء، والأدوية، والترتيب، والأسرة، والنظام.

ويبلغ عدد سكان محافظة ينبع ٣٣١ألف نسمة تقريبا وعدد المراكز التابعة لها ١٣ مركزا من فئة (أ) وفئة (ب) وبعد إنشاء ينبع الصناعية –وهي لاتبعد كثيرا عن ينبع البلد مسافة ١٦كم– أصبحت ينبع الصناعية مدينة راقية فيها عدد كثير من المصانع الكبيرة والمتقدمة والمتطورة منها:

- شركة مصفاة أرامكو السعودية – موبيل المحدودة (سامرف).
- المصفاة المحلية لتكرير البترول (أرامكو السعودية).
- محطة تصدير الزيت الخام (أرامكو السعودية).

وأما المساجد والجوامع فقد كثرت وأصبح في كل حي أكثر من مسجد وتمتلئ بالمصلين.

من أشهرها: مسجد الجامع الكبير، ويقام في هذا المسجد وفي غيرها من المساجد المحاضرات الدينية، والدروس العلمية، والبرامج الدعوية.

وبالنسبة للأعمال الخيرية من صدقات وزكوات. فيوجد جمعية البر الخيرية، والمستودع الخيري، ويقومون بأعمال جليلة من توزيع الصدقات على المعوزين، وتقديم شتى أنواع الدعم المالي، والمعنوي وقد انتفع بهذا العمل عدد كبير من المحتاجين الذين يدعون للمتبرعين ليلا ونهارا.

وجو ينبع العام حار رطب صيفا، ومعتدل شتاءً يميل للبرودة أحيانا.

وتعد ينبع مصدرا رئيسًا من مصادر الثروة السمكية وسمكه من أحسن وأجود الأسماك.

ومن أشهر الأسماك الموجودة بينبع: الناجل وهو الأغلى، والهامور، والحريد، ، والشريفي، والسيجان، والفارس، والبياض والترباني والشعور وأبو قرن وغيرها من أنواع الأسماك التي تشتهر بها مدينة ينبع.

وتشتهر ينبع النخل بزراعة التمور ومن أشهرهذه التمور: تمر البرني وهو أشهرها، والروثانة، والربيعة والمكتومي وغيرها من التمور.

وكانت ينبع محاطة بستة قلاع: منها: قلعة السميري، والصريف، وأبو منقار، والمنجارة، وغيرها من القلاع[1].

وكانت عبارة عن أحياء قليلة داخل ينبع وهي: الصريف، وعبس، والصعايدة، والقاد، والمنجارة، والصور[2].

وأشهر المقابر: مقبرة السميري، ومقبرة السيد زارع، وابن زبالة، والصور، والشاطئ وفي ينبع النخل مقبرة الحسن المثنى.وكانت هذه المقبرة يفعل عندها بعض الجهلة البدع والشركيات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وقد أزيلت بحمد الله.

وأشهر المساجد قديمًا: مسجد الخضر، والقاد، وابن عطاء، ومسجد رفاعة.

ومن الأماكن الأثرية:[3] قصر البنت فوقه بعض أحجاره نقوش وفي أحد تلك الأحجار آثار كف وسمي بذلك لأن فتاة كانت تسكن فيه في العصور الجاهلية[4].

ومن الآثار: (جبل لؤلؤة) وينطقه العامة من غير همز (لولوة)ويشاع عند العامة بأنه من آثار اليهود وفوق الجبل صخرة كبيرة فيها نقوش[5].

---

(١) تاريخ ينبع.

(٢) المصدر السابق.

(١) راجع قسم الوثائق

(٤) راجع كتاب تاريخ ينبع للجاسر فقد توسع في ذكر هذه القصة (١٤٢).

(٥) تاريخ ينبع (١٤٤).

ومن الآثار: مسجد العشيرة وفيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور ولم أجد في ذلك نصا صحيحا.

عدد سكان محافظة ينبع ٢١٧ ألف نسمة تقريبا ويبلغ عدد السكان بمقر المحافظة وحدها (١٦٥٨٧٣ نسمة).١٦٦ ألف تقريبا .وعدد المراكز التابعة لها ١٣ مركزا من فئة (أ): مركز ينبع النخل ،والعيص ،المربع، سلسلة جهينة ،الجابرية ، المرامية ، تلعة نزا ، رخو .

المراكز: من فئة (ب): مركز أميرة ، مركز خمال ، مركز جراجر، نبط ،الفقعلي ، السليم

مركز ينبع النخل :**الموقع**: يقع المركز في الجزء الشرقي من محافظة ينبع.

المساحة: تبلغ مساحته (٢,٢٨٧كم٢)، وتمثل ١٢,٦٧% من مساحة المحافظة، ويأتي في المرتبة الثانية.

السكان: يبلغ عدد سكانه (١٣١٥٧) نسمة، ويأتي في المرتبة الأولى.

بعد المركز عن المحافظة: يقع المركز على بعد (٥٥كم) من المحافظة، والطريق المؤدي إليها إسفلتي، ويعتبر المركز في المرتبة الثالثة من حيث القرب من مقر المحافظة.

المساحة:

تبلغ مساحة المحافظة والمراكز التابعة له (١٨٠٥٨كم٢) وتمثل ١٢,١% من مساحة المنطقة، وتأتي في المرتبة السادسة من حيث المساحة على مستوى المنطقة، بينما تبلغ مساحة مقر المحافظة وحده (٩٨٠كم٢).منقول

الفصل الأول

مرور العلماء بينبع

المبحث الأول: مرور العلماء بينبع للحج

من المعلوم أن ينبع كانت ممرًا للحاج إذا أراد الذهاب إلى مكة أو المدينة برًا وبحرًا ولذلك صار اهتمام الناس بها، وصارت مسرحا لكثير من الأحداث المهمة

قال ابن خلدون (ت٨٠٨): «خرجت عام تسعة وثمانين وسبعمائة للحج (٧٨٩هـ) واقتضيت إذن السلطان في ذلك فأسعف وزود هو وأمراؤه بما أوسع الحال وأرغده وركبت بحر السويس من الطور إلى الينبع ثم صعدت مع المحمل إلى مكة فقضيت الفرض عامئذ وعدت في البحر فنزلت بساحل القصير ثم سافرت منه إلى مدينة قوص في آخر الصعيد وركبت منها بحر النيل إلى مصر ولقيت السلطان وأخبرته بدعائي له في أماكن الإجابة وأعادني إلى ما عهدت من كرامته وتفييئ ظله» [١]

وقال أيضًا: (ثم عدت إلى الينبع فأقمت بها خمسين ليلة حتى تهيأ لنا ركوب البحر ثم سافرنا إلى أن قاربنا مرسى الطور فاعترضتنا الرياح فما وسعنا إلا قطع البحر إلى جنبه الشرقي ونزلنا بساحل القصير) [٢]

قال السخاوي (٩٠٢هـ): «وينزله الحجيج المصري ذهابا وإيابا، ولها فرضة على البحر على مرحلة منها» [٣]

وقال السخاوي أيضًا (ت٩٠٢هـ): «فركب البحر معهم فكان وصولهم إلى بندر الينبوع في خمسة أيام وركب معه إلى القرية فأقام بها عشرة أيام وتزوج هناك ولما ورد عليه الركب رافقهم فكانت مدة مسيره من القاهرة إلى الينبع برًا وبحرًا بضعة عشر يومًا كما قال[٤]

وقد حج صاحب الترجمة في سنة تسع وثمانين (٨٨٩هـ) فسار في البحر إلى الينبع»[٥]

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦٧٨/٧.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦٥٧/٧.

(٣) البلدانيات الحديثية.

(٤) الضوء اللامع ٢٧٢/٦.

(٥) الضوء اللامع ٣٠١/٤.

المبحث الثاني: ينبع المنفى الاختياري لأمراء مكة

كانت ينبع المنفى الاختياري لأمراء مكة فيقصدها الأمير المنهزم إما ليموت هناك أو لتجميع قواه والعودة مرة أخرى لاسترداد مكة من منافسيه بعد أن يكون جمع الأتباع فيقوم إما بمهاجمة مكة المكرمة مباشرة أو يلجأ إلى حصارها ثم يستعيد مكة[١]

وسوف يمر بنا الكثير من الأحداث التي تدل على ذلك فمن ذلك مثلاً:

١- قال ابن خلدون:(٨٠٨) «وكان سالم قد استخدم عسكرًا من التركمان فمضى بهم جماز بن شيحة إلى قتادة وغلبه وفر إلى الينبع وتحصن بها» [٢]

٢- قال المنصوري: «وفيها وصل الخبر بأن صاحب مكة جمع خلقا من عرب وغيرهم وأعانه ابن رسول من اليمن فأخرج ابن شيخ الشيوخ فخر الدين وفر منها إلى الينبع وما كاد يسلم» [٣]

٣- قال ابن خلدون(٨٠٨): «في سنة إثنتين وستين وستمائة (٦٦٢هـ) وصل الخبر إلى المغرب بأن أمر مكة دائر بين أبي نمي بن أبي سعد الذي قتل جماز به على امارة مكة وبين غالب بن راجح الذي أخرجه أبوه جماز إلى الينبع[٤] ثم استبد أبو نمي على أمر مكة ونفى قتلة أبيه أبي سعد الى الينبع»

٤- قال العصامي (ت١١١١هـ): «وصل حسن بجيش عظيم من الينبع إلى مكة سنة عشرين وستمائة (٦٢٠هـ) فخرج إليه أميرها علي بن رسول المذكور فكسره علي بن رسول فتوجه إلى الشام فلم ير بها وجها» [٥]

٥- وقال أيضًا: «فدخل السلطان نور الدين علي بن رسول الغسانى وصام رمضان وأقام بها وأبطل المكوس والجبايات والمظالم وكتب ذلك فى رخامة مربعة جعلت قبالة الحجر الأسود فى

---

(١) الرحلات المغربية (٤٣٦).

(٢) تاريخ ابن خلدون ١٤١/٤.

(٣) التاريخ المنصوري ٢٥٠/١.

(٤) تاريخ ابن خلدون١٣٧/٤.

(٥) سمط النجوم العوالي ٢٣١/٤.

حائط زمزم وأرسل يطلب أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة من ينبع فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه فاستخدمه على مكة واشترى منه قلعة الينبع وأمر بخرابها لأجل أهل مصر» [١]

٦- سنة ثلاث وتسعمائة (٩٠٣هـ): وكان سلطان مصر يومئذ محمد ابن السلطان قايتباى في جمادى من العام المذكور تولى الشريف يحيي بن سبع إمرة الينبع ووقعت بمكة فتنة عظيمة بين الشريف بركات وأخيه هزاع وارتحل هزاع مع أخيه أحمد الجازانى فى خمسمائة فارس من ذويهما ونزلوا بالينبع وكاتبوا السلطان فى إمرة مكة بمائة ألف دينار جديد وافترقت الدولة مع الأخوين فرقتين[٢].

(١) سمط النجوم العوالي ٢٣/٤.

(٢) سمط النجوم العوالي ٣١٣/٤.

الفصل الثاني

ينبع في عيون الرحالة والمؤرخين

لقيت ينبع اهتماما كبيرا من الباحثين، والمؤرخين، والرحالة.لأنها كانت على طريق الحاج لذا نجد الرحالة لم يتجاهلوها وتفننوا في وصفها.

المبحث الأول: وصف الرحالة لينبع

من أشهر هؤلاء:

١- الأصطخريّ إبراهيم بن محمد الفارسيّ (ت٣٤٠هـ):

قال «ينبع حصن بها نخيل، وماء، وزرع، وبها وقوفٌ لعليّ بن أبي طالب س يتولاّها أولادُه. والعيص: حصنٌ صغير بين ينبع والمروة. والعشيرة: حصن صغير بين ينبع والمروة تفضّل تمورها على سائر الحجاز إلاّ الصيحانيّ بخيبر، والعجوة بالمدينة. وبقرب ينبع جبلُ رضوى، وهو جبل منيف، ذو شعاب وأودية من ينبع أخضر. وأخبرني مَن طاف في شعابه: أنّ به مياها كثيرة وأشجارًا؛ وهو الجبل الذي تزعم طائفة من الكيسانية أنّ محمد بن الحنفيّة بن علي بن أبي طالب مقيمٌ به.ومن رضوى يُحمل حجر المسنّ إلى سائر الآفاق، وبقربه فيما بينه وبين ديار جهينة وبلي ساحل البحر، ديار للحسنيّين، حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحوًا من سبعمائة بيت. وهم بادية مثل الأعراب لا تميّز بينهم في خلْق وخُلق، وتتصل ديارهم مما يلي الشرق بودَّان وهو من الجحفة بمرحلة. [١] انتهى.

تحليل النص :يذكر الأصطخري عدة أمور:

١- أن الحسنيين سكنوا ينبع قديما وهو كذلك ومازالت ديارهم موجودة على اختلاف فروعهم.

٢- تمور ينبع كثيرة المشهور هو البرني ومنطقة العيص معروفة بهذا النوع من التمور وهو مميز بطعمه.

٣- قرية ودان هي بالقرب من الأبواء ومستورة في الوسط وقد اندثرت هذه القرية.

---

(١) المسالك والممالك (٢٥).

٤- وأما مدينة العيص مازالت معروفة إلى اليوم تبعد عن ينبع مسافة ١٥٠كم وسكانها من قبيلة جهينة وتبعد عن أملج مسافة ٩٥كم وبها حرة الشاقة.

٥- وذو المروة تبعد عن المدينة مسافة ٢٠٠ كلم ومعروفة بحجر المرو التي سميت المنطقة به.وكان الجعافرة سكانها قديما ورجح الجاسر أنها أم زرب كما في تاريخ ينبع(١)، وللأستاذ عبدالله الشنقيطي دراسة اطلعت على جزء منها وهو يخالف في تحديد ذي المروة ورجح أنها الضليعة بالقرب من أم زرب راجع قسم الوثائق والله أعلم.

٢- قال البكري عبدالله بن عبد العزيز(ت ٤٨٧هـ): «وينبع عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر وهي قرية كبيرة وبها عيون عذاب غزيرة زعم محمد بن عبد المجيد بن الصباح أن بها مئة عين إلا عينا ووادي ينبع يليل يصب في غيقة»

ويسكن ينبع: الأنصار وجهينة وليث ومن حديث محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب أن رسول الله صلى في مسجد ينبع.

وقال أيضًا: وقال السكوني بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمارة قال مررنا بالبغيبغة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة فقال أتعجبون لها؟! والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن.

وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة كانت البغيبغة وغيقة وأذناب الصفراء مياها لبني غفار من بني ضمرة قال السكوني كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوما قرب لي صفتها

فقال:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي	من منزل حاضر إن شئت أو بادي
تلفى قراقيره بالعقر واقفة	والضب والنون والملاح والحادي

(١) (ص٢١٦)وراجع آخر الكتاب قسم الآثار.

ينبع بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة مضمومة وعين مهملة وهي بين مكة والمدينة وهي من بلاد بني ضمرة قوم عزة كثير[١]

تحليل النص:

هذا النص نستفيد منه عدة أمور:

١- أن البكري يؤكد أن ينبع كانت بها عيون كثيرة عددها ٩٩ عينًا وقد جفت هذه العيون لقلة الأمطار.

٢- غيقة قرية معروفة باسمها إلى الآن وهي منطقة تقع شرق بدر مسافة ٣٥كم.

٣- محمد بن عبدالله بن الحسن هو النفس الزكية الثائر على أبي جعفر المنصور ت١٤٥هـ سنة الهزيمة في المدينة المنورة.

٤- قبيلة غفار قوم أبي ذر الغفاري س من المفترض تكون موجودة لكن الواقع يؤكد أن القبيلة ليس لها ذكر حاليا ولعلها دخلت في بادية حرب أو جهينة.

٥- العباس بن الحسن الشاعر المعروف من حاشية الرشيد وخصه دون بني عمه من الحسنيين وهذا البيت من الشعر ذكره ابن جرير الطبري[٢] وذكر اسمه وهو العباس بن الحسن بن عبيدالله بن علي بن أبي طالب. وهذا غريب لأن علي ليس له ابن معقب اسمه عبيدالله فلعله عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

٣-قال ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ): «ينبع بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء قال عرام بن الأصبغ السلمي: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وهي قرية غناء وواديها يصب في غيقة وقال غيره ينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب يتولاها ولده.

(١) معجم ما استعجم (٦٥٩/٢).

(٢) تاريخ الرسل (٥/ ٥٦).

وقال ابن دريد: ينبع بين مكة والمدينة وقال غيره: ينبع من أرض تهامة غزاها النبي لم يلق كيدًا وهي قريبة من طريق الحاج الشامي أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها. وقال الشريف سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينا.

وعن جعفر بن محمد قال أقطع النبي عليا أربع أرضين القفيزان والشجرة وأقطع عمرعليا ينبع وأضاف إليها غيرها

وينسب إليها أبو عبد الله حرملة المدلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبي »[١]

تحليل النص:

١- في هذا النص يذكر سلمة بن عياش أن ينبع بها ١٧٠ عينًا كانت تجري وقد اندثرت هذه العيون وجفت.

٢-يذكر أن ينبع لبني الحسن بن علي بن أبي طالب وهم الأشراف بفروعهم المختلفة .

٣-قال ابن منظور: «وينبع موضع بين مكة والمدينة

٤- قال السخاوي (ت٩٠٢): «ينبع -بضم الموحدة، وقد تشبع، ثم عين مهملة- قرية كبيرة من بلاد الحجاز، قريبة من المدينة الشريفة بينهما سبع مراحل، بها حصن وعيون جارية حلوة طيّبة وحدائق وبساتين، وينزله الحجيج المصري ذهابا وإيابا، ولها فرضة على البحر على مرحلة منها، وبقربها جبل رضوى مطلٌّ عليها من شرقها، يُحمل منه حجر المسنّ إلى سائر الأقطار وأكثر سكّانها أو الكثير منهم زيديّة شرفاء من بني الحسن، سمر الألوان، ويقال: إنها بها وقفا لعلي يتولاّه أولادُه»[٢].

تحليل النص: يؤكد السخاوي ماقاله من سبق أن عيون ينبع كانت كثيرة وقد اختلف في عددها ثم ذكر أن سكان ينبع من بني الحسن بن علي

٦-قال الجزيري عبد القادر الأنصاري ت (٩٧٢هـ): «ينبع: عين جارية حلوة من خارج البلاد مشرقها فتمر بالمدينة وتمدها عيون أخرى به بعض الدكاكين وصاغة وحوانيت يفرش بها التجار أنواع القماش أيام الموسم للبيع على أهل القرية وبها الحدائق والخانات والبيوت وقد خربت

(١) معجم البلدان (٥/ص٤٤٩).

(٢) البلدانيات الحديثية.

ودثرت منها أماكن كثيرة جدًا وليس بها الآن بابٌ يتوصل إليه في الآثار وقاضيها الآن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن يحى بن زبالة الشافعي وبالينبع من المأكولات: السمن والأغنام والعسل والتمر والدجاج والأرز والملوخية والليمون والدجاج والبلح وما عدا ذلك مجلوب من الحاج وفي ينبع عدة خيوف يقال أنها نحو الستين خيفًا منها ماهو سكنى بني إبراهيم وغيرهم ومسجد العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري في وروده وصدوره[1]».

قال الجزيري: «في عام سبع وستين وتسعمائة (٩٦٧هـ) كتب علي باشا[2] والي مصر إلى الشريف دراج بن هجار لعمارة آبار وادي نبط وتنظيفها؛ فإنه بعد تنظيف مصطفى باشا[3] مرّ السيل والرمل على الآبار فقلَّ ماءها وعادة المشقّة من قلّة الرواء العام للحجيج؛ فقام دراج في ذلك بقلبه وقالبه وهمّته، وتوجّه بنفسه إليها، وصحب معه من المعمارية والنورة والآلات من الينبع بما فيه الكفاية، وصرف على تنظيف الآبار مبلغا له جُرم – قيمة –، ووجد بئرًا مندرسة الآثار، فحفرها ورمم عمارتها المتهدمة من داخلها، فعادت حسنة غزيرة الماء، وصار في هذا المورد أربع آبار؛ فعمَّ النفع بها،

تحليل النص: يذكر الجزيري عدة أمور:

١– عذوبة مياه ينبع.

٢– قاضي ينبع ابن زبالة وله ترجمة مختصرة في الكتاب.

٣– ذكر المأكولات التي تشتهر بها ينبع وأشهرها الرطب والملوخية والأغنام .

٤– وعدد الخيوف في عصره ذكر أنها ٦٠ خيفا.

وهذا يدل على أن العيون تجف وتندثر تدريجيا مع مرور الزمن.

٥–مسجد العشيرة وهو من المساجد المشهورة وبه تعرف ينبع.

---

(١) درر الفرائد المنظمة (٣٥٥).

(٢) على باشا (الخادم) قدم مصر صفر ٩٦٦هـ، فأقام واليا بها سنة واحدة وأربعة أشهر، ثم توفي في ذي الحجة ٩٦٧هـ؛ وكان عادلاً، محبا للعلماء والفضلاء، كثير الإحسان لهم؛ بحيث إنه لم يوجد في خزانته سوى سبعة دنانير... ومن اللباس شيء قليل. تحفة الأحباب. (١١٣).

(٣) مصطفى باشا ورد مصر سنة ٩٢٨هـ، ولما قدم مصر ضمَّ إليه طائفة خاير بك وأحسن إليهم، وكان مصطفى باشا تولى إمارة مصر بعد السلطان سليم خان نوّاب آل عثمان، وأرسل مصطفى باشا يطلب العزل، فورد الخبر سنة ٩٢٩هـ بتولية أحمد باشا؛ فكانت مدة مصطفى باشا تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما، وكان سلطان المسلمين في ذلك الوقت السلطان سليمان خان بن سليم، جلس على سرير الملك سنة ٩٢٦هـ وله من العمر ستّ وعشرون سنة؛ وكان مصطفى باشا وزيره في مصر. تحفة الأحباب بمن ملك مصر (٨٤ – ١٠٨).

٧- قال النابلسي عبد الغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣): «المنزل الرابع والعشرون ينبع النخل وهي قرية كبيرة ذات نخل كثير ومياه غزيرة، وينبع النخل وما حوله من القرى يسميه أهل الحرمين (بالشام) فلعل ذلك لكثرة مائه وفواكهه فأشبه بلاد الشام أو لغير ذلك فإذا أرادوا الذهاب إليه قالوا: نريد أن نذهب إلى الشام ما سمعنا ذلك منهم قال النابلسي:

قد أتينا إلى محل يسمى ينبع النخل بين كل الأنام.

ويسمى بالشام أيضًا لماء فيه جار وبهجة وانتظام. [(١)]»

٨- وقال الإسحاقي المغربي (سنة ١١٤٣): «ومنها نزلنا باليينبوع نزلناها بعدما ارتفع النهار وكان اليوم حارًا شديد الحر.. وخرج الشريف عبد المعين أمير الينبوع فيمن معه من إخوانه الأشراف وحاشيته ولعبوا قدام المحمل بالبارود ومرادهم بذلك الاحتفال في مثل هذه المواطن إظهار قوة الأعراب أهل البدو بما يشاهدونه من آلات الحرب والحرب خدعة وبالينبوع ماء كثير معين، وينبع بلد مبارك حاز قصب السبق في كل خير ترتاح له النفوس لأنها دار مطابقة لدار حلها الحبيب وربع يدعى فيها الشوق فيجيب ولو نطقت كل بقعة لأفصحت بكل عجيب وأهل سجلماسة من الينبوع وأنهم يجتمعون معهم في محمد بن عبدالله النفس الزكية وقال الدرعي أن جدهم الأعلى الحسن بن قاسم القادم من ينبع الحجاز. [(٢)]»

تحليل النص: يذكر الرحالة الإسحاقي عدة أمور:

١- شدة حرارة ينبع في الصيف وهذا معلوم ويضاف إليه شدة الرطوبة.

٢- ملاقاته للشريف عبد المعين بن مبارك الهجاري أمير ينبع وكان هذا الرجل يذكر بالشجاعة والإقدام كما نقل هذا الشاعر السيد البيتي.

٣- أظهر أهالي ينبع القوة للمحمل الشامي ويظهر أن تلك الفترة كانت مليئة بالحروب والخلافات.

٤- ارتباط أشراف ينبع بأشراف المغرب حكامها نسبا.

ولا شك في ذلك و بالنسبة لأشراف ينبع الهجارية فهم من ذرية موسى الجون أخو النفس الزكية وليسوا من ذرية محمد النفس الزكية كما ذكر الرحالة الإسحاقي بعكس أشراف المغرب فيؤكد

---

(١) الحقيقة والمجاز (٢١٨).

(٢) مجلة العرب (١٩/ ٧٤٦).

النسابة والرحالة أنهم من ذرية محمد النفس الزكية أخو موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ش.(١)

٩- قال أيوب باشا: (١٢٩١): «توجد في الأقطار الحجازية بلدتان تسميان ينبع إحداهما ينبع البحر والأخرى تسمى ينبع النخل. ينبع البحر: تقع على شاطئ البحر الأحمر في الجانب الشرقي منه وتبعد عن المدينة المنورة مسافة مائتين وخمسة وعشرين كيلو مترا (٢٢٥كم) من الجهة الغربية وهي مرفأ يقع على بعد ثلاث وخمسين ساعة من مكة المكرمة ويسكنه حوالي خمسة آلاف نفس.وأطراف القصبة محاطة بسور قديم قام عثمان آغا المبعوث من قبل دار السعادة بتجديده وترميمه سنة ١١٢٦ ويوجد بداخل السور ثمانمائة منزل وثلاثمائة دكان وثلاثة جوامع وشونة غلال وقصر حكومي ويستقر بالمدينة خابور من المشاة السلطانية وطاقم كامل من المدفعية لأنها ميناء جميل ومرفأ للمدينة المنورة وينبع البحر مثلها مثل جدة ليس بها مياه عذبة ولذلك أهلها يشربون من مياه الأمطار التي تتراكم في الصهاريج ومن الآبار المحفورة عن طريق السيول في بلدة المسيحلي التي تبعد ثلاث أو أربع ساعات ومياهها تميل إلى الملوحة بعض الشيء.

وينبع النخل تقع هذه القصبة من الجهة الشرقية من ينبع البحر وعلى بعد ست ساعات وهي عبارة عن عدة قرى صغيرة تحاط من كل الجهات الأربع بالمياه الجارية مما ساعد الأهالي على الزراعة وإقامة الحدائق والبساتين التي يغلب عليها أشجار النخيل ولما كانت هذه الأشجار والشتلات لا حصر لها ولا عد لذلك سميت هذه القرى جميعها ينبع النخل وفي منطقة ينبع النخل عيون جارية لا حصر لها لدرجة أنها تنساب بعد ري الحدائق والبساتين دون أن يستفاد منها. (٢)»

تحليل النص: ذكر أيوب باشا معلومات مفيدة عن ينبع البحر منها:

١- عدد السكان ٥٠٠٠ نسمة

٢- كانت ينبع محاطة بسور قديم رممه عثمان آغا

٣- بها ثلاثة جوامع

---

(١) راجع مشاركتي المتواضعة حول نسب أشراف المغرب على النت.

(٢) مرآة جزيرة العرب (١٥٢).

٤- أن ينبع البحر ليس بها مياها عذبة بعكس ينبع النخل

١٠-قال محمد باشا سنة (١٢٩٧): «هذه البلدة (ينبع) على البحر وبها ميناء مشهور للمدينة المنورة والوابور يرسو على بعد ١٥٠ مترًا من الرصيف وبها ثمانمائة بيت وسوق يباع بها كل شيء يلزم الحجاج وبها نحو خمسة آلاف نفس وأغلب تجارها من مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتي إليها العربان للتجارة وأما في غير أوان الحج فلايوجد بها شيء وتصير كالخراب ومحافظها من أهلها برتبة قائم مقام معين من ضباط العسكر الموجودة في المدينة وتحت أوامر محافظها... الخ [١]»

١١-قال إبراهيم باشا: «أمير الحج المصري في سنة ١٣٢١) ينبع البحر واقعة على ٢٤ْ و٥ دقائق عرضًا شماليًا وعلى ٣٦ْ درجة طولاً شرقيًا وهي على الساحل الشرقي للبحر الأحمر غربي المدينة وهي فرضتها التجارية والمسافة بينهما ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطاني ولها مرسى مبني بالحجارة ويسكنها سبعة آلاف نسمة وبها ثمانمائة منزل وتجلب لها الماء من محل يسمى المسيحلي على مسيرة خمس ساعات ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدي يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شرذمة من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا الحاكم العادل.. الخ[٢]»

١٢- قال الشيخ محمد بن عبدالقادر الحنفي في كتابه طريق الحج: «ثم الرحيل من دار البقر إلى منزلة تعرف بمدينة الينبوع وهي منزلة متسعة يوجد فيها غالب مايحتاجه الإنسان من اللبن والتمر والزبد والعجوة والبطيخ الأصفر والزرع والمرعى والباذنجان ويوجد في المنزلة غبار وشعث كثير وعقارب سود مؤذية ويشتري منها الحجاج الطيب والبخور وفيها عيون ماء تجري وفيها إقامة سلطانها وهو شريف وبالقرب منها جبال صغار ووراءها جبل عال يعرف برضوى وأرضها رملة وغالب ما تكون الإقامة فيها في الذهاب أربعة أيام». [٣]

---

(١) بلاد ينبع (٩٤).
(٢) مرآة الحرمين (٢/ ١٢).
(٣) تاريخ ينبع (٣٩).

١٣-قال ديديه (١٢٧٠): «إن ينبع ميناء المدينة تبعد عنها مسيرة خمسة أيام إلى الشرق وميناؤها واسع وآمن جدًا لأنه محمي بجزيرة العباسي ويغشاه الناس كثيرًا.. وينبع محاطة بسور مهدم في كثير من المواضع يوشك أن يسقط في كل أجزائه ومحصن بأبراج هي في حالة تشبه حالة السور سوءًا.

ولقد ابتليت ينبع بأعداد هائلة من الذباب يغزو كل شيء أماكن البيع والبيوت والمساجد إنه كارثة يمكن مقارنتها بكوارث مصر السبع ويكثر الذباب في البلاد التي تنتج التمر وإن سألت السكان الأصليين عن سبب الذباب يجيبونك جادين وهم يعتقدون ذلك أن ملك الذباب وملكته يسكنان ينبع وأن الذباب يأتي في كل أنحاء العالم ليؤدي لهما فروض الطاعة ولقد انتشر صيتهم في الحجاز كله بحسن الأخلاق مما يميزهم عن سكان المدن المقدسة.. وخصوصا في مكة.. الخ [(١)]»

١٤-قال علي باي العباسي الرحالة الأسباني الذي انتحل شخصية إسلامية (١٢٢١هـ) عن ينبع النخل: تقع في وسط الجبال وهي وافرة المياه وذات بساتين جميلة منها استمدت اسمها وكل قاطنيها من الشرفاء من سلالة النبي وهم مقاتلون أشاوس.

أما ينبع البحر: فإنها تقع في سهل فسيح، وأما ميناؤها فهو جيد ومن الممكن أن ترسو فيه البارجات الكبيرة لكن مدخله ليس بالسهل بسبب تلك الصخور التي تعرقل الحركة وتحيط بالمدينة أسوار ممتدة بطريقة عشوائية بقطر ٣٥٠ تويسا من الشرق إلى الغرب وارتفاعها حوالي تسعة أقدام، ومركز المدينة يقع في مرفها مسيج بسور ثان أعلى أرتفاعا ومحمي بالأبراج يبلغ تعداد سكانه ٣٠٠٠ نسمة وبيوتها منخفضة بسقوف عالية[(٢)].

١٥- ولجعفر البيتي[(٣)] قصيدة عن ينبع قال:

رأى (البقّ) من كل الجهات فراعه ∴ فلا تنكروا تحكيكه والتياعه

ولا تسألوني كيف بت فإنني ∴ لقيت عذابًا لا أُطيق دفاعه

---

(١) رحلة إلى الحجاز لشارل ديدييه (١٦٠).

(٢) رحلة العباسي مستشرق أسباني (ص ٣٣٦).

(٣) قال الجبرتي: السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة سنة ثلاث وثمانين ومائة والف. قلت وله ديوان مخطوط في مكتبة عارف حكمت أطلعت عليه وفيه قصائد جميلة عن ينبع خاصة. عجائب الآثار ٣٧٣/١.

نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة ∴ على غير رأي ما علمنا طباعه
نقارع من جند (البعوض) كتائبًا ∴ وفرسان (ناموس) عدمنا قراعه [(١)]

وهذه قصيدة لمحمد بن عبدالرحيم القفطي في (ينبع)

خير البلاد وأرجاها وأقربها ∴ نفعًا وأرجحها كسبًا لمكتسب
وكيف لا وهي من دون البلاد ∴ بابًا لبلدة طه المصطفى العربي
أرجو أن الله يجعلني ∴ فيها مقيمًا مدى الأيام والحقب [(٢)]

١٦-قال الشيخ حمد الجاسر: «ولينبع شهرة كبيرة في كتب التاريخ في حوادث صدر الإسلام لوقوعه على طرق القوافل التجارية بين الحجاز وبين الشام فكان وما بقربه من المواضع ميدانًا لمناوشات كثيرة بين الرسول ف وأصحابه وبين قريش وبعض القبائل التي كانت تسكن تلك النواحي وكثير منها ينتهي بغير قتال، ومن تلك الغزوات: غزوة العشيرة وغزوة بواط وسرية العيص ويرد اسم ينبع في كتب المتأخرين في صور متعددة: ينبع وهوالصواب والينبع والينبوع وهما تحريف للأول ويكثر هذا في مؤلفات القرن الثامن الهجري فما بعده كالمقريزي وابن تغري بردي والقطبي وابن إياس الحنفي والنابلسي وغيرهم، ويطلق اسم ينبع في العصر الحاضر وقبله بزمن على ينبع الميناء وإذا أُريد ينبع النخل قيل ينبع النخل» [(٣)]

قال العياشي في رحلته: «إن المولى حسن بن قاسم دخل المغرب في المائة السابعة وكان سكناه من ينبع النخل بمدشر يعرف بمدشر بني إبراهيم فهؤلاء كلهم اتفقوا على أن الدخول كان في المائة السابعة وهو الصحيح الصواب إن شاء الله وزعم بعضهم أن ذلك كان في المائة السادسة وهو بعيد» (٤)

---

(١) تاريخ ينبع (١٠٢) والقصيدة طويلة.
(٢) تاريخ ينبع (١٠٦).
(٣) تاريخ ينبع لحمد الجاسر (١٢).
(٤) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٣/٧).

قال الأصطخري: (ت ٣٤٠) «ينبع بها وقوف لعلي بن أبي طالب س يتولاها أولاده وبقربه فيما بينه وبين ديار جهينة وبلي ساحل البحر، ديار للحسنيّين، حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحوًا من سبعمائة بيت، وهم بادية مثل الأعراب لا تميّز بينهم في خلْق وخُلق.» [١].

قال البشاري: «ينبع كبيرة جلية حصينة الجدار غزيرة الماء أعمر من يثرب وأكثر نخيلاً حسنة الحصن حارة السوق وعامة من يتسوق بالمدينة في الموسم منها لها بابان الغالب عليها بنو الحسن.» [٢].

قال القلقشندي: «القاعدة الثالثة (الينبع) نيابة ينبع في بني الحسن بن قتادة) وبها وظيفةٌ واحدةٌ وهي النيابة وقد تقدم أن نيابتها في بني الحسن من قتادة وعدل بها عن لفظ الإمارة إلى لفظ النيابة تصغيرًا لشأنها عن مكة والمدينة. ويكتب لنائبها مرسومٌ شريفٌ في قطع الثلث بالمجلس السامي بغير ياء. وهذه نسخة مرسوم شريف كتب به لمخذم بن عقيل في عاشر رجب الفرد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (٧٣٤هـ) من إنشاء المقر الشهابي وهو: الحمد لله الذي أتم لدولتنا الشريفة أنعمًا وأحسن في تقديم شريف كل قوم تقدمًا وأمضى في كف الأعداء رمحًا سمهريًا وسيفًا مخذمًا نحمده حمدًا يكاثر عدد القطر إذا همى ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تؤمن بالإدمان عليها منجدًا ومتهما ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي شرف من إليه انتمى وعلى نسبه الشريف ارتمى وبجواره المنيع احتمى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين طلعوا في صباح كل نهارٍ شموسًا وفي عشية كل ليلٍ أنجما وسلم تسليمًا[٣].

قال قطب الدين النهروالي(ت٩٩٠): ينبع ولاية يوليها صاحب مكة من أراد من أشراف ينبع، وهم الآن ذوي هجار، وكبيرهم الذي ذكرناه أيضا مولانا السيد دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن وبير

(١) صورة الأرض: (٤١ - ٤١).
(٢) تاريخ ينبع (٢٦).
(٣) صبح الأعشى (٣/ ١١١).

١٦-قال عبد الوهاب عزام ت ١٣٧٠:ينبع النخل تبعد عن ينبع البحر مسافة ٤٠ كيلا وهو واد فيه قرى ذات بساتين ومزارع تسقيها عيون وللعيون مجار مبنية تحت الأرض وهي اليوم نحو ٢٠ عينا وأول القرى المبارك وفيها عين غزيرة الماء تردها الأبل ويقال أن المبارك هي التي كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الوادي مزار الحسن بن علي رضي الله عنه

وقال الجاسر : حين حللت بلدة ينبع في سنة ١٣٥٤أحسست بفيض يغمرني من الراحة والانشراح وهدوءالنفس وأشهر من عرفت الشيخ محمد بن جبارة الصريصري الجهمي وكان ذا عقل ومنزلة في قومه والشريف عبد الكريم بن بديوي رجل سمح الطلعة متهلل الوجه كريم اليد والخلق شريف النسب من آل هجار .

قال السيد العباس بن علي الحسيني الموسوي (ت١١٨٠هـ)

قال :فلما وصلنا إلى بدر مأوى الشهداء ذوي القدر ذهب مني ما كان من الدراهم فاحتجت إلى السفر "إلى ينبع البحر قاصدا عمدة آل هاشم الكريم نجل الأكارم مولانا الشريف الهمام الغطريف السيد عبد المعين بن مبارك الهجاري الحسني فقصدته في أرض حبى وهي أرض على مسيرة يوم من ينبع البحر فحباني بأفضاله وعمني بنواله حتى خلت أنني من آله وامتدحته بقولي :

أيا قلب لذ بالهاشمي فمن يلذ   بهذا الهمام الندب نال التكرما

قال تقي الدين الفاسي: «كان قتادة وأهله مستوطنين نهر العلقمية من وادي ينبع، وصارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم وأركبهم الخيل، وحارب الأشراف بني حراب من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن، وبني علي، وبني إبراهيم ثم إنه استألف بني أحمد وبني إبراهيم، وذلك بعد ملكه لوادي الصفراء وإخراجه لبني يحيى منه» (١) » (٢)

(١) العقد الثمين: (٣٩/٧)، تاريخ ابن خلدون (٤/١٢٥).

(٢) تاريخ الإسلام: (٣٥٩/٤٤)، سير أعلام النبلاء. (١٦٠/١٥٩/ ٢٢).

قال ابن فهد المكي: «في سنة إحدى وعشرين وتسعمائة (٩٢١)في آخر ليلة الاثنين سابع عشر ربيع الثاني وصل لمكة أوراق من السيد بركات وغيره مع قاصد كان أُرسل لينبع للإعلام بولايتها للشريف جعار بن هجار بن دراج، فخلعَ عليه[١].

وقال ابن إياس[٢]: «أُخلع على شخص من أولاد دراج أمير الينبع وقرره في إمرة الينبع، وجعل للشريف بركات التحدّث على بندر ينبع يولي من يشاء من تحت يد ويعزل من يشاء؛ وذلك سنة ٩٢١» [٣].

وقال -أيضًا-: «في سنة ٩٢٨ توفي الشريف علي بن هجار أمير الينبع، وكان الشريف علي من خيار من ولي إمرة الينبع» [٤].

قال شرف البركاتي: وبولاية الحجاز ثلاث قائميات إحداها : ينبع البحر وهي مرفأ المدينة على البحر الأحمر ومبانيه منتظمة وعدد سكانها اثنا عشر ألفا وهي والقرى حولها .

---

(١) بلوغ القرى (٣/ ١٩٨٩)وفيه عجار . غاية المرام: (٣/٣١٣) وفيه: «جعاري بن هجان» والصواب: هجار.

(٢) **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرّخ، بحّاث، مصري، من المماليك، وجده الأمير إياس الفخري الظاهري من مماليك الظاهر برقوق، وكان ابن إياس من تلاميذ السيوطي الحافظ؛ من أشهر كتبه: بدائع الزهور في وقائع الدهور» ولد ~ سنة ٨٥٢هـ، وتوفي نحو سنة ٩٣٠هـ. الأعلام: (٨/١)..

(٣) بدائع الزهور: (٤/٤٥٥).

(٤) بدائع الزهور (٥/٤٥٦).

المبحث الثاني: أشهر العيون والجبال في ينبع

قد تميزت بينبع النخل بوفرة مياهها، وعذوبتها، وجمالها، وجريانها وكانت مثالا لجنة من الجنان يستمتع بها الحاج وقد جفت هذه العيون وصارت أثرا بعد عين وشيئا من الماضي ولاحول ولا قوة إلا بالله.

مما قاله الرحالةعن عيون ينبع .

قال السخاوي: ينبع بها حصن وعيون جارية حلوة طيّبة وحدائق وبساتين.

وقال الجزيري: عين جارية حلوة من خارج البلاد مشرقها فتمر بالمدينة وتمدها عيون أخرى به بعض الدكاكين وصاغة وحوانيت يفرش بها التجار أنواع القماش أيام الموسم للبيع على أهل القرية وبها الحدائق والخانات والبيوت.

قال أيوب باشا: وفي منطقة ينبع النخل عيون جارية لا حصر لها لدرجة أنها تنساب بعد ري الحدائق والبساتين دون أن يستفاد منها.

وعدد العيون فيه تفاوت من قائل أنها٣٦٠ عينا وقيل ٩٩ عينا وقيل ٦٠ عينا وقيل غير ذلك من أشهر العيون (الخيوف) التي كانت في ينبع قديمًا وأكثرها اندثر: خيف حسين، والعلقمية، والبثنة، والعيينة، والبقاع، والنجيل، وعين حسين، وعين شعثاء وعين عجلان، والمزرعة، والجابرية، وعين النوى، والعشيرة، والبركة، والمبارك وعين خارف، والفجة، والسويقة، وعين علي، وقرية الأشراف، وعين سلمان، والبركة، والبقاع، والسويق، واليسيرة. (١)

قال شرف البركاتي: وادي ينبع النخل وبه خمس وثلاثون عينا وتربته جيدة للغاية ومزروعاته كالذي قبله وهو ملك الأشراف العبايشة وذوي هجار وقبيلة جهينة .وشمال هذا الوادي وادب العيص وهو خصب التربة ومياهه تجري على وجه الأأرض وبه عيون وهو لجهينة وأغلب بساتينه تابعة للسنوسي .

---

(١) راجع كتاب العيون في الحجاز لمحمد بن منصور الشريف. وكتاب بلاد ينبع للشيخ حمد الجاسر

المبحث الثالث :أشهر الجبال في منطقة ينبع:

رضوى، والأجرد، والأشعر.

قال محمد بن عمر (الواقدي)(ت٢٠٧): «كان بلال بن الحارث المزني أحد من يحمل لواء من الألوية الثلاثة التي عقدها لهم رسول الله يوم فتح مكة، وكان بلال يكنى أبا عبد الرحمن، وكان يسكن جبلي مزينة: الأشعر، والأجرد، ويأتي المدينة كثيرا، وتوفي سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمانين سنة»(١)

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أخبرنا أبو عبد الرحمن المدني قال: قال رسول الله «**جبلي جهينة الأشعر والأجرد: هما من جبال الجنة لا تطؤهما فتنة**»(٢)

قال الحموي: «رضوى بفتح أوله وسكون ثانيه قال أبو منصور وهو جبل بالمدينة والنسبة إليه رضوي بالفتح والتحريك».

وقال النبي «رضوى رضي الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائرا متعبدا له تسبيح يزف زفا»(٣).

وقال عرام بن الأصبغ السلمي: رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعدا إلى مكة وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور وبينه وبين رضوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام.

وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ورأيته من ينبع أخضر وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياها كثيرة وأشجارا وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى الدنيا كله»

---

(١) المستدرك.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٣٣) وهذا حديث باطل في إسناده الكلبي متهم بالكذب وفيه انقطاع والمدني لايعرف.

(٣) باطل ولم أجده بهذا اللفظ.

قال عاتق البلادي: رضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة، وبالقصر: جاء في النص الذي قدمناه في بواط. وهو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة، يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه وبين البحر شيء من الأعلام، وإذا كنت في مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأي العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، وله أودية كثيرة، يصب معظمها في وادي ينبع[(١)].

قلت: ورد حديث عن أنس في جبل رضوى وهو لايصح.

عن أنس قال: قال رسول الله: «**لما تجلى الله تعالى للجبل -يعني جبل الطور- طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ووقع بالمدينة: أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة: ثبير، وحراء، وثور**»[(٢)].

قال البكري: «الأشعر على وزن أفعل من كثرة الشعر وهو أحد جبلي جهينة سمي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد سمي بذلك لانجراده ويقال له الأقرع أيضا، والأشعر يمان وراء المدينة ينزله قوم من مزينة، والأجرد شآم»

وقال أبو حنيفة: «يقال لجماعة الشجر شعار لا واحد لها وللأرض إذا كثر بها الشجر شعراء والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر وجبل آخر يقال له شعران قال وسميت بذلك لكثرة شجرها واشتقاق ذلك من الشعر» [(٣)]

---

(١) معجم المعالم الجغرافية في المملكة (ص٢٩٢).

(٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ٥٧) والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٢٨٠) والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٤٠)

من طريق عبدالعزيز بن عمران عن معاوية بن عبدالله عن الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة عن أنس مرفوعًا، في إسناده عبد العزيز بن عمران هو الزهري المدني وهو عبد العزيز بن أبي ثابت.قال البخاري لا يكتب حديثه وقال النسائي وغيره متروك. وعد الذهبي هذا الحديث من منكرات عبدالعزيز بن عمران ميزان الاعتدال (٢/ ٦٣٣) تهذيب التهذيب (٢/ ٥٩٢) وفي إسناده أيضًا الجلد بن أيوب وهو ضعيف جدًا. الكامل لابن عدي (٢/ ٦٧١)

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأيضًا ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة وقال موضوع (١/ ٣٠١).

(٣) معجم البلدان ٣/٥١ - معجم ما استعجم ١/١٥٤.

ومما جاء في السنة النبوية: عن سبرة بن عبد العزيز بن الربيع الجهني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثا ثم خرج إلى تبوك وإن جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم من أهل ذي المروة فقالوا بنو رفاعة من جهينة فقال قد أقطعتها لبني رفاعة فاقتسموها فمنهم من باع ومنهم من أمسك فعمل ثم سألت أباه عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثني ببعضه ولم يحدثني به كله(١).

المبحث الرابع : نبذة عن مدينة الجار

يعتبر ميناء الجار من الموانئ المهمة في القرون الأولى في عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم وكان ميناء المدينة الأول قبل ينبع وهذه نبذة مختصرة عن هذا الميناء القديم.

ميناء الجار بفتح الجيم وبعد الألف راء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول يوم وليلة وإليها ينسب القمح الجاري.

١- ذكر أبو القاسم الزمخشري في (كتاب الأمكنة والجبال والمياه) في باب الشين أن الجار قرية على ساحل البحر بها ترسو مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام على البحر(٢)

٢-قال البشاري: «الجار مدينة محصنة بثلاثة حيطان والرابع البحر وبها دور شاهقة وسوق عامرة وهي خزانة المدينة ومدنها يحمل إليها الماء من بدر والطعام من مصر»(٣)

٣-قال ابن الجوزي: «ويتلوها الجار على شاطيء البحر ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين وبها منبر وهي قرية كبيرة آهلة يشرب أهلها من البحيرة وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار في جزيرة من بحر العرب ونصفها على الساحل وبحذاء الجار قرية في جزيرة من

---

(١) أخرجه أبوداود في السنن (٨/ ٣٠٧)قال الألباني: إسناده ضعيف؛ لأن الربيع الجهنيّ جد سبْرة تابعي؛ فهو مرسل. ضعيف أبي داود (٢/ ٤٥٧).

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣٩٩/٢.

(٣) تاريخ ينبع (٤٩) والبشاري هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبناء وبالبشاري وبالمقدسي ولد عام ٣٣٥ في بيت المقدس وكتابه المشهور (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) توفي تقريبا سنة٣٩٠.

(أعلام الجغرافيين العرب٢١٠/).

البحر تكون ميلا في ميل لا يعبر إليها إلا في سفن وهي مرسا الحبشة خاصة يقال لها (قراقف) وسكانها تجار كنحو أهل الجار ويؤتون بالماء من فرسخين ووادي يليل يصب في البحر[١]».

قال الحازمي الهمذاني: مدينة على ساحل البحر بينها وبين المدينة يوم وليلة، ترفأ إليه السفن من أرض الحبشة ومن البحرين والصين، وبها منبر وهي آهلة شرب أهلها من البحيرة، هي عين يليل، وبالجار قصور كثيرة، ونصف الجار في جزيرة من البحر، ونصفها على الساحل، وبحذاء الجار قرية في جزيرة من البحر تكون ميلا في ميل، لا يعبر إليها إلا في السفن، وهي مرسا الحبشة خاصة، يقال لها قراف وسكانها (نجا) كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من على فرسخين.ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي وينسب إليها جماعة من الرواة منهم عمرو ابن سعد الجاري روى عن أبي هريرة وغيره، وأبو سعد الجاري وغيرهما[٢].

قال الشيخ حمد الجاسر: «ويقع الجار في المكان المعروف الآن باسم الرايس غرب بلدة بدر بميل نحو الشمال وكان الماء العذب ينتقل إليه من بدر ويرى بعض الباحثين أنه يقع في مكان (ميناء البريكة) الذي لايزال مستعملاً وفي آخر القرن السادس بدأ أمر الجار يضمحل وصار حجاج مصر والمغرب يركبون البحر من عيذاب إلى ميناء جدة وبدأ ميناء ينبع يقوى[٣]».

وقال الأستاذ عبد الكريم الخطيب: «وقد ظن كثير من المؤرخين أن موضع الجار هو الرايس والرايس في منبسط من الأرض على الساحل بالقرب من بدر وليس فيها من الآثار ما يشير إلى عمران أو آثار أما البريكة وهي الجار وفيها آثار مدينة قديمة.. الخ) [٤].

---

(١) المنتظم ١٤٣/١.

(٢) ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة(٢٨).

(٣) تاريخ ينبع (٤٩) وتبعد عن المدينة المنورة مسافة ١٧٠ كيلاً.

(٤).تاريخ ينبع للخطيب

الفصل الرابع:الأحاديث والآثار التي ورد فيها ذكر اسم ينبع

الحديث الأول

عن فضالة بن أبي فضالة قال خرجت مع أبي إلى ينبع عائدا لعلي رضي الله عنه وكان مريضا فقال له أبي ما يقيمك بهذا المنزل ؟لو هلكت لم يلك إلا الأعراب أعراب جهينة احتمل إلى المدينة فإن أصابك بها أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علي إني لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله ص عهد إلي أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته فقتل أبو فضالة معه بصفين. (١)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٢) وفي فضائل الصحابة (٢/ ٦٩٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٧٨/١) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٥٤١) والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٠٥) والبزار (٣/ ١٣٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥٢/٤٢) من طرق عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي.. فذكره.

قال الهيثمي: رجاله موثقون.

وقال ابن عبد البر: سمع فضالة هذا الحديث من علي س وأبو فضالة الأنصاري شهد بدرا مع النبي وقتل مع على بصفين وكانت صفين سنة سبع وثلاثين روى عنه ابنه فضالة ابن أبي فضالة ذكر البخاري حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي حدثنا محمد ابن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وقتل أبو فضالة مع علي بصفين وكان من أهل بدر الاستيعاب (١٧٢٩/٤)

وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق يخطئ وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه متضاربة فمنهم من يحتج بحديثه ومنهم من يتوقف فيه

وهو في نفسه صدوق من سادات المسلمين

قال ابن حبان وكان عبد الله من سادات المسلمين من فقهاء أهل البيت وقرائهم إلا أنه كان رديء الحفظ. المجروحين (٣/٢)

قال أبو عيسى سألت محمدا (البخاري) عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: رأيت أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث. علل الترمذي (٢٢/١)

= وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وله ابن يشبه النبي ف.

الحديث الثاني

عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي رضي الله عنه رفيقين في غزوة ذات العشيرة فلما نزلها رسول الله ص وأقام بها رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أهبنا إلا رسول الله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله لعلي يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب قال :الا أحدثكما بأشقى الناس ؟رجلين :قلنا بلى يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ،والذي يضربك يا علي على هذه. يعنى قرنه حتى تبل منه هذه يعنى لحيته. (١)

قال العيني: أما الأول فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي قيل هم عشرة أنفس غير فاطمة وقيل أكثر من عشرة منهم

١-إبراهيم ولد النبي

٢- وعبد الله.

٣-وعون ولدا جعفر

٤- وإبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

٥- ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

٦- والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب. (عمدة القاري ١٧/ص٢٦٤)

وفضالة وثقه ابن حبان وقال البزار: لانعلم روى فضالة بن أبي فضالة عن علي إلا هذا الحديث مسند البزار (٣/ ٨٣١)

قلت: وللحديث شاهد من حديث عمار بن ياسر.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٦٣) والنسائي في الخصائص (٢٦١) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٤٧) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥١) كلهم من طريق ابن اسحاق عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال فذكره.

قال البخاري: هذا الحديث لايعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابن خثيم من عمار.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة.

قال الهيثمي: رجال الجميع ثقات إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

قال البزار: لانعلم روى ابن خثيم إلا هذا الحديث.

وعن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال: كان علي إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد [(١)]

وأحيمر ثمود هو قدار بن سالف

قال ابن كثير: «إذ انبعث أشقاها» أي أشقى القبيلة وهو قدار بن سالف عاقر الناقة وهو أحيمر ثمود وكان هذا الرجل عزيزا فيهم شريفا في قومه نسيبا رئيسا مطاعا كما قال الإمام أحمد عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله ص فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة[(٢)].

قال ابن حجر: قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ف نقله عنه ابن مندة وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار؟

وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خثيم وسماع يزيد من محمد من كعب فإن في سياقه: عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب قال حدثني أبوك محمد بن خثيم. تهذيب التهذيب (٣/ ٥٥٤)

قلت: قد ورد التصريح بالسماع أيضًا عند ابن جرير الطبري في التاريخ (٢/ ٤٠٩) وعند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ١٤٧)

وفي الطبعة المحققة لكتاب الأحاد والمثاني تحقيق باسم الجوابرة أخطاء كثيرة في هذا الحديث بالذات ففي الكتاب المطبوع (حدثني أبوبكر يزيد بن خثيم) وهذا خطأ مطبعي ظاهر والصواب (حدثني أبوك محمد بن خثيم)، وأيضًا في الطبعة المحققة (عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يزيد بن خثيم) وهذا خطأ مطبعي لم يتنبه له المحقق والصواب (ابن اسحاق عن يزيد بن محمد بن خثيم)

قال الزيلعي: روي من حديث عمار بن ياسر ومن حديث جابر بن سمرة ومن حديث صهيب ومن حديث علي. تخريج الأحاديث والآثار ٤٦٥/١

قال الألباني : والحديث صحيح فقد جاءت له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة منهم علي نفسه وعمار بن ياسر وصهيب الرومي. السلسلة الصحيحة (رقم ١٠٨٨)

قلت: وهو كما قال الألباني

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥/١٠) وابن ابي شيبة (٥/ ٢٧٤).

(٢) تفسير ابن كثير ٥١٨/٤.

قال المناوي: «واعلم أن هذا الحديث من معجزات المصطفى لأنه إخبار عن غيب وقع.» (١)

الحديث الثالث

عن واقد بن عبدالله الجهني عن عمه عن جده كشد بن مالك الجهني قال: نزل طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد بالمخبار ؟وهو موضع بين حورة السفلى على طريق التجارة في الشام حين بعثهما رسول الله يترقبان له عن عير أبي سفيان فنزلا على كشد بن مالك فأجارهما فلما أخذ رسول الله ينبع قطعها لكشد فقال يارسول الله إني كبير ولكن أقطعها لابن أخي فقطعها له فابتاعها من عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم فخرج عبد الرحمن إليها فاستوبأها ورمد بها وأصابه سافيها وريحها فقدرها وأقبل راجعًا فلحق علي بن أبي طالب س بمنزل وهي بليدة من دون ينبع فقال من أين جئت فقال من ينبع وقد شنفتها فهل لك أن تبتاعها قال علي قد أخذتها بالثمن قال: هي لك فخرج إليها علي فكان أول شيء عمله فيها البغيبغة (٢)

(١) فيض القدير (٣/٩٩).

(٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٣٦) وإسناده ضعيف

وذكر ابن سعد القصة ولم يذكر خبر الإقطاع لكشد بن مالك. قال محمد بن طاهر المقدسي: غريب وليس لكشد حديث غيره تفرد به أبو غسان الكناني

أطراف الغرائب والأفراد (٤/ ٢٨٢)

قال ابن حجر: كسد بن مالك الجهني (بالمهملة) ذكره عمر بن شبة في أخبار المدينة واستدركه ابن فتحون عنه من طريق واقد بن عبدالله الجهني عن عمه عن جده كسد بن مالك، وذكره ابن منده فقال: روى حديثه الواقدي عن عبدالعزيز عن واقد إن كان محفوظًا وتبعه أبو نعيم

قال ابن حجر: رواية عمر بن شبة له من غير طريق الواقدي. الإصابة (٥/ ٥٩٠)

قلت: وعم واقد الجهني غير معروف فهو مجهول.

والبغيبغة مجموعة من العيون من أشهرها: خيف الأراك وخيف ليلى وخيف نسطاس. وقد درست العين وأصبح اسمها يطلق على مكان يقع بين قريتي المبارك والمزرعة. تاريخ ينبع (١٧١).

ومازالت هذه المنطقة من مناطق الأشراف الهجارية

الحديث الرابع

من أشهر التمور الموجودة في منطقة ينبع تمر (البرني) وقد ورد فيه الحديث عن أنس ومزيدة وغيرهما.قال النبي ص «**هذا البرني هو خير تموركم وهو دواء لا داء فيه**».[(١)]

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٦٠/١) وفي الأدب المفرد (٢٠٦/١) باختصار وابن أبي عاصم (٣/ ٣١٥) في الآحاد والمثاني وأ بو يعلى في مسنده (٢٤٥/١٢) والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٥/٢٠) والحاكم في المستدرك (٥٠/٤) من طريق محمد بن صدران نا طالب بن حجير العبدي ثنا هود العصري عن جده مرفوعًا.

قلت: هذا الحديث إسناده حسن وفي إسناده هود العصري لم يوثقه سوى ابن حبان قال ابن حبان: هود بن عبد الله بن سعد العصري العبدي يروى عن جده مزيدة وله صحبة روى عنه طالب بن حجير.الثقات ٥/ص٥١٦

ومزيدة العصري راوي الحديث هو مزيدة العصري العبدي البصري له صحبة روى عنه بن ابنه هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزيدة سمعت أبي يقول ذلك الجرح والتعديل (٣٩٢/٨)

قال الترمذي: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: هود هو ابن عبد الله بن سعد وجده اسمه مزيدة العصري له صحبة وله أحاديث عن النبي ف. علل الترمذي ٢٧٨/١

وللحديث عدة شواهد لم تسلم من الضعف

الشاهد الأول: عن أنس س أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٦/٤ (المعجم الأوسط (١٦٦/٦)

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف (مجمع الزوائد (٤٠/٥))

قال العقيلي: عثمان بن عبد الله العبدي عن حميد الطويل حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به. ضعفاء العقيلي (٢٠٦/٣)

الشاهد الثاني: من حديث (بعض وفد عبد القيس)

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٦/٤) أخبار المدينة (٣١١/١)

والشاهد الثالث: من حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/٩اوالطبراني في المعجم الأوسط ٢٤٧/٧

وروي كذلك من حديث علي بن أبي طالب وبريدة بن الحصيب

والحديث محتمل للتحسين لكثرة طرقه وخاصة أن الحديث في الفضائل.

قال الألباني : وجملة القول أن الحديث صحيح عندي بشواهده لأن غالبها لم يشتد ضعفها والله أعلم. السلسلة الصحيحة (٤٥٩)

=

وفيه قصة عن مزيدة قال:

بينما رسول الله يحدث أصحابه إذ قال يطلع عليكم من هذا الوجه ركب من خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب فتوجه في ذلك الوجه فلقي ثلاثة عشر راكبا فرحب وقرب وقال من القوم قالوا قوم من عبد القيس قال فما أقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قال فتبيعون سيوفكم هذه قالوا لا قال فلعلكم إنماَ قدِمتم في طلب هذا الرجل قالوا أجل فمشى معهم يحدثهم حتى نظر إلى النبي فقال لهم هذا صاحبكم الذي تطلبون فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم فمنهم من سعى سعيا ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى أتوا رسول الله ف فأخذوا بيده يقبلونها وقعدوا إليه

= **قلت**: لكن الشيخ الألباني ضبط (البربي) بالضم وهذا غير صحيح والصواب بالفتح (البَرني). وهل الحديث خاص بتمر الأحساء أم عام؟

الذي يظهر أنه عام والعبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب. وفي الحديث زيادة موضوعة وغير صحيحة

ولفظه: كان رسول الله ف قدم عليه وفد البحرين فأهدوا اليه حلة من تمر فقال ما تسموا هذا قالوا هو البرني قال أتاني جبريل فيه آنفا فقال لي يا محمد كل البرني ومر أمتك بأكله فان فيه سبع خصال يهضم الطعام وينشط الإنسان ويخبل الشيطان ويقرب من الرحمن ويزيد في ماء الظهر ويذهب بالنسيان ويطيب النفس وخير تموركم البرني

قال الشيخ: وهذان الحديثان بإسناديهما موضوعان ولا أشك أن جعفر وضعهما.

الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٦/٢.

وجعفر هو جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقي مصري يعرف بابن أبي العلاء. الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٦/٢

قال المناوي: خير تمركم وفي نسخة تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه أي فهو خير من غيره من الأنواع وإن كان التمر كله خيرا

قال ابن الأثير: وهو ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وهو مما غرسه النبي بيده الشريفة بالمدينة قال وأنواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد ولا داء فيه لأن الشيء قد يكون نافعا من وجه ضارا من آخر.

قال ابن حجر: بتمر (برني) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها نون ثم تحتانية مشددة ضرب من التمر معروف قيل له ذلك لأن كل تمرة تشبه البرنية (فتح الباري ٤٩٠/٤)

قال البكري: برن بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالنون قرية بالبحرين إليها ينسب النمر البربي ذكر ذلك محمد بن علي النحوي مبرمان في كتابه. معجم ما استعجم ٢٤٦/١.

وبقي الأشج وهو أصغر القوم فأناخ الإبل وعقلها وجمع متاع القوم ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى رسول الله فأخذ بيده فقبلها فقال النبي ف فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا نبي الله قال الأناه والتؤدة قال أجبلاً جُبِلتُ عليه أو تخلقًا مني قال بل جبل فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله وأقبل القوم قَبَل تمرات لهم يأكلونها فجعل النبي ف يسمى لهم هذا كذا وهذا كذا قالوا أجل يا رسول الله ما نحن بأعلم بأسمائها منك قال أجل فقالوا لرجل منهم أطعمنا من بقية الذي بقي في نوطك فقام فأتاه بالبرني فقال النبي «**هذا البرني أما إنه من خير تمراتكم إنما هو دواء ولا داء فيه**»

الحديث الخامس

١- عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن عمر بن الخطاب أقطع لعلي بن أبي طالب ينبع ثم اشترى علي إلى قطعة عمر أشياء أخرى فحفر فيها عينا فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى علي س فبشر بذلك فقال: (تسر الوارث) ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وأبناء السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب ليوم تبيض فيه الوجوه وتسود فيه وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار ويصرف النار عن وجهي[(١)]

٢-وقال الحسن بن صالح سمعت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي يقول: أن عليًا سأل عمر بن الخطاب فأقطعه[(٢)] ينبع. [(١)]

(١) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ٢٣٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٦٠).

(٢) قال ابن عبدالبر: وأما الإقطاع فهو جائز للإمام فيما لا ملك عليه لأحد من موات الأرض يقطعه من رآه من أهل الغنى والنفع للمسلمين بنفسه أو عمله وهو كالفيء يضعه حيث رآه فيما هو للمسلمين أعم نفعا وينبغي أن يكون ذلك على قدر ما يقوم به المرء وعماله،. الاستذكار ١٤٧/٣

قال العيني: القطائع وهو جمع قطيعة من أقطعه الإمام أرضًا يتملكه ويستبد به وينفرد والإقطاع يكون تمليكًا وغير تمليك وإقطاع الإمام تسويفه من مال الله تعالى لمن يراه أهلاً لذلك وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منها شيئا يحوزه إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجل له غلته مدة. عمدة القاري ٢٢٠/١٢

وقال أيضًا: جواز إقطاع الإمام من الأراضي التي تحت يده لمن شاء من الناس ممن يراه أهلا لذلك

- وعن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر أقطع عليًا ينبع وأضاف إليها أخرى.(٢)

٤- وقال الحسن بن صالح سمعت جعفر بن محمد يقول: أعطى رسول الله عليا االفقيرين بين قيس والشجرة (٣).

٥- وفي أحداث مقتل عثمان

قال ابن عباس: أما أنا فسأكفيك نفسي وأما ابن عمي فمرني بما شئت أبلغه **قال:** تأمره أن يلحق بما له بينبع **قلت:** نعم فلقيت عليا فأبلغته فخرج إلى ينبع (٤)

٦- قال أخبرني ابنٌ لحفص بن عمر مولى علي عن أبيه عن جده قال لما أشرف علي على ينبع فنظر إلى جبالها قال لقدُ وضعتِ على نقى من الماء عظيم(٥)

٧- وعن الحسن بن سعد عن أبيه قال: أقبلت مع علي بن أبي طالب من ينبع قال فصام علي وكان علي راكبًا وأفطرت لأني كنت ماشيًا حتى قدمنا المدينة ليلاً. **قال أبو بكر:** أُخبرت أن بين المدينة وينبع أربعة أيام. (٦)

٨- عن مسعر عن أبي بحر عن شيخ لهم قال: رأيت على علي بن أبي طالب إزارًا غليظًا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن أربحني درهما بعته قال: ورأيت معه دراهم مصرورة فقال: هذه بقية نفقتنا من ينبع. (٧)

● حدثني عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه قال خرجنا مع عبد الله بن جعفر وحسين بن علي وبن ابي أحمر إلى ينبع فحضرت الصلاة فقدموني فصليت بهم(٨)

---

(١) انظر السنن الكبرى (٦/ ١٤٤) الخراج (٨٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٧٢).
(٣) السنن الكبرى (٦/ ١٤٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٧٢).
(٤) المدينة ٢/٢٣٩.
(٥) أخبار المدينة ١/١٣٧.
(٦) مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٣٧٥).
(٧) الزهد لأحمد بن حنبل (١٣٠).
(٨) مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣١.

●**قال الشافعي** : «ولم يزل علي بن أبي طالب يلي صدقته بينبع حتى لقي الله عزوجل أخبرنا بذلك أهل العلم من ولد فاطمة وعلي وعمر ومواليهم.» [١]

●**وقال ابن حزم:** «لأن إيقافه (علي بن أبي طالب) بينبع وغيرها أشهر من الشمس»[٢].

الحديث السادس :عن أبي إسحاق السبيعي قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له: كم غزا النبي من غزوة قال: تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة غزوة قلت: فأيهم كانت أول قال العشير أو العسيرة فذكرت لقتادة فقال العشيرة. [٣]

أقوال المؤرخين في غزوة العشيرة

١- قال ابن إسحاق: «أول ما غزا النبي الأبواء ثم بواط ثم العشيرة. [٤]»

٢- وقال أيضًا: «كان جميع ما غزا رسول الله ستًا وعشرين غزوة أول غزوة غزاها بنفسه ودان وهي غزوة الأبواء ثم غزوة بواط إلى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش.. الخ[٥]»

٣- قال ابن حجر: «وأما العشيرة فلم يختلف أهل المغازي أنها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحاق هي ببطن ينبع وخرج إليها في جمادى الأولى يريد قريشًا فوادع بني مدلج ومكانها عند منزل الحاج بينبع ليس بينها وبين البلد إلا الطريق وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها على المدينة أباسلمة بن عبد الأسد.

---

(١) الأم (٤/ ٥٣).

(٢) المحلى (٩/ ١٦٧).

(٣) أخرجه مسلم (٣/٥) ٣) وبواطُ: بضم أوله وبالطاء المهملة واد من الأودية وهو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبي في شهر ربيع الأول من السنة الثانية يريد قريشًا فرجع ولم يلق كيدًا. معجم البلدان (٥٠٣/١). معجم ما استعجم (١/ ٢٨٣).طبقات ابن سعد (٨/٢)

قال الجاسر: ومن أموال علي بن أبي طالب س (العشيرة) من ينبع وهي التي سميت الغزوة باسمها وكان موقعها بقرب عين البركة بل كانت عين البركة من بقية عيونها. تاريخ ينبع (٢٧) قلت: وعين البركة قرية للأشراف الهجارية.

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٧/ ٣٢ ٦).

(٥) تاريخ خليفة بن خياط (٥٧).

٤- وقول قتادة (العشيرة) هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب وتنسب إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع[١]».

٥- قال ابن جرير الطبري: «في السنة الثانية غزوة ذات العشيرة خرج رسول الله يعترض عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ففاتهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي ف يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر [٢]»

٦- قال ابن سعد: «وقدم رسول الله ص المدينة حين هاجر من مكة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول وهو المجتمع عليه وقد روى بعضهم إنه قدم لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول فكان أول لواء عقده رسول الله ص لحمزة بن عبد المطلب بن هاشم في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجر رسول الله لواء أبيض فكان الذي حمله أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وبعثه رسول الله ف في ثلاثين رجلا من المهاجرين قال بعضهم كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار والمجتمع عليه أنهم كانوا جميعا من المهاجرين ولم يبعث رسول الله أحد من الأنصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونه في دارهم وهذا الثبت عندنا وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر يعني ساحله من ناحية العيص فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة حتى حجز بينهم ولم يقتلوا فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة وانصرف حمزة بن عبد المطلب في أصحابه إلى المدينة» [٣]

الحديث السابع (بغلة النبي ماتت بينبع)

(١) فتح الباري (٧/ ٣٢٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٨/٢) تاريخ ابن جرير (٢/ ٤٠٩).. السيرة لابن هشام (١/ ٥٩٨).

(٣) طبقات ابن سعد (٨/٢).

١-عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني أن اسم فرس النبي السكب وكان أغر محجلاً واسم بغلته الُدلُدل كانت شهباء وكانت بينبع حين ماتت واسم حماره يعفور. (١)

٢-وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت ناقة النبي العضباء وبغلته الشهباء وحماره يعفور وجاريته خضرة. (٢)

٣- وعن محمد بن إبراهيم التيمي قال: كانت دلدل بغلة النبي ص أول بغلة ركبها في الإسلام أهداها له المقوقس وأهدى معها حمار يقال له عفير فكانت بقيت حتى كان زمن معاوية وكانت مع علي بن أبي طالب وشهد عليها القتال يوم النهروان حين قاتل الخوارج. (٣)

أقوال العلماء في بغلة النبي صلى الله عليه وسلم

١- قال النووي : «كانت له بغلته دلدل بضم الدالين المهملتين يركبها في الأسفار وعاشت بعده حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يحش لها الشعير وماتت بينبع وروينا من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها الخوارج في خلافته (٤)»

٢- قال ابن القيم : «فمن دوابه من الخيل السكب قيل أول فرس ملكه وكان اسمه عند الأعرابي الذي اشتراه منه بعشرأواق الضرس وكان أغر محجلاً طلق اليمين والمرتجز وكان أشهب وهو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت واللحيف واللزاز والظرب وسبحة والورد فهذه سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة في بيت فقال:

والخيل سكبٌ لحيفٌ سبحةٌ ظربٌ لزازُ مرتجزٌ وردٌ لها أسرارُ

---

(١) طبقات ابن سعد (١/ ٤٩١) تاريخ دمشق (٤/ ٢٣٠). تركة النبي (١/ ١٠٣).

وإسناده لابأس به إلى علقمة وعلقمة من رجال الصحيح وهوثقة حجة واسمه بلال المدني مولى عائشة وأمه اسمها مرجانة من الخامسة مات في خلافة أبي جعفر المنصور

قال ابن سعد: كان له كتاب يعلم النحو والعروض والعربية. تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٠)

وهذا الحديث فيه انقطاع لكن مما يتساهل به لأنه ليس في باب الأحكام.

(٢) تاريخ دمشق (٤/ ٣٢١).

(٣) تاريخ دمشق (٢٣١/٤). طبقات ابن سعد (١/ ١٣٤).

(٤) تهذيب الأسماء (٦٠/١).

وكان له من البغال دلدل وكانت شهباء أهداها له المقوقس وبغلة أُخرى يقال لها فضة أهداها له فروة الجذامي وبغلة شهباء أهداها له صاحب أيلة ومن الحمير عفير وكان أشهب ومن الإبل القصواء والعضباء والجدعاء.. الخ (١)»

أقوال العلماء في صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

١-قال عبدالله بن الزبير الحميدي: وتصدق علي بن أبي طالب س بأرضه بينبع فهي إلى اليوم.

قال الشافعي: «ولم يزل علي بن أبي طالب س يلي صدقته بينبع حتى لقي الله ﷻ أخبرنا بذلك أهل العلم من ولد فاطمة وعلي وعمر ومواليهم. (٢)»

٢-وقال ابن حزم: «لأن إيقافه (علي بن أبي طالب) بينبع وغيرها أشهر من الشمس (٣)»

٣- قال ابن شبة: «وكانت أموال علي عيونا متفرقة بينبع عين يقال لها عين البحير وعين أبي نيزر وعين يقال لها عين نولا وهي التي يقال أن عليا عمل فيها بيده وفيها مسجد النبي متوجهه إلى ذي العشيرة يتلقى عير قريش (٤)»

قال ابن شبة: «وعمل علي أيضا بينبع البغيبغات وهي عيون منها عين يقال لها خيف الأراك ومنها عين يقال لها خيف ليلى ومنها عين يقال لها خيف نسطاس فيها خليج من النخل مع العين وكانت البغيبغات مما عمل علي وتصدق به فلم تزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤونته على ألا يزوج ابنته يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فباع عبد الله تلك العيون من معاوية س ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي فكلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن أبا العباس وهو خليفة فردها في صدقة علي س فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته وكلم فيها الحسن بن زيد المهدي حين

(١) زاد المعاد (١/ ١٣٤).
(٢) الأم (٤/ ٥٣).
(٣) المحلى (٩/ ١٦٧).
(٤) أخبار المدينة (١/ ١٣٧).

استخلف وأخبره خبرها فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي وهو والي المدينة فردها مع صدقات علي [(١)].

قال ابن شبة: وكان له أيضا صدقات بالمدينة القفيزين بالعالية وبئر الملك بقناة والأردبة بالإضم فسمعت أن حسنا أو حسينا بن علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى، ولعلي في صدقاته عين ناقة بوادي القرى يقال لها عين حسن بالبيرة من العلا كانت حديثا من الدهر بيد عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بولاية أخيه العباس بن حسن الصدقة حتى قضى لحمزة بها وصارت في الصدقة.

وصية علي بن أبي طالب بماله في ينبع:

وقد تصدق علي بكامل أرضه في ينبع كما ذكر ذلك عبد الرزاق في المصنف وابن شبة وغيرهما.

معمر عن أيوب أنه أخذ هذا الكتاب من عمرو بن دينار هذا ما أقر به وقضى في ماله علي بن أبي طالب تصدق بينبع ابتغاء مرضاة الله ليولجني الجنة ويصرف النار عني ويصرفني عن النار فهي في سبيل الله ووجهه ينفق في كل نفقة من سبيل الله ووجهه في الحرب والسلم والخير وذوي الرحم والقريب والبعيد لا يباع ولا يوهب ولا يورث كل مال في ينبع غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا إن حدث بي حدث ليس عليهم سبيل وهم محررون موال يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقاتهم ورزقهم ورزق أهليهم فذلك الذي أقضي فيما كان لي في ينبع جانبه حيا أنا أو ميتا ومعها ما كان لي بوادي أم القرى من مال ورقيق حيا أنا أو ميتا ومع ذلك الأذينة وأهلها حيا أنا أو ميتا ومع ذلك رعد وأهلها غير أن زريقا مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير وأن ينبع وما في وادي القرى والأذينة ورعد ينفق في كل نفقة ابتغاء بذلك وجه الله في سبيله يوم تسود وجوه وتبيض وجوه لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن إلا إلى الله هو يتقبلهن وهو يرثهن فذلك قضية بيني وبين الله الغد من يوم قدمت مسكن حيا أنا أو ميتا فهذا ما قضي علي في ماله واجبة بتلة ثم يقوم على ذلك بنو علي

---

(١) المرجع السابق.

بأمانة وإصلاح كإصلاحهم أموالهم يزرع ويصلح كإصلاحهم أموالهم ولا يباع من أولاد علي من هذه القرى الأربع ودية واحدة حتى يسد أرضها غراسها قائمة عمارتها للمؤمنين أولهم وآخرهم فمن وليها من الناس فأذكر الله إلا جهد ونصح وحفظ أمانته هذا ماكتب علي بن أبي طالب بيده إذ قدم مسكن وقد أوصيت.. الفقيرين في سبيل الله واجبة بتلة ومال رسول الله على ناحيته ينفق في سبيل الله ووجهه وذي الرحم والفقراء والمساكين وبن السبيل يأكل منه عماله بالمعروف غير المنكر بأمانة وإصلاح كإصلاحه ماله يزرع وينصح ويجتهد هذا ما قضى علي بن أبي طالب في هذه الأموال التي كتب في هذه الصحيفة والله المستعان على كل حال

أما بعد فإن ولائدي اللاتي أطوف عليهن التسع عشرة منهن أمهات أولاد وأولادهن أحياء معهن ومنهن حبالى ومنهن من لا ولد لها فقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أن من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ومن كانت منهن حبلى أو لها ولد تمسك على ولدها فهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فليس لأحد عليها سبيل هذا ما قضيت في ولائدي التسع عشرة.

وشهد عبيد الله بن أبي رافع، وهياج بن أبي هياج وكتب علي بيده لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين سنة (٣٩) (١)

وقال ابن شبة:

قال أبو غسان وهذه نسخة كتاب صدقة علي بن أبي طالب س حرفا بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها أخذتها من أبي أخذها من حسن بن زيد

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به وقضى به في ماله عبد الله علي أمير المؤمنين ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

أن ما كان لي بينبع من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقة ورقيقها غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا أعتقناهم ليس لأحد عليهم سبيل وهم موالي يعملون في الماء خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم، ومع ذلك ما كان بوادي القرى ثلثه مال ابني قطيعة ورقيقها صدقة وما كان لي بواد ترعة وأهلها صدقة غير أي زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه وما كان لي بإذنية وأهلها صدقة

(١) مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٣٧٤) أخبار المدينة لابن شبة (/ ١٣٩).

والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وأن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة وجب فعله حيا أنا أو ميتا ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد وأنه يقوم على ذلك حسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق حين يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه وإن أراد أن يندمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه وإن أراد يبيع من الماء فيقضي به الدين فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه وإن شاء جعله يسير إلى ملك وإن ولد علي وما لهم إلى حسن بن علي وإن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاث أثلاث فيجعل ثلثه في سبيل الله ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب ويجعل ثلاث أثلاث فيجعل ثلثه في سبيل الله ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب ويجعل ثلثه في آل أبي طالب وأنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حدث بحسن حدث وحسين حي فإنه إلى حسين بن علي وأن حسين بن علي يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا له منها مثل الذي كتبت لحسن منها وعليه فيها مثل الذي على حسن وإن لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت الذي جعلت إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة محمد وتعظيما وتشريفا ورجاء بهما فإن حدث لحسن أو حسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني علي فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إن شاء وإن لم ير فيهم بعض الذي يريد فإنه يجعله إلى رجل من ولد أبي طالب يرضاه فإن وجد آل أبي طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم ذوو أمرهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن ينزل الماء على أصوله ينفق تمره حيث أمر به من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد لا يبع منه شيء ولا يوهب ولا يورث وإن مال محمد على ناحية ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة.

وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عتقاء فهذا ما قضى عبد الله علي أمير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم فكر ابتغي وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قبضته في مال ولا يخالف فيه عن أمري الذي أمرت به عن قريب ولا بعيد.

أما بعدي فإن ولائدي اللاتي أطوف عليهن السبع عشرة منهن أمهات أولاد أحياء معهن ومنهن من لا ولد لها فقضائي فيهن إن حدث لي حدث أن من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ومن كان منهن ليس لها ولد وهي حبلى فتمسك على ولدها وهي في حظه وأن من مات ولدها وهي حية فهي عتيقة ليس لأحد عليها سبيل فهذا ما قضى به عبد الله علي أمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

شهد أبو شمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج

كتب عبد الله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٣٩هـ[١]

حدثنا ابن أبي خداش الموصلي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو قال لم تكن في صدقة علي إلا شهد أبو هياج وعبيد الله بن أبي رافع

حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ضمرة مولى العباس قال كتب علي في وصيته إن وصيتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في فرج ولا بطن[٢].

(١) أخبار المدينة ٢/١٤٠.

(٢) أخبار المدينة ١/١٣٩.

الفصل الرابع :تراجم أمراء ينبع قبل القرن العاشر

المبحث الأول

أمير ينبع: هجار بن دراج بن معزّي بن هجار بن وبير

ولايته:

تولى هجار بن دراج إمرة ينبع سنة ٩٠٨هـ بعد أن عُزل يحيى بن سبع بن هجان. وكان مرافقا لوالده أثناء ذهابه من ينبع إلى المدينة النبوية لإطفاء الفتنة التي تسبب فيها أمير المدينة.

قال الجزيري[١]: «في سنة ٩٠٨هـ أنعم مولانا السلطان على هجار بن دراج إمرة الينبع، والكسوة، والنفقة له ولجماعته» [٢].

قال ابن فهد المكي: «في سنة ٩٠٨هـ وصل السيد - محمد - ورقتان من الأمير الكبيرقيت الرجبي كبير التجريدة، ومن الشريف هجار بن دارج، وقد وُلي ينبع من السلطان ولبس الخِلعة» [٣].

ضبط كلمة (هِجَار):

يخطئ الكثير في نُطق كلمة (هِجَار)؛ فبعضهم ينطقها بفتح الهاء وتشديد المعجمة: (هَجَّار) وهو خطأ، والصواب: أن اسم هِجَار هو: بكسر الهاء، وفتح الجيم المعجمة.

---

(١) **الجزيري:** عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الحنبلي، ولد سنة ٩١١هـ.
(٢) الدرر الفرائد المنظمة: (٧٨٦)، بدائع الزهور (٤ /١٠٢).
(٣) غاية المرام: (١٤٤/٣). وفيه تصحيف؛ حيث قال: «هجان» والصواب: هجار.

قال الزبيدي[١]**:** «من المجاز: قوس قوية الهِجَار، ككِتاب، أي: الوتد. والهِجَار: خاتمٌ كانت الفرس تتخذه غرضا - أي: هدفا -، وأنشد للأغلب العجلي:

مـا إن علمنـا ملكـا أغـارا ... أكثـر منـه قِـرةً وقـارا

وفارسـا يسـتلب الهِجـارا

قال: يصفه بالحذق. والهجار: الطوق والتاج.

والهجار -أيضًا-: حبلٌ يُشدُّ في رسغ رجل البعير، ثم يُشدُّ إلى حقوه إن كان عريانا، فإن كان مرحولاً شُدّ إلى الحقب. وقيل: هو حبلٌ يعقد في يده ورجله في أحد الشقين. والهجار مخالفٌ للشِّكال تشدّ به يد الفحل إلى إحدى رجليه، وأنشد: وقال أيضا: «هِجار بن وبير ككتاب: بطن من بني الحسن بن علي - س -» [٢].

قال ابن فارس[٣]**:** «الهاء والجيم والراء أصلان يدلّ أحدهما على قطيعة، والآخر على شدِّ شيء وربطه» [٤].

وفاته:

توفي الشريف هجار بن دراج الحسنى سنة ٩١٧هـ،
أبناؤه:

---

(١) **الزبيدي:** محمد بن محمد بن محمد بن مرتضى الحسيني: من عقب زيد بن علي بن الحسين س؛ ولد سنة ١١٤٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ في مصر بالطاعون؛ لقبه: الشريف المرتضى، ويكنى: أبا الفيض؛ كانت له زوجة توفت حزن عليها كثيرًا ولازَم قبرَها طويلاً، ورثاها كثير من الشعراء، ورثاها بقصائد:

مقدمة تاج العروس. (١/١٥).
(٢) تاج العروس (١٤/١١).
(٣) **ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي النحوي: من تلاميذه بديع الزمان الهمذاني، والصاحب ابن عبّاد؛ توفي ~ سنة ٣٩٥هـ في مدينة الري؛ من أشهر كتبه: «معجم مقاييس اللغة»، سير أعلام النبلاء. (١٧/١٠٦).
(٤) معجم مقاييس اللغة. (٦/٢٤).

علي، دراج، محمد، جعاري - ويقال: عجار، ولعلّ جعاري هذا لقبٌ لعلي ابن هجار.

قال ابن فهد المكي: «في سنة إحدى وعشرين وتسعمائة (٩٢١)في آخر ليلة الاثنين سابع عشر ربيع الثاني وصل لمكة أوراق من السيد بركات وغيره مع قاصد كان أرسل لينبع للإعلام بولايتها للشريف جعار بن هجار بن دراج، فخلعَ عليه[١].

وقال ابن إياس[٢]: «أُخلع على شخص من أولاد دراج أمير الينبع وقرره في إمرة الينبع، وجعل للشريف بركات التحدّث على بندر ينبع يولي من يشاء من تحت يد ويعزل من يشاء؛ وذلك سنة ٩٢١» [٣].

وقال -أيضًا-: «في سنة ٩٢٨ توفي الشريف علي بن هجار أمير الينبع، وكان الشريف علي من خيار من ولي إمرة الينبع» [٤].

أما محمد بن هجار فقد ذكره ابن فهد المكي، ولكن فيه ذكر محمد بن هجان وهو تصحيف، والصواب هجار[٥]- بالراء -.

والشريف هجار بن دراج هو جد الأشراف الهجارية في ينبع ومنهم العبد الفقير صاحب هذا الكتاب وفقه الله لكل خير

---

(١) بلوغ القرى (٣/ ١٩٨٩)وفيه عجار . غاية المرام: (٣١٣/٣) وفيه: «جعاري بن هجان» والصواب: هجار.

(٢) **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرّخ، بحّاث، مصري، من المماليك، وجده الأمير إياس الفخري الظاهري من مماليك الظاهر برقوق، وكان ابن إياس من تلاميذ السيوطي الحافظ؛ من أشهر كتبه: بدائع الزهور في وقائع الدهور» ولد ~ سنة ٨٥٢هـ، وتوفي نحو سنة ٩٣٠هـ. الأعلام: (٨/١)..

(٣) بدائع الزهور: (٤٥٥/٤).

(٤) بدائع الزهور (٤٥٦/٥).

(٥) الدرر الفرائد المنظمة. (٢/٧٩٠).

المبحث الثاني
ترجمة أمير ينبع دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجار الحسني

كان الشريف دراج بن هجار من خيار أمراء ينبع، وكان مشهورًا بأعمال الخير، من حفرٍ للآبار، وتنظيفٍ لها، حتى أصبح مثلاً يحتذى به ولايته:

تولى دراج بن هجار امرة ينبع نحو سنة ٩٣٢هـ، واستمرَّ في ولايته ٣٩ عاما، وكانت ولايته - عامرةً بأعمال الخير، وكانت ينبع تتبع إمارة مكة حينئذٍ، وإمارة ينبع لا تخرج عن أبناء الحسن بن قتادة بن عمارة وادي نبط [(١)]:

قال الجزيري: «في عام سبع وستين وتسعمائة (٩٦٧هـ) كتب علي باشا[(٢)] والي مصر إلى الشريف دراج بن هجار لعمارة آبار وادي نبط وتنظيفها؛ فإنه بعد تنظيف مصطفى باشا[(٣)] مرّ السيل والرمل على الآبار فقلَّ

(١) نَبْط - بفتح النون، وسكون الموحدة -: مفازة، عرضها ميل، وطولها ٦٦ميلاً، وبها آبار عذبة المياه.

(٢) على باشا (الخادم) قدم مصر صفر ٩٦٦هـ، فأقام واليا بها سنة واحدة وأربعة أشهر، ثم توفي في ذي الحجة ٩٦٧هـ؛ وكان عادلاً، محبا للعلماء والفضلاء، كثير الإحسان لهم؛ بحيث إنه لم يوجد في خزانته سوى سبعة دنانير... ومن اللباس شيء قليل. تحفة الأحباب. (١١٣).

(٣) مصطفى باشا ورد مصر سنة ٩٢٨هـ، ولما قدم مصر ضمَّ إليه طائفة خاير بك وأحسن إليهم، وكان مصطفى باشا تولى إمارة مصر بعد السلطان سليم خان نوّاب آل عثمان، وأرسل مصطفى باشا يطلب العزل، فورد الخبر سنة ٩٢٩هـ بتولية أحمد باشا؛ فكانت مدة مصطفى باشا تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما، وكان سلطان

ماءها وعادة المشقّة من قلّة الرواء العام للحجيج؛ فقام دراج في ذلك بقلبه وقالبه وهمّته، وتوجّه بنفسه إليها، وصحب معه من المعمارية والنورة والآلات من الينبع بما فيه الكفاية، وصرف على تنظيف الآبار مبلغا له جُرم - قيمة -، ووجد بئرًا مندرسة الآثار، فحفرها ورمم عمارتها المتهدمة من داخلها، فعادت حسنة غزيرة الماء، وصار في هذا المورد أربع آبار؛ فعمَّ النفع بها، وبنى مقابل هذه الآثار من جانب الجبل صفة عالية يجلس عليها من يريد الجلوس» [١].

وقال الجزيري[٢]: «وأنشأ صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجار[٣] بن معزّي بن دراج بن وبير أميرها بيتا حسنا، وبجانبه دارٌ أخرى لسكنى ولده الكبير السيد الشريف على المدعو دغيليب في سنة ٩٥٩هـ».

قال قطب الدين النهروالي[٤]: «ينبع ولاية يوليها صاحب مكة من أراد من أشراف ينبع، وهم الآن ذوي هجار، وكبيرهم الذي ذكرناه أيضا مولانا السيد دراج بن هجار بن معزي بن دراج بن وبير، وشرفاء ينبع يقال لهم: بنو إبراهيم، وهم فخذٌ من بني حسن، ومنهم[٥] صاحب مكة الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن، أخذ مكة من طائفة أخرى من بني حسن يقال لهم الهواشم[٦].

المسلمين في ذلك الوقت السلطان سليمان خان بن سليم، جلس على سرير الملك سنة ٩٢٦هـ وله من العمر ستّ وعشرون سنة؛ وكان مصطفى باشا وزيره في مصر. تحفة الأحباب بمن ملك مصر (٨٤ - ١٠٨).

(١) درر الفرائد المنظمة (٢/١٤١٦).

(٢) **الجزيري**: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي المصري، له كتاب «درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة»، و«خلاصة الذهب في فضل العرب»، و«عمدة الصفوة في حِلِّ القهوة» (خ في خزانة محمد سرور بجدّة)، ومجموع فيه أشعار ومراسلات وفوائد؛ ولد سنة ٩١١هـ، وتوفي ~ نحو سنة ٩٧٧هـ.

(٣) **الصواب**: دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجار بن وبير بن مخبار.

(٤) ونسبة الجزيري إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر، وقيل غير ذلك. الإعلام: (٤/٤٤)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: (٢/٥٦٩).

(٥) **قلت**: وكتاب «درر الفرائد المنظمة» من أفضل من توسّع عن ينبع من المتأخرين.

(٦) الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية - مخطوط -، تاريخ ينبع حمد الجاسر: (٣٦).

وفي وثيقة سنة ٩٦٤ هـــ وثيقة مبايعة وجاء فيها: عن السيد الأجل الشريف الحسيب النسيب دراج بن هجار والي الينبوع المحروسة [١].

وفاته:

توفي الشريف دراج بن هجار سنة ٩٧١هـ متأثّرًا بالمرض؛

قال الجزيري: «وكان من محاسن أمراء ينبع، ولنا به صحبة ومودّة، وكان سنه نحو ثمان وخمسين سنة، وولايته تسع وثلاثون عاما» [٢]. وتولى - ~ - إمارة ينبع وعمره ١٩ عاما.

أبناؤه: العقب من علي ومحمد أبناء دراج بن هجار.

المبحث الثالث : علي بن دراج

فقد كان أميرًا على ينبع عندما مرض أبوه الشريف دراج ولبس القفطان وقابل أمير الحاج وولي خدمة الركب عوضا عن أبيه، وعندما وصل محمود باشا[٣] إلى الينبع لاقاه السيد علي بن دراج صاحب ينبع[٤]. وقال النهرواني: «وصل سنة ٩٧٦هـ الوزير سنان[٥] باشا إلى الينبع وقام بخدمته وخدمة العسكر ونقل الحمول والأثقال على ظهور الجمال من ينبع الساحل إلى الينبع - النخل - السيد نور الدين علي بن دراج بن هجار»[٦].

---

(١) وثائق المحكمة الشرعية (٩٧).

(٢) درر الفرائد المنظمة. (١٢٢٦).

(٣) **محمود باشا:** قدم سنة ٩٧٣هـ فاستمرَّ واليا بها إلى أن قُتل في عشرين جمادى الآخر سنة ٩٧٤هـ؛ فكانت مدته سنة وسبعة أشهر وأربعة وعشرين يوما؛ وكان الوزير محمد باشا مهابا، مقدَّما، شجاعا، جسيما، ظالما، محبا لجمع الأموال. تحفة الأحباب فيمن ملك مصر من الملوك والنواب. (١١٤).

(٤) درر الفرائد المنظمة. (١٢٢٦).

(٥) **سنان باشا الشهير بقوجة:** أوّل نواب الحضرة المرحوم السلطان سليم بن سليمان، قدم مصر سنة ٩٧٥. تحفة الأحباب: (١١٥).

(٦) البرق اليماني في الفتح العثماني: (١٥٠ - ٢١١).

الفصل الرابع :أمراء ينبع في العهد السعودي الزاهر.

في سنة ١٣٤٤ هـ تم تسليم ينبع إلى الملك عبد العزيز رحمه الله وقد بايع أهالي وأعيان ينبع الملك عبد العزيز في تلك السنة، وصارت ينبع مرتبطة بإمارة منطقة المدينة المنورة وقد تطورت ينبع تطورا ملحوظا حتى أضحت مدينة عصرية تتمتع بجو مناسب وميناء مهم جدا على ساحل البحر الأحمر وأهالي يمتازون بالطيبة وحسن التعامل وقد حضر إلى مكة المكرمة في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ البعض من رؤساء القبائل وأعيان ينبع لأخذ الأمان من عظمة السلطان ويعاهدزنه فتعهد كل منهم ضمن الحدود التي له أن يكون فيها سامعا ومطيعا مؤديا للزكاة مقيما لحدود الله مسؤولا عن كل عيب يقع في حدود منازل عشيرته وأنه ليس له مقابل ذلك شيء على الحجاج ولا على التجار إلا مايتفضل به عظمة السلطان عليهم أما الأمراء فهم كالتالي:

١- عبد الرحمن بن سعيد من عام ١٣٤٤ هـ إلى ١٣٤٥هـ

٢- إبراهيم بن صالح النشمي من عام ١٣٤٥ — ١٣٤٧ هـ

٣- صالح بن مقبل بن عبدالعزيز العصيمي التميمي من ١٣٤٧ — ١٣٤٨هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٤٠٥ في أبها .[١]راجع قسم الوثائق

٤- عبد العزيز بن فهد ابن معمر من ١٣٤٨- ١٣٥١ هـ

٥- حمود بن إبراهيم آل إبراهيم من ١٣٥١ — ١٣٥٣ هـ

٦- حمد بن عبد العزيز العيسى من ١٣٥١- ١٣٧٧هـ وللخطيب رسالة في ترجمة العيسى

٧- سعود بن هذلول آل سعود من ١٣٧٧ — ١٣٧٧هـ

٨- سليمان بن عبد الرحمن السميري من ١٣٧٧- ١٣٨٧ هـ

٩- عبد العزيز النميان من ١٣٨٧ -١٣٨٩ هـ

١٠- نايف بن مساعد السديري ١٣٨٩-١٤١٤هـ

١١- مرزوق الفهادي بالنيابة ١٤١٤- ١٤١٨ وقد تحولت إلى محافظة سنة ١٤١٢ هـ

١٢-إبراهيم بن شخبوط السلطان من ١٤١٨ هـ [٢].

---

(١) راجع كتاب نسب آل سلمي للدكتور عبدالعزيز الفريح

(٢) راجع كتاب ملامح من تاريخ ينبع (٢/ ١٤) تاريخ ينبع (٧٧).

١٣- المهندس مساعد بن يحيى السليم محافظ ينبع السابق

١٤- سعادة محافظ ينبع الحالي الأستاذ سعد بن مرزوق السحيمي نسأل الله أن يوفقه ويسدده

المبحث الثالث: أشهر العلماء والقضاة وكتاب الوثائق والصكوك في ينبع في القرن الرابع عشر

١- القاضي إبراهيم أمان الله

٢- القاضي عبد الله بن عمر

٣- القاضي محمد بن عبد الرحمن

٤- القاضي إبراهيم عواد

٥- القاضي محمد بن عبد الرحمن

٦- القاضي عبد الكريم بن عبد المعطي

٧- القاضي محمد بن محمد علي

٨- القاضي هندي بن عواد الهبيدي

٩- خلف بن شرف الهجاري

١٠- حمد بن عبد الجبار الخطيب

١١- سيف بن بشيبش الأسود

١٢- غريب الذكيري

١٣- جابر بن نويجع المورعي

١٤- أحمد بن دخيل الله بن مفوز

١٥- عبد الكريم بن قتيبة

١٦- حمدان الزلباني

١٧- عواد بن حماد الحسني

١٨- قاسم بن مفوز

١٩- حامد بن أحمد الهجاري

٢٠- حامد بن سفر الرفاعي

٢١- السيد حامد بن عبد المنعم بن ربيعان

٢٢- سلامة النبيهي

٢٣- سلامة الرفاعي

٢٤- سلامة محمد علي

٢٥- سليمان بن صديق النزاوي

٢٦- محمد بن سعيد الكسيبري

٢٧- سلمان حامد الجريسي

٢٨- شاهين صالح الصعيدي

٢٩- الشريف أحمد سليمان هاشم

٣٠- عبد الرحمن الحيدري

٣١- صالح حامد أبو حطب

٣٢- محمد حامد فتح الله الحسيني

٣٣- عبد المنعم بن حامد زين العابدين

٣٤- الشهابي

فوائد مهمة في علم الأنساب

المبحث الأول: أقوال العلماء في أهمية علم التاريخ والنسب[١]

لا يخفى على الجميع أهمية وخطورة الكلام في التاريخ والأنساب وخاصة أنساب رسول الله ص فبعض الناس لا تجد عنده ورع العلماء ولاتأني النبلاء فتجده يهجم على القبائل والعوائل الشريفة العفيفة من غير تحرٍ ولا تروٍ فحصل بذلك خطر عظيم وشر أليم، وكم إنسان هلك بسبب جهله في علم الأنساب وإن كان جليلًا في قومه! ونظرا لأهمية هذا الأمر أحببت أن أضع ضوابط مهمة في علم الأنساب تجعل الإنسان بمنأى من الوقوع في المعائب والمصائب وأرجو أن تكون جامعة مانعة شاملة كاملة وافية كافية بإذن الله.

قال ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) في رحلته المشهورة:

«يذكر أن أبا العباس الفاسي تكلم يومًا مع بعض الناس فانتهى به الكلام إلى أن تكلم بعظيمة ارتكب فيها بسبب جهله بعلم النسب وعدم حفظه للسانه مركبا صعبا عفا الله عنه فقال: الحسين بن علي بن أبي طالب ب لم يعقب! فرفع كلامه إلى أمير المدينة طفيل بن منصور بن جماز الحسيني فأنكر كلامه وأراد قتله فكلم فيه فنفاه عن المدينة ويذكر أنه بعث من اغتاله وإلى الآن لم يظهر له أثر نعوذ بالله من عثرات اللسان وزلله». [٢]

وقيل في ذلك:

العلم زين ومنجاة لصاحبه	من المهالك والآفات والعطب
والجهل أعدى عدو الجاهلين به	وقد يسود الفتى بالعلم والأدب
والعقل أفضل شيء ناله بشر	والحلم زين لذي علم وذي حسب

١) قال أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ): (علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءًا منه تعلمه لا يسمع أحدًا

(١) تاريخ ينبع (١٤٤).
(٢) رحلة ابن بطوطة (ص١٤٢).

جهله، وجعل تعالى جزءًا يسيرًا منه فضلاً تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند.

فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمدًا ف الذي بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد ص أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل؛ ويلزمه أن يتعلم ذلك ويلزم من صحبه تعليمه أيضًا.

٢) قال ابن عبد البر الأندلسي ت(٤٦٣هـ): «ولعمري ما أنصف القائل إن علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لأنه بين نفعه لما قدمنا ذكره

فلو كان لا منفعة له لما اشتغل العلماء به فهذا أبو بكر الصديق س كان أعلم الناس بالنسب نسب قريش وسائر العرب وكذلك جبير بن مطعم وابن عباس وعقيل بن أبي طالب كانوا من أعلم بذلك وهو علم العرب الذي كانوا به يتفاضلون وإليه ينتسبون. وقد روي عن النبي ص من الوجوه الصحاح ما يدل على علمه بأنساب العرب منها الحديث الذي قدمناه في هذا الباب وغيره. [١]

٣) قال أبو بكر الحازمي (ت٥٨٤هـ): «ومن أصول الحديث معرفة الأنساب، وأهمها معرفة أنساب العرب، فإنها تنتسب إلى القبائل، وهي تفانت، وطريق إدراك معرفتها النَّقل، وأما العجم فإنها لا تكاد تنتسب إلى أب قديم إلاَّ نادرًا، وأكثر انتسابها إلى الأمكنة والصّنائع. أمّا الأمكنة فأكثرها مشهورة مدركة بالأخبار المتواترة، غير مفتقرة إلى تجشُّم بحثٍ وتكلُّف سَبْر، إلاَّ أمكنة يسيرة تحتاج إلى استكشاف، وإمّا لبعدها عن حوزة الإسلام وإما لخمول ذكرها نحو القرى والجبال والأودية» [٢]

٤) قال ابن فندق البيهقي (ت٥٦٥هـ): «ولأهل اليونان: الحكمة والمنطق وللهند: التنجيم، والحساب. وللفرس: الآداب أعني: آداب النفس، والأخلاق. ولأهل الصين: الصنائع. وللعرب: الأمثال، وعلم النسب فعلوم العرب الأمثال والنسب واحتاج كل واحد من العرب إلى أن يعلم سمت كل لقب ومصالحه وأوقاته وأزمنته ومنافعه في رطبه ويابسه وما يصلح منه للبعير والشاة. ثم علموا أن شربهم ماء السماء فوضعوا لذلك الأنوار.

---

(١) الإنباه على قبائل الرواة ص١٣.

(٢) عجالة المبتدي.

وعرفوا تغير الزمان وجعلوا نجوم السماء أدلة على أطراف الأرض وأقطارها ليس لهم كلام إلا وهم خاضعون فيه على المكارم وليس في الفرس والروم والترك والبربر والهند والزنج من يحفظ اسم جده أو يعرف نسبه لذلك تداخلت أنسابهم وسمي بعضهم إلى غير أبيه.

والعربي يحفظ الأنساب فكل واحد منهم يحفظ نسبه إلى عدنان أو إلى قحطان أو إلى إسماعيل أو إلى آدم غ فلذلك لا ينتمي واحد منهم إلا إلى آبائه وأجداده ولا يدخل في أنساب العرب الدعي، وخلصت أنسابهم من شوائب الشك والشبهة فكل واحد من العرب يتناسب أصله وفرعه ويتناصفه بحره وطبعه وزكى ندره وزرعه. فللعرب من المنابت أزكاها ومن المغارس أتمها وأعلاها. وجمع العرب كرم الأدب إلى كرم الأنساب ولقنهم الله الحكمة وفصل الخطاب ولولا علم الأنساب لانقطع حكم المواريث وحكم العاقلة وهما ركنان من أركان الشرع»[١]

٥) **قال السمعاني (ت٥٦٢):** «ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر وكنت في رحلتي أتتبع ذلك وأسأل الحفاظ عن الأنساب وكيفيتها وإلى أي شيء نسب كل أحد»[٢].

٦) **قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ):** «فإني رأيت كثيرا من الأشراف من يجهل نسبه ومن ذوى الأحساب من لم يعرف سلفه ومن قريش من لايعلم من أين تمسه القربى من رسول الله وأهله أو الرحم بالأعلام من صحابته ورأيت من أبناء ملوك العجم من لايعرف حال أبيه وزمانه ورأيت من ينتمى إلى الفصيلة وهو لا يدرى من أي العمائر هي وإلى البطن وهو لا يدرى من أى القبائل هو ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتمى إلى رجل لم يعقب كرجل رأيته ينتمى إلى أبى ذر الغفارى ولا عقب لأبى ذر وآخر ينتمي إلى حسان بن ثابت وقد أنقرض عقب حسان وكآخر دخل على المأمون فكلمه بكلام أعجبه فسأله عن نسبه فقال من طيء من ولد عدى بن حاتم فقال له المأمون ألصلبه؟ قال نعم فقال: هيهات أضللت إن أبا طريف لم يعقب فكان سقوطه بجهله حال الرجل الذي أختاره لدعوته أقبح من سقوطه بالنسب الذي رغب عنه»[٣].

---

(١) لباب الأنساب للبيهقي.
(٢) الأنساب: ١٨/١.
(٣) المعارف.

٧) **قال حمد الجاسر (ت١٤٢١هـ):** «كان علم النسب عندالعرب من أسس تاريخهم القديم، إذا كانت الغاية منه تسجيل مآثرهم، وبيان ما لهم من مناقب ومفاخر، بذكر الْمُبَرّزِين في كل قبيلة بخصلةٍ من خصال المجد والشرف، كالشجاعة والكرم، وحماية الجار، وغير ذلك من الأمور المحبوبة. ومن هنا ينظر إلى هذا العلم بصفته متممًا ومكملاً لتاريخ الأمة العربية. ثم بالنسبة للنظر إليه لموقعة من التراث العربي، فلا تجد أحدًا ممن عني بالدراسات التاريخية إلاَّ وهو يُدرك ماله من قيمةٍ تستلزم الاهتمام به لارتباطه بكثير من العلوم الإسلامية. ويتضح الأمر الثالث بمعرفة كثرة المهتمين في التأليف فيه، من سلف هذه الأمة ومشاهيرهم، بحيث لم يقتصر ذلك على فئة خاصة من العرب الصريحي النسب، بل شاركهم في ذالك علماء أَجِلاَّء، لهم مكانتهم بين علماء المسلمين ديانةً وعلمًا وخلقًا، وحسبك بأمثال أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سلام (٢٢٤/٣٣٨هـ) مؤلف كتاب «النسب» وبأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (٣٨٤/٤٥٦هـ) وغيرهما من أجلة العلماء ممن لا يتسع المجال لسرد أسمائهم».

المبحث الثاني: تعريف علم الأنساب والغرض منه وقيمته.

تعريفه: هو علم يتعرف منه على انساب الناس وقواعده الكلية والجزئية.

الغرض منه: الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص.

قيمته: وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم تفهمه وحث الرسول الكريم في تعلمه (١)

عن العلاء بن خارجة، أن النبي ، قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة للأهل، مثراة للمال، ومنسأة في الأجل»(٢)

النسابة والنساب: العالم بالنسب وجمعه نسابون وهو النسابة أدخلوا الهاء للمبالغة والمدح ولم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت لإعلام السامع

(١) كشف الظنون.
(٢) سيأتي تخريجه.

أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة[١].

المبحث الثالث: الضوابط المهمة في علم الأنساب [٢]:

١- عن علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب على المنبر قال سمعت رسول الله ص يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[٣].

قال الخطابي (ت٣٨٨هـ): «كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث (الأعمال بالنيات) أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه»[٤].

٢- الورع والتقوى:

لابد في الناظر في علم الأنساب أن يكون تقيًا ورعًا خائفًا من ربه ومولاه وعليه أن يتذكر الوعيد الشديد الوارد في انتساب المرء إلى غير أبيه

عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله «**إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تره أو يقول على رسول الله ف ما لم يقل**»[٥].

---

(١) تحفة العروس (ص٤/ ٢٦٣).
(٢) كنت قد نشرت هذا المبحث في موقع ملتقى أهل الحديث على النت ثم رأيت مواقع النت تتسابق لنشر هذه الضوابط وأحصيت عدد المواقع ما يزيد على ١٠٠ موقع على النت وبعض المعاصرين رأيته قد استولى على جميع هذه الضوابط ونشرها باسمه غفر الله له.
(٣) أخرجه البخاري (٣/١ رقم ١) ومسلم في (١٥١٥/٣ رقم ١٩٠٧).
(٤) أعلام السنن (١٠٦/١).
(٥) أخرجه البخاري (٣/ ١٢٩٢رقم ٣٣١٨).

وعن أبي ذر أنه سمع النبي يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه -وهو يعلمه - إلا كَفَرَ، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**»[١].

وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله يقول: «**من ادعى إلى غير أبيه -وهو يعلم أنه غير أبيه- فالجنة عليه حرام**»[٢].

وورد بلفظ: «**لعن الله الداخل فينا بغير نسب، والخارج منا بغير سبب**»[٣].

عن مالك بن أنس (١٧٩هـ) قال: «من انتسب إلى بيت النبي يعني بالباطل- يضرب ضربًا وجيعًا ويُشَهَّر، ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته؛ لأنه استخفاف بحق الرسول ف». [٤].

والأثار في هذا الباب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها والمقصود هو التحذير من الوقوع في هذه الهوة السحيقة وقد عد كثير من العلماء انتساب المرء إلى غير أبيه من الكبائر التي يخشى على صاحبها الوعيد ويدخل في هذا الوعيد الشديد المقر بالنسب الباطل والمزور للنسب الباطل.

٣- الأمانة

في الحقيقة الأمانة شيء ضروري في جميع الأعمال وخاصة العلم الشرعي وبالأخص علم الأنساب لأن خطره متعدي فعلى النسابة أن يكون أمينًا فيما يكتب أمينًا فيما ينسب .

عن أبي هريرة أنه قال: بينما النبي يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: «**أين السائل عن الساعة؟**» قال: أنا يا رسول الله، قال: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**»، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٥٧رقم ٢٢٦).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٥٧٢رقم ٤٠٧١).
(٣) لايصح بهذا اللفظ قال السخاوي: بيض له شيخنا، وشواهده ثابتة أوردت الكثير منها في «استجلاب ارتقاء الغرف» المقاصد الحسنة (١/ ٥٣٢).
(٤) الذخيرة في فقه مالك (٣١/١٢).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٣٣رقم ٥٩).

وقيل:

عليكم بتقوى الله فـي السر والجهر ∴ ولا تلبسـوا صـدق الأمانـة بالغـدر

وكونـوا لجـار الجنـب حصنًا وجنـة ∴ إذا مـا عرتـه النائبـات مـن الـدهر

٤- علم الأنساب وسيلة وليس غاية:

فالمقصود من الكتابة في علم الأنساب هو حفظ النسب من الضياع وصلة الأرحام ومحبة من أمرنا رسول الله بمحبته والاقتداء بسنة رسول الله ص.

قال رسول الله: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر». [(١)]

وفي لفظ: «اعرفوا أنسابكم، تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت، وإن كانت بعيدة».

عن أبي بكرة قال: قال : **«ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم»**[(٢)].

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبى ص قال: «لا يدخل الجنة قاطع». قال ابن أبى عمر قال سفيان يعنى قاطع رحم. [(٣)]

قال ابن الرومي:

فَـلا تفتخـر إلا بمـا أنـت فاعـل ∴ ولا تحسبن المجد يورث كالنسب

فلـيس يسـود المـرء إلا بفعلـه ∴ وإن عـد آبـاء كرامـا ذوي حسـب

إذا العود لم يثمر وإن كان أصله ∴ مـن المثمـرات اعتـده النـاس فـي الحطـب

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥١/٤رقم ١٩٧٩) وأحمد في المسند (٢/ ٣٧٤رقم ٨٨٥٥) والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٣٩رقم ٧٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ٣٣٥) وفي السلسلة الصحيحة (١/ ٤٩٧).

(٢) أخرجه أبوداود في سننه (٤٢٧/٤رقم ٤٩٠٤) والترمذي في جامعه (٤/ ٦٦٦رقم ٢٥١١) وقال حسن صحيح وصححه الألباني في السلسة الصحيحة رقم ٩١٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٨ رقم ٥٩٨٤)، ومسلم في صحيحه (٧/٨ رقم ٢٥٥٦).

وللمجـــد قـــوم شـــيدوه بـــأنفس ⁘ كـرام ولـم يعنـوا بـأم ولا بـأب[١]

قال ابن تيمية (ت٧٢٨): «الفضيلة بالنسب فضيلة جملة وفضيلة لأجل المظنة والسبب والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية فالأول يفضل به لأنه سبب وعلامة ولأن الجملة أفضل من جملة تساويها في العدد والثاني يفضل به لأنه الحقيقة والغاية»[٢]

٥- التحذير من الطعن في الأنساب:

وقد حذَّر رسول الله ص ، من الطعن في الأنساب، ووصفه بالكفر وبأنه من أمور الجاهلية فقال ص : «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**».[٣]

وقال ص : «اثْنَتَانِ في النَّاس هُما بهم كُفْرٌ: الطَّعنُ في النَّسب والنِّياحة على الميّت»[٤].

قال النووي (ت٦٧٦هـ): فيه أقوال أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية.

والثانى: أنه يؤدى إلى الكفر

والثالث: أنه كفر النعمة والاحسان.

والرابع: أن ذلك فى المستحل.

وفى هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن فى النسب والنياحة وقد جاء فى كل واحد منهما نصوص معروفة والله أعلم) [٥]

٦- التأني والتؤدة ضرورية في علم الأنساب:

يظن بعض الناس أن علم الأنساب هو من أسهل العلوم ولا يحتاج إلى مزيد جهد والصحيح أنه من أصعب العلوم وأدقها ويحتاج إلى صبر وجلد وتأني وتمهل وقيل «من تأنى نال ماتمنى».

---

(١) البداية والنهاية ٧٥/١١.
(٢) منهاج السنة (٤/ ٣٦٦).
(٣) أخرجه مسلم (٢/ ٦٤٤رقم ٢٢٠٣).
(٤) أخرجه مسلم (١/ ٨٢رقم ٢٣٦).
(٥) شرح مسلم (٢/ ٥٧).

وقيل: قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الضررُ.

فلا يستحسن ولا ينبغي للنسابة أن يصدر الأحكام من غير تروٍ ولا تمهل بل عليه أن يستشير أهل الرأي والعقل ولا عليه إن تأخر في إصدار الحكم

وكم من أناس يوقعون على نسب ثم يتبين لهم بعد ذلك أن هذا النسب مختلق ولا يصح.

٧- اختلاط الأنساب مسألة واردة:

مسألة اختلاط الأنساب مسألة واردة وغير مستبعدة فالقبائل تحالفت مع بعض ودخلت القبيلة الصغيرة في القبيلة الكبيرة وأحيانا يدخل المولى مع أسياده في النسب وهذا حاصل قديما وحديثا والنسب البعيد يحيل الظنون.فمسألة الأنساب البعيدة ليست قطعية يقينية لايمكن الخطأ فيها

قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ): اعلم أنه من البين أن بعضًا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من: النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال.

وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر. وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم. وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك.. فافهمه واعتبر سر الله في خليقته. ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود. والله الموفق للصواب بمنه وفضله وكرمه). (١)

قال حمد الجاسر: فعلم النسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال؛ وليس من العلوم القائمة على أسس عقيلة تدرك بالتعمق في البحث؛ بحيث يتبين صحيحها من زيفها؛ ولا شك أن ما تتناقله الشعوب من موروث تراثها ليس قائمًا على حقائق علمية ثابتة؛ فكل نقلٍ عُرضة لحدوث الخطأ فيه؛ وكل خبرٍ يحتمل الصدق أو الكذب لذاته؛ ولا يمكن الجزم بصحته ما لم تكن هناك قرائن توجب ذلك الجزم؛ مما هو ثابت بوحي من الله سبحانه وتعالى أو مما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) مقدمة ابن خلدون (١/ ١٣٠).

٨- كلام الأقران يطوى ولا يروى:

هذه القاعدة تطبق في كثير من الحالات في جميع العلوم فعلى المرء أن يتنبه لهذا الأمر وقيل: «أبت المعاصرة إلا أن تكون حرمانًا».

فمن المعلوم أنه يكون بين المتعاصرين من الحسد، والغيرة، والتنافس. ما يجعل الإنسان أحيانًا يجحد الآخر وهذا مشاهد فعلى الأنسان أن يتثبت في قبول كلام القرين في قرينه.

ومن ذلك كلام ابن اسحاق المؤرخ والنسابة المشهور (ت١٥٣هـ) في الإمام مالك بن أنس الأصبحي التيمي مولاهم إمام دار الهجرة (ت١٧٩هـ) فقد عد العلماء هذا الصنيع من التنافس.

قال ابن إسحاق عن مالك بأنه من الموالي مولى عتاقة يعني أنه ليس عربيًا وخالف الجمهوُر ابن اسحاق وقالوا بأن الإمام مالك بن أنس هو عربي من أصبح من حمير القحطانية وهو مولى لبني تيم حلفًا وليس عتاقة.

ومن أشهر الخلافات بين الأقران:خلاف السخاوي والسيوطي رحمهما الله، وخلاف ابن حجر والعيني، والذهلي والبخاري، وابن مندة الأصبهاني وأبو نعيم.والأمثلة كثيرة.

قال الذهبي(ت٧٤٨): «كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء»[١].

٩- **العلم بنسب النبي** من الأمور التي لاينبغي الجهل بها:وأنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة وتوفي ودفن بها، فإنه لا بد لصحة الإيمان من معرفة ذلك، ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك.

ولما سأل هرقل ملك الروم لأبي سفيان تلك الأسئلة عن صفاته عليه الصلاة والسلام قال: كيف نسبه فيكم؟ قال هو فينا ذو نسب قال كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها.

يعني في أكرمها أحسابا وأكثرها قبيلة صلوات الله عليهم أجمعين فهو سيد ولد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ١١١).

عن واثلة بن الأسقع الليثي قال قال رسول الله ص إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشًا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. (١)

وقال كما **في الصحيح:** «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عبد الْمُطَّلِبْ».

عن الأشعث بن قيس قال: أتيت النبي في وفد من كندة لا يروني أني أفضلهم قال: فقلت: أو قلنا: يا رسول الله، إنا نزعم أنك منا قال: نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا ننتفي من أبينا.قال الأشعث والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته. (٢)

قال الزمخشري: أي لا نَتَّهمُها ولا نَقْذِفُها.

قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): لم يختلف أهل العلم والأنساب والأخبار وسائر العلماء بالأمصار أن هذا نسب رسول الله .

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

١٠- الناس مؤتمنون على أنسابهم:

يظن الكثير من الناس أن هذا الكلام من كلام المصطفى والصواب أن هذا الظن خاطئ وهذا الكلام هو من قول مالك بن أنسويروى بلفظ آخر.

قال العجلوني (ت١١٦٢): المؤمن مؤتمن على نسبه.

قال في المقاصد بيض له شيخنا في بعض أجوبته، وأظنه من قول مالك أو غيره بلفظ الناس مؤتمنون على أنسابهم. كشف الخفاء.

والمقصود منه الانتساب القريب أما من ينتسب إلى النسب الشريف أو حتى إلى قبيلة من القبائل المعروفة المشهورة فلابد من إثبات ذلك بإحدى طرق إثبات

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٧/ ٥٨ رقم ٦٠٧٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٨٧١/٢، رقم ٢٦١٢) وأحمد في المسند (٢١١/٥، رقم ٢١٨٨٨) والطيالسي في مسنده (رقم ١٠٤٩)

قال البوصيرى: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. (١١٨/٣) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٧٤).

النسب المعروفة، وأما من كان جازمًا بنسبته وليس عنده ما يثبت نسبه ولا يوجد ما يعارضه فنحن في الحقيقة لانثبت ولا ننفي[١]

١١- لو كان ينبني على النسب أمور مالية فيلزم منه إثبات صحة انتسابه بالبينة ولا يكفي مجرد الادعاء أو الظن فالظن يخطئ:

نحن نعلم أن كثيرا من الأوقاف المتعددة يشترط أصحابها أن يكون الآخذ من الوقف من قبيلة معينة أو مدينة معينة كأن يشترط الواقف أن يكون من الحسنيين أو الحسينيين أو غيرهم من القبائل وهذا موجود بكثرة في كل عصر ومصر.فيوجد مثلا أوقاف خاصة بالأشراف النمويين في مكة عقب الشريف أبي نمي الثاني (ت٩٩٢) أمير مكة في عصره [٢]

فالمحاكم تشترط شروطًا لمن أراد الأخذ من الوقف من شهود ومعرفين وقرائن.وليس كل من قال أنا من القبيلة الفلانية يعتمد قوله.

١٢- الكشف والإلهام والرؤيا المنامية ليست دليلاً على إثبات النسب:

فلايكفى للإنسان أن يقول أنا رأيت في المنام أني من القبيلة الفلانية أو تكشفت لي الحجب وتبين لي أني من آل البيت مثلاً فلابد في إثبات النسب من شيء محسوس.

١٣- طرق إثبات النسب القريب:

يثبت النسب القريب والمراد إثبات نسبة الابن لأبيه وذلك بعدة أمور خمسة:

١-الفراش. ٢- الاستلحاق.
٣- البينة. ٤-القافة.
٥-القرعة[٣].

---

(١) كشف الخفاء.
(٢) الأعلام للزركلي (٦/ ٥٢).
(٣) كتاب البصمة الوراثية (ص٧).

٦-من وسائل إثبات النسب الحديثة (البصمة الوراثية).
وتعريفها: البنية الجينية التفصيلية التي تدل على هوية كل فرد بعينه ويمكن أخذها من أي خلية من الدم أو اللعاب أو البول أو المني أو غيره[١] والأكثر يؤخذ من اللعاب من الداخل من الطرف الأيمن ثم الأيسر ثم من الطرفين.

١٤- يثبت النسب البعيد بعدة أُمور:

١ـ **التواتر**: وذلك أن يتواتر هذا النسب من غير وجود مخالف ويكون له مستند صحيح والتواتر أرفع حالا من الاستفاضة فيما يبدو لي.

قال ابن تيمية(٧٢٨) ~ في منهاج السنة: «وسبب ذلك أن الأنساب المشهورة أمرها ظاهر متدارك مثل الشمس لا يقدر العدو أن يطفئه وكذلك إسلام الرجل وصحة إيمانه بالله والرسول أمر لا يخفى وصاحب النسب والدين لو أراد عدوه أن يبطل نسبه ودينه وله هذه الشهرة لم يمكنه ذلك فإن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ولا يجوز أن تتفق على ذلك أقوال العلماء».

وهناك أنساب كثيرة متواترة لايرد شك في انتسابهم.

٢ـالاستفاضة والشهرة والسماع

وهذه الثلاثة معان متقاربة والمقصود هو شهرة هذا النسب واستفاضته لدى عامة الناس بحيث يصير شائعا لدى الناس ويشهد الناس بما هو شائع وتسمى عند الأصوليين الشهادة بالسماع وشرط التسامع سماع المشهود به من جمع كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب وهي تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى فقد يستفيض النسب في منطقته ثم إذا انتقل لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة وبعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر ولايظهر لي ذلك والصواب التفريق ويأخذ جميع أحكام التواتر إلا أنه أقلُّ شأنا من الأول والقبائل كثيرة التي استفاض نسبها واشتهر ولا يشترط للا ستفاضة وجود عمود نسب متصل وهذا تكليف بما لايطاق

(١) كتاب النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته (٣١٨).

قال ابن قدامة: (٦٢٠):وما تظاهرت به الأخبار، واستقرت معرفته في قلبه، وشهد به، كالشهادة على النسب والولادة وهذا النوع الثاني من السماع، وهو ما يعلمه بالاستفاضة.وأجمع أهل العلم على صحة الشهادة بها في النسب والولادة.

قال ابن المنذر(٣١٦): (أما النسب فلا أعلم أحدا من أهل العلم منع منه، ولو منع ذلك لاستحالت معرفة الشهادة به، إذ لا سبيل إلى معرفته قطعا بغيره، ولا تمكن المشاهدة فيه، ولو اعتبرت المشاهدة، لما عرف أحد أباه، ولا أمه، ولا أحدا من أقاربه. [١]

قال ابن رشد(٥٩٥): شهادة السماع لها ثلاث مراتب المرتبة الأولى تفيد العلم، وهي المعبر عنها بالتواتر كالسماع بأن مكة موجودة فهذه بمنزلة الشهادة بالمروية وغيرها مما يفيد العلم.

(المرتبة الثانية) شهادة الاستفاضة، وهي تفيد ظنا، يقرب من القطع، ويرتفع عن السماع، مثل الشهادة بأن نافعا مولى ابن عمر، وأن ابن عبد الرحمن هو ابن القاسم: والهلال إذا رآه الجم الغفير من أهل البلد واستفاضة العدالة أو الجرح فيستند لذلك، ولا يسأل عن عدالة المشهودين (المرتبة الثالثة) شهادة السماع، وهي التي تكلم عليها الفقهاء، وهي المرادة هنا، والكلام عليها في صفتها، وفي محالها، وفي شروطها فأما صفتها فقال ابن عرفة والباجي شرط شهادة السماع أن يقولوا سمعنا سماعا فاشيا من أهل العدل وغيرهم، وإلا لم تصح وهي مختصة بما لا يتغير حاله، ولا ينتقل الملك فيه كالموت والنسب والوقف قال وفي قبولها في النكاح قولان[٢]

٣ـصحة عمود النسب:

فلو أن إنسانًا أورد نسبا صحيحًا بطريقة أو بأُخرى ولم نجد طاعنًا في هذا النسب ولم ينص أهل العلم على أن هذا النسب منقرض فوجب علينا قبوله وأمره إلى الله وبعضهم يذكر شهادة اثنين ووجود بينة على نسبه.

١٥- لا احتكار في علم الأنساب:

---

(١) المغني.
(٢) أنوار البروق للقرافي (٧/ ٢١٦).

هذه القاعدة بدهية لكل طالب علم شرعي وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار فمن المعلوم أن علم الأنساب لايختلف كثيرًا عن بقية العلوم فهو علم شائع وذائع بين الناس لايستطيع أحد أن يحتكر هذا العلم مهما وصل من العلم وما أكثر من صنف في علم الأنساب من العرب والموالي من الحسنيين والحسينيين ومن السنة والشيعة فكل من لديه قواعد هذا العلم وتجرد من الهوى واعتمد على مصادر علمية فلا مانع من أن يكتب ويصنف لايستطيع أحد أن يمنعه سواء كتب عن قبيلته أو عن القبائل الأخرى والاحتكار يفتح الباب على مصراعيه لتجار الأنساب الذين يتاجرون في الأنساب وما أكثرهم في هذا الزمان (لاكثرهم الله)

١٦- النسابة الكلبي من أشهر علماء الأنساب:

في كل علم يوجد علماء بارزون وفي علم الأنساب من أشهر العلماء بالنسب[١]: **هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤):**

قال ابن خلكان (٦٨١): أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الأنساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير.

وفي كتاب أبجد العلوم لصديق حسن خان(١٣٠٧): «والذي فتح هذا الباب وضبط علم الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة اربع ومائتين (٢٠٤هـ)».

وقال الإمام أحمد (٢٤١هـ) عن هشام الكلبي: «صاحب سمر ونسب»[٢].

١٧- أهمية الوثائق ودورها في علم الأنساب:

لاشك أن للوثائق دورًا مهما لايقلُّ شأنًا عن دور الكتب والمصنفات وهو مكمل لها وقد مرت الجزيرة العربية وغيرها من المناطق بفترة ركود تفشى فيها الجهل فأصبحت الكتب لاتفي بهذا الغرض مما جعل الناس يعتمدون على الوثائق المحفوظة لدى كثير من الناس التي هي عبارة عن حجج وصكوك ومشاهد قديمة

---

(١) راجع كتاب: طبقات النسابين للدكتور بكر أبو زيد فقد حوى على أكثر علماء الأنساب.
(٢) علل الإمام أحمد رواية عبدالله (٢/ ٢٤٣).

شيء منها معتمد من قبل المحاكم في ذلك الوقت وشيء منها معتمد من قبل نسابين معروفين، وقد ذكرنا في آخر الكتاب مجموعة من الوثائق المهمة تخص مدينة ينبع وقراها.

ويشترط للوثيقة لكي تكون معتمدة عدة أُمور:

١-أن تكون معتمدة موثقة من شيخ القبيلة مثلا أو من قاض معروف.
٢-يكون فيها أختام وتوقيعات وشهود.
٣-أن تكون مؤرخة حتى نسلم من التزوير.
٤- أن تكون غير مخالفة لما هو معروف عند المؤرخين أو النسابين.
٥-أن تكون واضحة غير مبهمة.

١٨- (فوائد الوثائق):

١- معرفة عادات وطبائع الناس في تلك الحقبة.
٢- معرفة المعقب من غير المعقب.
٣- معرفة الأمراء والوزراء والقضاة في تلك الحقبة.
٤- معرفة أنساب الناس ومن اشتهر منهم بالسيادة ومن لم يشتهر بذلك
٥- والغالب أن الوثائق القديمة الصادرة من المحاكم الشرعية تنص على ذلك ويتقدم اللقب الشريف على الاسم كما سيأتينا
٦- معرفة طبيعة الحكم بين الناس وأشهر القوانين الدارجة في ذلك الزمان

٧- معرفة العرب والموالي والأصيل والدخيل في ذلك الزمن

١٩- يغلب في كل قطر النسبة إلى شيء:

فمصر مثلاً النسبة تكثر إلى البلد من قرية ونحوها فكثير من العلماء فيها منسوبون إلى قراهم وبلدانهم كالسبكي والسيوطي والدجوي والدميري والعلقمي والبلقيني.

والشام يغلب النسبة إلى الصنعة أو الحرفة كالعطار والطباخ والحلاق والحجار والقطان والحداد والذهبي.

وأما العراق والجزيرة العربية فالغالب فيه النسبة للقبيلة [١]، كالحربي والجهني والعتيبي والمطيري والهجاري والعبدلي والشنبري.. الخ

---

(١) الإيضاح والتبيين.

٢٠ـ الخلاف في الفروع لايستلزم الخلاف في الأصول:

وهذه قاعدة مهمة فما أكثر الأنساب التي حصل الخلاف في فروعها وأفخاذها وكلما تقدم التاريخ زاد هذا التداخل وهذا الخلاف

ومن ذلك مثلاً ما حصل في بعض قبائل الأشراف حيث يُنسب شخص إلى جد أعلى ثم تأتي وثائق لا تقبل النزاع تنسب هذا الشخص إلى جد آخر وهذا الخلاف سائغ وما أكثره وهذا الخلاف لايوجب الطعن في الأصل فالأصل أحيانًا يكون ثابت لا مرية ولا جدال فيه لكن الفروع فيها خلاف لا يضر فعلى الناظر في كتب الأنساب أن يدقق في هذا الأمر كثيرًا ويحصل هذا كثيرًا كما في المشجرات المنتشرة هنا وهناك وينبغي قبل اعتماد هذا المشجر التأكد من هذا الأمر جليًا.

وكم سبب هذا الأمر من خلافات وتنازعات بين قبائل الأشراف، وربما أدى هذا الأمر إلى قطعٍ للإرحامِ بين أهل النهى والأحلامِ!

٢١ـ الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب:

وهذه قاعدة مهمة في غاية من الأهمية فأحيانًا يصير بين شخصين خلاف حول قضية معينة إما قضية شخصية أو عقدية أو غير ذلك من الخلافات التي تحصل بين الناس.

فيتطور هذا الخلاف إلى خلاف في الأنساب ويطعن أحد الشخصين في نسب الآخر وهذا أمر ملموس قديمًا وحديثًا.

ودائمًا الطعن في الأنساب هو أسهل طريق لإسقاط الآخر خاصة في المجتمعات القبلية فلابد للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر وعليه أن يحذر من الوقوع في هذه الهوة السحيقة والحفرة العميقة

وبعض الناس من باب حسن الظن يتابع الآخرين في هذا الطعن وينجرف وراء العواطف الجياشة ثم يتبين بعد أن تهدأ الأمور وتعود المياه إلى مجاريها أن السبب الأول والأخير ليس هو الدفاع عن النسب كما هو ظاهر ومعلن وإنما السبب الخلافات الشخصية!

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة ... فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

ومن يتبع لهواه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الدُّجى كيف يبصر؟

٢٢ـ باب النقد مفتوح في علم الأنساب:

لايخفى على الجميع أن كتب الأنساب فيها الغث والسمين! والرديء والمتين كغيرها من الكتب المصنفة في العلوم الشرعية وفيها المتفق عليه والمختلف فيه والقطعي والظني ولا بد أن نعلم أن الخطأ في كتب الأنساب ليس كغيره من الأخطاء فالرد على هذا الخطأ الواقع في الكتب جهلاً أو عمدًا يُعدُّ من أجل الأمور في هذه العصور وهو مقصد مشروع غير ممنوع لا ينبغي للإنسان أن يتردد في بيان هذا الخطأ والرد عليه بالطرق العلمية الشرعية -ومازال أهل العلم قديمًا وحديثًا ينقد بعضهم بعضًا والمكتبات طافحة بكتب النقد والردود في مختلف العلوم العلمية والشرعية ولابد أن يعلم كل مصنف منصف أن من ألف فقد استُهدف!

٢٣- المتفق والمفترق في الأنساب:

من القواعد والضوابط المهمة التي ينبغي للنسابة والناظر في الأنساب ملاحظتها (مسألة المتفق والمفترق) ويقال له أحيانا (الأسماء المتواطئة) وبعضهم يسميها (المؤتلف والمختلف) وما أكثر التصحيف والتحريف الناتج عن قلة الاطلاع في هذا العلم ولذلك نشط المحدثون والنسابة في تصنيف الكتب والمصنفات في هذا الجانب فجزاهم الله خيرًاومن أشهر الكتب القديمة (المؤتلف والمختلف) للدار قطني (والإكمال) لابن ماكولا والذيل لابن نقطة (والمتفق والمفترق) للخطيب البغدادي

وآخر المصنفين النسابة البحاثة عاتق البلادي رحمه الله تعالى وقد أفاد وأجاد وأمتع وأشبع في كتابه (معجم القبائل العربية) المتفقة اسمًا والمختلفة نسبًا أوديارًا والمقصود هو (الأنساب التي تتفق في الاسم والخط والنطق وتفترق في المسمى والمسميات) وهو في الأصل من علوم الحديث ودائمًا يحصل تداخل بين علم الحديث وعلم الأنساب.

ومن أمثلة ذلك نسب الجعفري فهناك أكثر من قبيلة يطلق عليها الجعفري

من ذلك: الجعفري من الحسينيين من عقب جعفر بن محمد (الصادق) ولي بحث موسع في ترجمة جعفر الصادق يسر الله نشره.

وهناك الجعفري من عقب جعفر بن أبي طالب (الطيار) س وهذا كثير وهناك الجعفري من السليمانيين والجعفري من قبيلة مطير والجعفري من قبيلة حرب.

فينبغي للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر حتى لايقع في الزلل

ويطلق الجعفري مذهبا على أصحاب المذهب الشيعي [١]

قال ابن قتيبة(٢٧٦هـ): الأسماء المتواطئة في القبائل.

سدوس في ربيعة وهو سدوس بن شيبان من بكر بن وائل منهم سويد بن منجوف وسدوس مرفوعة السين في تميم وهو سدوس بن دارم

ومحارب بن فهر بن مالك بن النضر في قريش

ومحارب بن خصفة في قيس عيلان

ومحارب بن عمرو بن وديعة في عبد القيس

وتيم بن مرة في قريش رهط أبي بكر الصديق س

وتيم بن غالب بن فهر في قريش أيضا وهم بنو الأدرم

ومن ذلك: أسد بن ربيعة وأسد بن خزيمة وأسد بن عبد العزى بن قصي (أسد قريش) ويقال للجميع الأسدي وإن كان الغالب يطلق الأسدي على عقب أسد بن خزيمة وينتشرون في العراق.

٢٤- لا تلازم بين صحة النسب وصحة المعتقد:

فقد يكون الشخص منحرف المعتقد وهو ابن قبيلة عربية مرموقة سواء كان حسنيًا أو حسينيًا أو أزديًا أو تميميًا أو أنصاريًا ونحن نعلم أن كثيرًا من النسابة من العرب الأقحاح ومع ذلك وقعوا في هذا الانحراف العقدي فلا يشترط للعربي أن يكون سُنيا.

٢٥- القاعدة الخلدونية مهمة لمن يخوض في النسب؛ وهي: «ثلاثة رجال لكل مائة سنة»:

من الأهمية بمكان أن يعرف النسابة القاعدة الخلدونية وهي قاعدة تجعل النسابة بمنأى من الوقوع في الأخطاء الواضحة والأوهام الفاضحة!

---

(١) معجم الأنساب العربية.

وكلما بعد النسب وطالت المدة كلما زادت الحاجة إلى هذه القاعدة وهي قاعدة ليست دائمة فلكل قاعدة شواذ! فكم من إنسان عاش مئة سنة وأكثرلكن هذا نادر وقليل والنادر لاحكم له ولايمكن الطعن في الأنساب بهذه القاعدة لأنه من المعلوم أن بعد الزمن تجعل الإنسان ينسى الأسماء القديمة للأجداد

والعبرة بالغالب ونحتاج إلى هذه القاعدة (الخلدونية) للتأكد من صحة عمود النسب

لكن ما هي القاعدة الخلدونية؟

قال ابن خلدون(٨٠٨هـ)~: الفصل الرابع عشر في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص

اعلم أن العمر الطبيعي للأشخاص على ما زعم الأطباء والمنجمون مائة وعشرون سنة وهي سنة القمر الكبرى عند المنجمين. ويختلف العمر في كل جيل بحسب القرانات فيزيد عن هذا وينقص منه فتكون أعمار بعض أهل القرانات مائة تامة وبعضهم خمسين أوثمانين أو سبعين على ما تقتضيه أدلة القرانات عند الناظرين فيها. وأعمار هذه الملة ما بين الستين إلى السبعين كما في الحديث. ولا يزيد على العمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون إلا في الصور النادرة وعلى الأوضاع الغريبة من الفلك كما وقع في شأن نوح غ وقليل من قوم عاد وثمود. وأما أعمار الدول أيضًا وإن كانت تختلف بحسب القرانات إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال. والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته.

٢٦- الكتابة على طريقة التشجير إحدى طرق التصنيف في علم الأنساب:

من طرق التصنيف عند النسابين الكتابة بطريقة المبسوط وهذا هو الشائع والطريقة الأخرى الكتابة على طريقة التشجير والمقصود منها التسهيل على القارئ وتبسيط هذا العلم الذي يقوم على الأسماء والأسماء تتشابه فلذلك شرع بعض النسابين الكتابة بهذه الطريقة حتى لا يحصل الوهم لدى القارئ من كثرة الأسماء المتشابهة وسبب تشبيه شجرة النسب بالشجرة من حيث كثرة تفرعاتها وأغصانها وأوراقها وانتشارها وقوة أصولها. فيبدا بالمشجر من أسفل بالأصول ثم يأتي بالفروع تشبيها بالشجرة التي تكون أصلها ثابت.

ومن المشجرات المشهورة: مشجر الشريف سرور بن مساعد وهناك مشجرات كثيرة منتشرة في جميع المناطق.

قال ابن الطقطقي الحسني: وضع النسب على دفتين ينقسم إلى نوعين مشجر ومبسوط.. ولا أعرف من وضعه واخترعه.. فإن كان الشافعي قد اخترع المشجر فليس من ذكائه ببديع فما أظرف ما ابتدعه لقد قرب بعيده وسهل عليهم شديده

والتشجير صنعة مستقلة مهر فيها قوم وتخلف آخرون فمن الحذاق فيها: الشريق قثم بن طلحة الزينبي...الخ

قال ابن الطقطقي: الفرق الخفي بين المشجر والمبسوط أن المشجر يبتدأ فيه بالبطن الأسفل ثم يترقى أبًا فأبًا إلى البطن الأعلى والمبسوط يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينحط ابنًا فابنًا إلى البطن الأسفل وخلاصة ذلك أن المشجر يقدم فيه الابن على الأب والمبسوط عكسه يقدم فيه الأب على الابن. [١].

قال المرعشي في مقدمة (لباب الأنساب): الشريف الحسين نقيب العلويين كافة ابن أبي الغنائم أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين أول من أسس نقابة العلويين وأول من تولاها وأول من كتب المشجر في النسب وسماه الغصون في آل ياسين[٢].

٢٧- فوائد كتابة المشجرات:

وهذه المشجرات مهمة في:

١- ضبط النسب بطريقة ميسرة وسهلة.
٢- حفظ النسب من الضياع
٣- حصر عدد القبيلة
٤- حصر الأسماء المتفقة والأسماء والمفترقة
٥- معرفة المعقب من غير المعقب
٦- صلة الأرحام تقوى وتزداد
٧- ربط الأبناء بالآباء
٨- معرفة قوة النسب ونصاعته وتأصله
٩- حفظ حقوق الورثة والعصبة ومعرفة من يستحق الإرث ومن لايستحق ذلك وكم جهل الكثير من هذا بسبب عدم معرفة النسب القريب والبعيد

(١) الأصيلي في أنساب الطالبيين (١/ ٣٥).
(٢) كشف الارتياب (٢٧).

٢٨- التصديق على المشجرات يكون على الأصول دون الفروع:
من الصعوبة على النسابة أن يحيط بنسب كل قبيلة على التفصيل وإنما يكتفى بالمعرفة الإجمالية.

٢٩- لاينبغي أن يكون للقبيلة أكثر من مشجرة مختلفة متناقضة:
فمثلاً تجد بعضهم ينتسب للحسن بن علي ومشجرة تنسبهم للحسين أو مشجرة تنسبهم لجعفر الطيار ومشجرة أخرى تنسبهم لعقيل بن أبي طالب ب وهذاجمع بين الضدين والمتناقضين ولايمكن قبول المشجرتين بل لا بد أن أحدهما صحيح والآخر باطل مختلق غير صحيح فإن أمكن الجمع من غير تعسف فلا بأس به وإلا لزمنا الترجيح.
إذا اختلفت الوثائق والمشجرات تقدم الأقدم والأشهر والأوثق ولا ينبغي التعديل في المشجرات القديمة الموثقة إلا إن تبين عدم صحة ما في المشجر بالأدلة اليقينية الثابتة التي لاتقبل النقاش أو الجدال

٣٠- لابد من التمييز بين الخط الأصلي القديم في المشجر وما أُدخل على النسب في المشجر:
وقد حصل بسبب هذا الكثير من الإشكالات والخلافات قد تؤدي إلى أمور لاتحمد عقباها كما هو مشاهد وملموس فبعضهم يضيف اسمًا ولا يبين ذلك ثم يحصل التسليم بهذا الاسم المضاف ويظن الظان أنه من الأصل وهو عكس ذلك.
٣١- أشهر كتب المشجرات:
١-: شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات لمحمد السمرقندي
٢- المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف للحسيني النجفي
٣-شجرة في أنساب العرب للوادي آشي
٤-تاريخ السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية لعبد الستار البكري الصديقي.
٥-والشجرة الشما التي أصلها ثابت وفرعها في السما في نسب النبي ف وعشيرته لمحمد الزكي المدغري العلوي السجلماسي
٦-مشجر الاصيلى للسيد فخر الدين محمد بن على الطباطبائى المعروف بابن الطقطقى
٧-الشجرة المباركة في أنساب الطالبية للرازي لمحمد بن عمر
٨-الشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية للبرزنجي جعفر المدني
٩-شجرة في أنساب بني عبد السلام بن مشيش الإدريسي لأحمد بن علي الشريف

١٠-روضة الألباب وتحفة الأحباب في نسب النبيّ وآل بيته الأطياب (أبو علامة) لمحمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن المؤيّد الزبيدي اليماني (ت١٠٣١هـ)
١١-أنساب آل أبي طالب للنسابة جعفر الأعرجي الحسيني
١٢-الأنساب المشجرة لابن طبا طبا الحسني.
١٣-الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون لابن معية الحسني
١٤-الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
١٥-الأغصان في مشجرات أنساب عدنان وقحطان للسيد علي الفضيل.
وكتب المشجرات كثيرة وليس المقصود الحصر وإنما هو للتقريب والتوضيح والاختصار[١].

كتاب الشجرة في أحوال الرجال ليس من كتب الأنساب:

تنبيه: هناك كتاب بعنوان الشجرة في أحوال الرجال لمؤلفه الحافظ الجوزجاني إبراهيم بن يعقوب السعدي شيخ النسائي والترمذي ت٢٥٦هـ

وهذا الكتاب يتعلق بعلم الحديث وليس له ارتباط بعلم الأنساب فينبغي التنبيه على هذا الأمر وليس له من اسمه نصيب وكتابه ليس مصنفًا على طريقة التشجير.

الشجرية: فرع من فروع الأشراف منسوب إلى شجرة وهي قرية أول من نسب إليها القاسم بن زيد.

ابن الشجري:

فائدة: ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي البغدادي لقب بذلك لشجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها وقيل نسبة إلى بيت الشجري من قبل أمه.

٣٢-- القبائل في الغالب تسمى باسم الأب والد القبيلة:

مثال ذلك: ربيعة ومضر والهجاري والهزاعي..الخ ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أمها الوالدة لها، كخندف وبِجَيلة ونحوهما، وقد تسمى باسم حاضنة ونحوها، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب، كغسان، حيث نزلوا من ماء يسمى غسان، فسموا به، كما سيأتي إن شاء الله. انتهى

---

(١) راجع: ١- طبقات النسابين ٢-الإيضاح والتبيين ٣-الأعلام للزركلي ٤-كشف الارتياب للمرعشي.

قال أبوحاتم ناجي الهجاري: وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وهي أخت باهلة.**ومن بجيلة:** قسر وعرينة وأحمس ودهن والنسبة إليه البجلي بفتحتين.

٣٣- (قد ينسب الرجل لأمه) خلاف الأصل:
إذا لم يعلم أباه إما لأن أمه هي التي ربته بعد وفاة والده وإما لشهرة الأم بعلم وخلافه.أشهر من انتسب إلى أمه من ذلك:
١- شرحبيل بن حسنة احد امراء الأرباع وهو امير فلسطين وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن قطن الكندي حليف بني زهرة وحسنة أمه نسب اليها وغلب عليه ذلك.
٢- عبيدالله بن زياد قاتل الحسين بن علي ب يدعى بابن مرجانة
٣- معاذ ومعوذ ابنا عفراء وهي أمهما وأبوهما الحارث بن رفاعة
٤- ابن تيمية شيخ الإسلام قيل إن جدته اسمها تيمية.
٣٤- غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه:
إما من الوحوش، كأسد ونمر، وإما من النبات، كحنظلة، وإما من الحشرات، كحيّة وحنش، وإما من أجزاء الأرض، كفِهر وصَخر، ونحو ذلك.
ومن أمثلة ذلك: - الُمُسَمَّوْنَ بأسماء الطير
١- هَوْذَة: القَطَاة وَبها سمى الرجل
٢- القُطَاميُّ - بفتح القاف وضمها - الصَّقْر وهو مأخوذ من القَطَم وهو الشَّهْوان لحم وغيره يقال (فَحْلٌ قَطِم) إذا كان يشتهي الضِّرَابَ
٣- اليعقوب: ذكَرُ الْحَجَل
٤- الهَيْثَمُ: فرخ العُقَابِ
٥- السَّعْدانة: الحمامه
٦- عِكْرِمة: الحمامة
الْمُسَمَّوْنَ بِأسماء السباع:
عَنْبَسٌ: الاسد وهو فَنْعَل من العُبوس وبه سمى الرجل
حَيْدَرَة: الأسد
فُرَافِصَة - بضم الفاء - الأسد سمى الرجل بذلك لشدته
أُسَامة: الأسد وبه سمى الرجل
ثَعْلبة: أنثى الثعالب
أسماء الهوام والحشرات

١- **الْحَنَش:** الحَيَّة وبه سمى الرجل حنشًا والحنش أيضًا: كل شيء يُصاد من الطير والهوامِّ يقال: (حَنَشْتُ الصيد) إذا صِدْته

٢- **شَبَثٌ:** دابة تكون في الرمل وجمعها شِبْثَانٌ سميت بذلك لتشبثهما بما دَبَّتْ عليه

٣- **جُنْدُبٌ:** الجرادة وبه سمى الرجل

٤- **الذَّرُّ:** جمع ذَرَّةٍ وهي أصغر النمل

الْمُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها

١- **عُلاثَةُ:** مأخوذ من (عَلَثَ الطعام يَعْلِثه) إذا خَلَطَ به شعيرا أو غيره

٢- **مَرْثَد:** مأخوذ من (رَثَدْت المتاع) إذا نضدتَ بعضه على بعض

٣- **قُرَيْش:** من (التقَرُّش) وهو التكسب من التجارة يقال: (قَرَشَ يَقرُشُ وَيَقْرِشُ) إذا كسب وجمع

٤- **مُضَرُ:** سمى بذلك لبياضه ومنه (مَضِيرَة الطبيخ) ويقال: لا بل المضيرة من اللبن الماضِر وهو الحامض لأنها تطبخ به

٥- **رَبيعة:** بَيضة السلاح وبها سمى الرجل

٣٥- الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء:

مثال ذلك: كلب وحنظلة وضِرار وحرب، وما أشبه ذلك، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء، كفلاح ونجاح، ونحو ذلك.

والمعنى فيه ما حُكي: أنه قيل لأبي الدُّقيش الكلابي: لِمَ تسمون أبناءكم بشرّ الأسماء، نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء، نحو مرزوق ورَباح، فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا. يريد أن الأبناء مُعدَّة للأعداء في المحاربة ونحوها فاختاروا لهم شر الأسماء، والعبيد معدّة لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء.

٣٦- التوافق في الأسماء أمر وارد فينبغي الانتباه من الوقوع في الخلط فيه:

إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث، والخزرج والخزرج، ونحو ذلك، وأحدهما من ولد الآخر، أو بعده في الوجود، عُبِّر عن الوالد أو السابق منهما بالأكبر، وعن الولد أو المتأخر منهما بالأصغر، وربما وقع ذلك في الأخوين، إذا كان أحدهما أكبر من الآخر) [١]

(١) قلائد الجمان للقلقشندي.

ويوجد لدى قبيلتنا (دراج الأكبر ودراج الأصغر وهجار الأكبر والأصغر) وقد حصل بسبب ذلك خلل واضح من بعض الباحثين.
فظن أن الأول هو الثاني وهذا خلط واضح.

٣٧- - تطبيق قواعد الجرح والتعديل على علم الأنساب والآداب والأشعار لا يستقيم:
في الحقيقة لاينبغي تطبيق قواعد الحديث على علم الأنساب ويكفي في الإنسان أن يكون صادقًا عدلاً بمعناه العام بعيدًا عن الكذب وعلى هذا مشى أهل العلم، وكثير من النسابة كانوا متكلم فيهم من ناحية الضبط وبعضهم من ناحية العدالة وهذا واضح كالكلبي والواقدي وغيرهم
عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال قد سمعت منه يعني معاذ بن هشام حديث دغفل بن حنظلة أن النبي قبض وهو ابن خمس وستين قلت لأبي عبد الله دغفل بن حنظلة له صحبة فقال لا من أين له صحبة؟! هذا كان صاحب نسب.

٣٨- إذا كان اللقب أشهر من الاسم فلا مانع من تقديمه على الاسم:

من ذلك تقديم لقب الشريف والسيد من أهل بيت النبي ف على الاسم وهذا التقديم كان أمرًا شائعا في الوثائق القديمة والأصل عند أهل اللغة وجوب تقديم الاسم على اللقب.
مثاله علي زين العابدين ومحمد نجم الدين وذلك لأنه شبيه بالنعت في إشعاره بالمدح والذم والنعت يتأخر عن المنعوت فكذلك اللقب يجب تأخيره عن الاسم. (١)
وإذا اجتمع اللقب والكنية جاز الأمران وإذا اجتمع الاسم والكنية يجوز على وجهين.

٣٩- هناك رابط كبير بين النسب والسياسة والإمامة:

من ذلك ادعاء النسب الباطل من الحكام لتدعيم سلطتهم.
قال ابن تيمية (٧٢٨): أئمة الباطنية، كبني عبيد بن ميمون القدَّاح الذين ادعوا أنهم من ولد محمد ابن إسماعيل بن جعفر، ولم يكونوا من أولاده، بل كان

(١) توضيح النحو (٢/ ١١٨).

جدهم يهوديًا ربيبيًا لمجوسي، وأظهروا التشيع. ولم يكونوا في الحقيقة على دين واحد من الشيعة لا الإمامية، ولا الزيدية، بل ولا الغالية الذين يعتقدون إلهية علي، أو نبوته، بل كانوا شرًا من هؤلاء كلهم.

ولهذا كثر تصانيف علماء المسلمين في كشف أسرارهم وهتك أستارهم، وكثر غزو المسلمين لهم. وقصصهم معروفة.

وقال أيضا: وأما الكذب على العِتْرَة النبوية فأكثر من أن يوصف.

قال ابن خلكان (٦٨١هـ): وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

إنا سمعنا نسبا منكرا ∴ يتلى على المنبر في الجامع

إن كنت فيما تدعي صادقا ∴ فاذكر أبا بعد الأب الرابع

وإن ترد تحقيق ما قلته ∴ فانسب لنا نفسك كالطائع

أو لا دع الأنساب مستورة ∴ وادخل بنا في النسب الواسع

فإن أنساب بني هاشم ∴ يقصر عنها طمع الطامع

وإنما قال فانسب لنا نفسك كالطائع؛ لأن هذه القضية جرت في خلافة الطائع لله خليفة بغداد(١)

قال ابن كثير(٧٧٤)هـ: الأمير نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادي ابن مروان زاد بعضهم بعد مروان بن يعقوب والذي عليه جمهورهم أنه لا يعرف بعد شادي أحد في نسبهم وأغرب بعضهم وزعم أنهم من سلالة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهذا ليس بصحيح والذي نسب إليه ادعاء هذا هو أبو الفداء إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شادي ويعرف بابن سيف الإسلام وقد ملك اليمن بعد أبيه فتعاظم في نفسه وادعى الخلافة وتلقب بالإمام الهادي بنور الله ولهجوا بذلك وقال هو في ذلك وأنا الهادي الخليفة والذي أدوس رقاب الغلب بالضمر الجرد ولا بد من بغداد أطوي ربوعها وأنشرها نشر الشماس على البرد

وأنصب أعلامي على شرفاتها ∴ وأحيي بها ما كان أسه جدى

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٧٣).

ويخطب لي فيها على كل منبر ∴ وأظهر أمر الله في الغور والنجد

وما ادعاه ليس بصحيح ولا أصل له يعتمد عليه ولا مستند يستند إليه.

٤٠- الأنساب لا تخلو عن واحد من هذه الأشياء:

١-إما النسبة إلى القبيلة (كالجهني والتميمي)

٢- أو بطن من قبيلة (كالرفاعي والسناني والهجاري والنموي والبركاتي والعبدلي والصاعدي)

٣-أو ولاء (وينقسم إلى (ولاء عتق) من ذلك ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية وكان جده يسار من سبي عين التمر وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف سويقال في الوثائق القديمة تابع بني فلان يعني من مواليهم وهذه العبارة ترد كثيرا في الوثائق

أو (ولاء إسلام) كالجعفي نسب الإمام البخاري صاحب الصحيح فهو منهم ولاء وليس من أنفسهم وكان جده المغيره أسلم على يد والي خراسان اليمان الجعفي.

أو (ولاء حلف ومناصرة) كالإمام مالك بن أنس التيمي نسبة إلى تيم بن مرة حلفاء بني أصبح من حمير القحطاني.

عن أبي رافع أن رسول الله ف بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال حتى آتي النبي ف فأسأله فانطلق إلى النبي ف فسأله فقال «**إن الصدقة لا تحل لنا وإن مولى القوم من أنفسهم**»

وأكثر ما يطلق الولاء على ولاء العتق وهو المقصود في الغالب.

فائدة:

يقال العتقي بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة إلى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر

وعبد الرحمن بن القاسم راوي الموطأ مولى زبيد بن الحارث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال أبو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من أراد النبي ف فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء.

٤-**أو بلدة** (مثاله: المدني والفاسي ومنهم المؤرخ تقي الدين الفاسي الحسني وابن فهد المكي والسيوطي نسبة إلى أسيوط في مصر)

٥-**أو (قرية)** مثاله الربذي بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة وفي آخرها ذال منقوطة هذه النسبة إلى الربذة وهي من قرى المدينة على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد إلى مكة

والمشهور بهذه النسبة موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي (المحدث المعروف)

٦- **(أوجد)** وهذا له أمثلة كثيرة

ومن ذلك عبد الملك بن حسين العصامي المؤرخ المشهور (ت١١١١) نسبة إلى جده الملا عصام.

والعلاثي بضم العين المهملة واللام ألف وفي آخرها الثاء المثلثة

هذه النسبة إلى علاثة وهو اسم لجد سليمان بن عبد الله بن علاثة الكناني العلاثي

٧-**أو (حرفة أو مهنة)** من ذلك البيطار والحداد وابن النجار وابن المقفع وابن الحاجب وابن الماوردي نسبته إلى بيع الورد والمحدث علي بن الحسين الخلعي نسبة إلى بيع الخلع وكان يبيعها لملوك مصر فنسب إليها والنسبة إلى الحرفة تنتشر في الشام ومصر.

٨- **(أو لقب لبعض أجداده)** كالذهبي حيث إن هذا اللقب كان لأبيه وكان يقول أحيانا. قال ابن الذهبي.

٩- وأيضا قد تكون النسبة إلى (شيخ الرجل)

مثاله العالم الجليل الحنبلي غلام الخلال كان تلميذا لأبي بكر الخلال فنسب إليه

١٠- وقد تطلق النسبة على المجاورة للحي من ذلك (العريضي) ومنهم علي بن جعفر الصادق العريضي فالمراد حي من أحياء المدينة المنورة معروف إلى الآن

ومحمد بن سنان (العوقي) الباهلي من أهل البصرة إنما قيل له العوقي لأنه نزل العوقة المحلة المنسوبة إليهم ولم يكن من أنفسهم

١١- (وقد تطلق النسبة إلى أخوال الرجل من ذلك)

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصبهان كان أحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منه جماعة من

العلماء ولم يكونوا عبديين وإنما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب إلى أخواله[١]

١٢- (وقد ينسب الرجل إلى كتابه)

مثاله المحبري بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء المشددة الموحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى كتاب جمعه، وهو محمد بن حبيب المحبري صاحب كتاب المحبر.

وقال أبو الطاهر القاضي: محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر حبيب أمه وهو ولد ملاعنة[٢].

١٣-أو لشجرة كانت في دارهم:

مثاله ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي البغدادي) لقب بذلك لشجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها وقيل نسبة إلى بيت الشجري من قبل أمه.

٤١- من الضوابط المهمة (مراعاة مصطلحات النسابين)

هناك رسالة صغيرة في مصطلحات النسابين جيدة ولابأس بها لكن لايعرف صاحبها وهي موجودة في المجموعة الكمالية في الأنساب

من ذلك: يقال فلان (درج) إذا مات ولم يترك نسلا.

ويقال (فلان لم يعقب) أي لم يخلف ذكرا يكون العقب منه

وفلان (من أنفسهم) بضم الميم وكسر السين أي من نفس القبيلة وليس مولى لها ونظير هذا قولهم فلان من قريش (صليبة) أي من صلبهم غير مولى

ومن المصطلحات الشائعة:

(الشعب) القبائل وحكى ابن الكلبي عن أبيه (الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ) قال الشيخ ابن بري الصحيح في هذا ما رتبه الزبير بن بكار وهو (١-الشعب ٢-القبيلة ٣- العمارة ٤-البطن ٥-الفخذ ٦-الفصيلة)

قال أبو أسامة: هذه الطبقات على ترتيب خلق الإنسان فالشعب أعظمها مشتق من شعب الرأس ثم القبيلة من قبيلة الرأس لاجتماعها ثم العمارة وهي الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي الساق. [٣]

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/ص٢٨٩.
(٢) الأنساب ٥/ص٢١١.
(٣) لسان العرب ج١/ص٥٠٠.

وفي مختار الصحاح: الشَّعْبُ بوزن الكعب ما تَشَعَّبَ من قبائل العرب والعجم والجمع شُعُوبٌ وهو أيضا القبيلة العظيمة وقيل أكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العِمارة بالكسر ثم البطن ثم الفخذ. (١)

ومن المصطلحات: قولهم (فلان قعدد النسب) أو (قعيد النسب) ويقال فلان أقعد من فلان أي أقرب منه إلى جده الأكبر الإقعاد قلة الآباء والأجداد وهو مذموم والإطراف كثرتهم وهو محمود وقيل كلاهما مدح

ويقال: (فلان طريف بين الطرافة) إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر ليس بذي قعدد ويقال فلان قعيد النسب ذو قعدد إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر وكان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي أقعد بني العباس نسبا في زمانه وليس هذا ذما عندهم وكان يقال له قعدد بني هاشم.

قال الجوهري: ويمدح به من وجه لأن الولاء للكبر ويذم به من وجه لأنه من أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف

و(عبدالصمد العباسي) قعدد بني عبد مناف لأنه كان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتهما ما يزيد على مائة وعشرين سنة.

وعبد الملك بن عمر بن مروان وهو قعدد بني أمية(٢)

وبعضهم يذكر المصطلحات التالية:

١- صحيح النسب من ثبت نسبه عند سائر النسابة
٢- مقبول النسب من ثبت نسبه عند مجموعة ولم يثبت عند آخرين
٣- مردود النسب من كان خارج النسب
١- مشهور النسب من اشتهر يالسيادة ولم يعرف نسبه

٤٢- لا يصح الانتساب إلى رجل لم يعقب

من الغلط الفاضح والوهم الواضح أن ينتسب الرجل إلى رجل لم يعقب بنص المؤرخين والنسابين.

قال ابن قتيبة(٢٧٦): رأيت من ينتمى إلى الفصيلة وهو لا يدرى من أي العمائر هي وإلى البطن وهو لا يدرى من أى القبائل هو ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتمى إلى رجل لم يعقب كرجل رأيته ينتمى إلى أبى ذر الغفارى

(١) مختار الصحاح/ص١٤٢.
(٢) لسان العرب ٣/ص٣٦٢، الكامل في التاريخ ٥/ص٣٢٢.

ولا عقب لأبى ذر وآخر ينتمي إلى حسان بن ثابت وقد أنقرض عقب حسان وكآخر دخل على المأمون فكلمه بكلام أعجبه فسأله عن نسبه فقال من طيئ من ولد عدى بن حاتم فقال له المأمون ألصلبه قال نعم فقال هيهات أضللت إن أبا طريف لم يعقب فكان سقوطه بجهله حال الرجل الذي أختاره لدعوته أقبح من سقوطه بالنسب الذي رغب عنه.[1].

وقيل عن أحد العلماء انتسب إلى دحية الكلبي س: «دحية لم يعقب فلم تعتزي إليه بالبهتان والإفك ما صح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك»

ومن نص العلماء على أنهم لم يعقبوا:

١- حمزة بن عبد المطلب

قال مصعب لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب إلا يعلى وحده فإنه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا كلهم من غير عقب فلم يبق لحمزة عقب.

٢-قثم بن العباس بن عبد المطلب

وعن ابن عباس قال كان آخر من خرج من لحد رسول الله ف قثم ولما استخلف علي بن أبي طالب استعمل قثما على مكة فما زال عليها حتى قتل علي قال خليفة بن خياط

وقال الزبير بن بكار استعمله علي على المدينة وقيل إنه لم يعقب

٣-يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال الذهبي: ثار يحيى بخراسان وكاد أن يملك

قال ابن سعد: قتله سلم بن أحوز وأمه هي ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية وقال الهيثم لم يعقب يحيى

٤-الحسن بن علي العسكري (الإمام المعصوم عند الشيعة)

قال الذهبي: فأما محمد بن الحسن هذا فنقل أبو محمد بن حزم أن الحسن مات عن غير عقب قال وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابنا اخفاه.

وممن قال ان الحسن العسكري لم يعقب محمد بن جرير الطبري ويحيى بن صاعد وناهيك بهما معرفة وثقة.

٥-طالب بن أبي طالب:

قال ابن قتيبة: وكان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين وأعقبوا إلا طالبا فإنه لم يعقب

---

(١) المعارف ص٢.

٢- أحمد بن علي الرفاعي الحسيني الموسوي ت٥٧٨ مؤسس الطريقة الرفاعية مات ولم يخلف عقبا والعقب لأخيه ومنهم من يخالف في ذلك

٤٣- (من المصطلحات المشهورة عند البادية: الخمسة، والسمية)

والمراد بالخمسة قبيلته أو أسرته إلى الجد الخامس وإلى الجد السادس يقال له السمية؛ فالتسمية غالبا تكون للجد الخامس أو السادس وكان قديما يقال (الدم في الخمسة والمال في السمية) أي دم المقتول تطالب به ورثة القاتل حتى الجد الخامس أي من خمسة أما المال المسروق فيطالب به سميته زيادة على خمسته

وكانت القوانين المتعلقة بالخمسة والسمية مطبقة تطبيقا صارما عند العربان والبادية لذلك أولى العرب أهمية با لغة لحفظ الأنساب ولا يمكن أن يوجد بين الأعراب من لايعرف نسبه كاملا. [(١)]

٤٤- (الوسم من الأمور المهمة عند القبائل)

من المعلوم أن كل قبيلة لها وسم خاص يميزها عن غيرها وذلك حتى يتميز الجمل الضائع أو المسروق ويكون من السهولة الحصول عليه لأن الجمال تتشابه ولا يميزها إلا الوسم والوسم أثر الكي والجمع وسوم

ويكون الوسم عن طريق كي الجمل في موضع من مواضعه إما في الأذن اليمنى أو اليسرى أو العنق أو الرجل أو الأنف أو على الركب على شكل مربع أو دائري ويكون داخل هذا المربع على شكل سيف أو رمح وهكذا وتتفق القبائل المتجاورة على أن لكل قبيلة وسم يختص بها حتى لاتحصل النزاعات بين القبائل

وأبرز سمات الإبل كالتالي:

١-الحية: من سمات الإبل وسم يكون في العنق والفخذ ملتويا مثل الحية

٢- التواء: من سمات الإبل وسم كهيئة الصليب طويل يأخذ الخد كله

٣- الشيطان: من سمات الإبل وسم يكون في أعلى الورك منتصبا على الفخذ إلى العرقوب ملتويا

٤-الشداق: من سمات الإبل وسم على الشدق

المحلق من الإبل الموسوم بحلقة في فخذه أو في أصل أذنه ويقال للإبل المحلقة حلق.

٥-العراض: من سمات الإبل وسم قيل هو خط في الفخذ

٦-اليسرة: وسم في الفخذين وجمعها أيسار

(١) مرآة جزيرة العرب (٢٦٤).

٧-**الصليب:** ضرب من سمات الابل.
٨-**الضبثة:** من سمات الإبل إنما هي حلقة ثم لها خطوط من ورائها وقدامها يقال بعير مضبوث وبه الضبثة وقد ضبثته ضبثا ويكون الضبث في الفخذ في عرضها
٩-**الجعار:** من سمات الإبل وسم في الجاعرة
١٠-**الفرتاج:** سمة من سمات الإبل حكاه أبو عبيد ولم يحل هذه السمة وفرتاج موضع وقيل موضع في بلاد طيء
١١-**العضاد:** من سمات الإبل وسم في العضد عرضا[١]

٤٥- (الفرق بين الحسب والنسب)

قيل إن الفرق هو أن الشرف والمجد متعلقان بالنسب فلا يقال لمن لم يكن أباه شريفا شريف ولا ماجد ولا يقال له شرف ومجد
والحسب والكرم متعلقان بذات الرجل.
قال ابن منظور(٧١١): الشرف الحسب بالآباء شرف يشرف شرفا وشرفة وشرفة وشرافة فهو شريف والجمع أشراف غيره والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء ويقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان وإن لم يكن له آباء لهم شرف والشرف مصدر الشريف من الناس وشريف وأشراف مثل نصير وأنصار وشهيد وأشهاد الجوهري والجمع شرفاء وأشراف وقد شرف بالضم فهو شريف اليوم وشارف عن قليل أي سيصير شريفا. [٢]

٤٦- ألقاب الملوك:

كانت العرب تسمي كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت (تبعا) كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة (قيصر) ومن ملك الفرس (كسرى) ومن ملك مصر (فرعون) ومن ملك الحبشة (النجاشي) ومن ملك الهند (بطليموس)

٤٧- (المثبت مقدم على النافي)

---

(١) لسان العرب ٥/ص٣٠٠.
(٢) لسان العرب ج٩/ص١٦٩.

وصورة هذه المسألة لو حصل خلاف بين ناف للنسب ومثبت له وكلاهما من النسابين المشهورين فنقول المثبت مقدم على النافي

لوكان المثبت من أهل العلم والنافي ليس من أهل العلم لأن المثبت لديه علم لا يوجد عند النافي ومن علم حجة على من لم يعلم

وأما إن كان المثبت ليس لديه علم وإنما الإثبات جاء عن طريق التخرص والظن وكان النافي من أهل العلم ولديه معرفة بنسب هذه الأسرة ولصيق بهذه الأسرة فهنا النافي مقدم على المثبت وإن تساويا في العلم والمعرفة ذهبنا إلى الترجيح بينهم والله أعلم

٤٨- (كلما رفعت في أسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك الفرق)

قال الصفدي(٧٦٧): فقد حكى أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال حججت في سنة وكنت بمنى أيام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا أبا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج فلم أجبه ثم نادى يا أبا الفرج المعافى فهممت بإجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج فلم أجبه فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكريا فلم أجبه فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته إياي إذ ذكر كنيتي واسمي واسم أبي وبلدي فقلت هأنذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى

٤٩- (اللسان العجمي لا ينافي النسب الهاشمي)

هذه القاعدة مهمة جدا فكثير من العرب ذهبوا إلى البلاد الإسلامية إما للتجارة أو للجهاد أثناء الفتوحات الإسلامية واستوطنوا هناك وتناسلوا ولكن يعرفون نسبهم ولا يخلطونه بغيرهم من العجم فمن الصعب نفي نسبهم لوجودهم في بلاد غير العرب ولكن ينبغي عدم التوسع في هذا الأمر والأصل أن من عاش في بلاد العجم فهو منهم ولكن يخرج عن هذا الأصل من كانت لديه وثائق وإثباتات قاطعة لا تقبل الشك وهذا ليس مستحيلا

قال ابن تيمية(٧٢٨): «تحريم الصدقة على بني هاشم واستحقاق نصيب من الخمس ثبت لهم باعتبار النسب وإن صارت ألسنتهم أعجمية.

وما ذكرنا من حكم اللسان العربي وأخلاق العرب يثبت لمن كان كذلك وإن كان أصله فارسيا وينتفي عمن لم يكن كذلك وإن كان أصله هاشميا».

وكثير من العلماء المضريين عاشوا في أصبهان والمناطق المحيطة بها من ذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح وابن حبان التميمي صاحب الصحيح ومن المتأخرين صديق حسن خان القنوجي الحسيني الهندي.

٥٠- (مجهولو النسب هم أكثر الناس)

قال ابن تيمية: الأنساب ثلاثة أقسام:

١-قوم من نسل العرب وهم باقون على العربية لسانا ودارا أو لسانا لا دارا أو دارا لا لسانا

٢-وقوم من نسل العرب بل من نسل هاشم ثم صارت العربية لسانهم ودارهم أو أحدهما

٣-وقوم مجهولو الأصل لا يدرون أمن نسل العرب هم أو من نسل العجم وهم أكثر الناس اليوم سواء كانوا عرب الدار واللسان أو عجما في أحدهما

٥١- (ينقسم الناس في اللسان العربي إلى ثلاثة أقسام)

قال ابن تيمية: وكذلك انقسموا في اللسان ثلاثة أقسام

١-قوم يتكلمون بالعربية لفظا ونغمة

٢-وقوم يتكلموا بها لفظا لا نغمة: وهم المتعربون الذين ما تعلموا اللغة ابتداء من العرب وإنما اعتادوا غيرها ثم تعلموها كغالب أهل العلم ممن تعلم العربية

٣-وقوم لا يتكلمون بها إلا قليلا

وهذان القسمان منهم من تغلب عليه العربية ومنهم من تغلب عليه العجمة ومنهم من يتكافأ في حقه الأمران إما قدرة وإما عادة

فإذا كانت العربية قد انقسمت نسبا ولسانا ودارا فإن الأحكام تختلف باختلاف هذا الانقسام خصوصا النسب واللسان.

٥٢ – (ينقسم العرب إلى قسمين: عدناني وقحطاني):

قال أبو عمر(٤٦٣هـ): لا خلاف بين أهل العلم بالنسب أن العرب كلها بجمعها جِذمان، والجذم: الأصل، فأحدهما عدنان، والأخر قحطان، فإلى هذين

الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بد أن يقال: عدناني، أو قحطاني.

٥٣- أصل العرب من اليمن ليست صحيحة على إطلاقها لأن إسماعيل أول من تكلم بالعربية على الراجح وهو ليس من اليمن.

جاء عند الحاكم عن ابن عباس، قال: «أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه، ثم جعل كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده: إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما»[١]

حصل خلاف من هو أول من تكلم بالعربية؟

فرأيٌ يقول إنه إسماعيل غ ورأي يقول إنه يعرب بن قحطان.

قال ابن حزم: المستفيض أنه أول من تكلم بهذه العربية إسماعيل فهي لغة ولده، والعبرانية لغة إسحاق ولغة ولده.

والسريانية بلا شك هي لغة إبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم بنقل الاستفاضة الموجبة لصحة العلم. [٢]

قال المسعودي في مروجه(ت٣٤٦)هـ: بنو نزار تنكر تعلم إسماعيل العربية من جرهم، وتدعي أن الله تعالى علمه هذه اللغة، قالوا: ولغة جرهم غير هذه اللغة؛ ونحن نؤيد ذلك، فقد وجدنا لغة بني قحطان تخالف لغة بني نزار، وذلك يقتضي إبطال قول من قال: إن إسماعيل أعرب بلغة جرهم. [٣]

قال ابن حجر(٨٥٢): فأول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي أن عربية إسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الأولية مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى إخوته من ولد إبراهيم. [٤]

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٨/٩) «وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ورجح ابن حجر الوقف على ابن عباس.
(٢) الأحكام في أصول الأحكام (١/ ٣٤).
(٣) مروج الذهب.
(٤) فتح الباري.

قال ابن عقيل الظاهري: جرهم التي ورث إسماعيل لغتها هي جرهم الأولى من العرب البائدة والعرب المستعربة صفة العدنانية والقحطانية معا وهو مذهب أبي هريرة [١]

٥٤- إذا اجتمع في النسب الواحد عدة أنساب كالنسبة إلى القبيلة والنسبة للبطن والنسبة للمدينة ماذا يقدم؟

يقدم أولا النسبة للقبيلة ثم البطن ثم المدينة وهكذا

فمثلا يقال ناجي بن تركي الهاشمي الهجاري المدني

وإن كانت النسبة إلى الصحابي عبد الرحمن بن عوف س قلت القرشي الزهري العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف

٥٥- من المسائل المهمة في علم الأنساب مسألة الأحلاف بين القبائل:

وهو أمر شائع وذائع لاينكره إلا جاحد أو جاهل ونحن نعلم أن الجزيرة العربية مرت بفترة ركود وجهل وتعادي وتنافر بين القبائل مما أدى إلى أن القبائل المتجاورة تتحالف وتتناصر مع بعضها البعض فيكونوا قبيلة ضد القبائل الأخرى

وكثير من القبائل العربية المعاصرة إنما هي عبارة عن قبائل متحالفة تتفق وتجتمع تحت مسمى واحد قد يجمعهم جد معين وقد لايجمعهم أي شيء من ذلك ومع مرور السنين تجهل هذه النسبة مع أن بعض العامة وكبار السن يعرفون أن هذا الفرع إنما هو داخل في القبيلة حلفا وليس أصلا في القبيلة ولا يصرحون بذلك خوفا من الانشقاق أو فقدان المنزلة التي يتميزون بها داخل القبيلة وأحيانا توجد وثائق تقطع النزاع وأحيانا لا يوجد شيء وإنما هو أقوال للعامة قد يكون صحيحا وقد يكون غير ذلك وهذا أمر غير معيب

قال ابن الأثير: أصل الحِلْف: المُعاقَدةُ والمعاهدة على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتّفاق. [٢]

قال جواد علي: [٣] (وأقرب تفسير إلى أنساب العرب في نظري هو أن النسب، ليس بالشكل المفهوم المعروف من الكلمة، وإنما هو كناية عن «حلف» يجمع قبائل توحدت مصالحها، واشتركت منافعها، فاتفقت على عقد حلف فيما

(١) معارك صحفية (٥٨).
(٢) النهاية في غريب الحديث.
(٣) المفصل.

بينها، فانضم بعضها إلى بعض، واحتمى الضعيف منها بالقوي، وتولدت من المجموع قوة ووحدة، وبذلك حافظت تلك القبائل المتحالفة على مصالحا وحقوقها.
قال البكري: «فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة، وتنافس الناس في الماء والكلأ، والتماسهم المعاش في المتسع، وغلبة بعضهم بعضًا على البلاد والمعاش، واستضاف القوي الضعيف، انضم الذليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالّهم، وانتشر كل قوم فيما يليهم».[١]

٥٦- أقسام الحلف:

أ- الحلف والمؤاخاة بين الأفراد كما حصل بين بعض الصحابة رضوان الله عليهم بين المهاجرين والأنصار من ذلك: ما قاله ابن إسحاق:

١- كان أبو بكر الصديق س بن أبي قحافة وخارجة بن زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخوين.

٢- عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين.

٣- أبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بني عبد الأشهل أخوين.

٤- عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج أخوين

٥- الزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة أخوين

٦- عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار أخوين

٧- طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخوين[٢]

ب- التحالف بين فرد وقبيلة ككثير من الصحابة الذين أتوا مكة من غير قريش كالمقداد بن الأسود حليف بني زهرة وإنما نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لأنه تبناه وحالفه.

أشهر الصحابة الذين دخلوا مع قريش أو الأنصار في حلف من غير حصر

١- عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة

---

(١) المفصل.
(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٥٠٤).

٢- هند بن أبي هالة التميمي حليف بني عبد الدار، وهو ابن خديجة زوج النبي ف.
٣- أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.
٤- مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
٥- صهيب بن سنان حليف عبد الله بن جدعان التيمي
٦- خباب بن الأرت حليف زهرة وقيل أنه مولى بني زهرة
٧- بسبس بن الجهني حليف بني ساعدة
٨- وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار
٩- عمار بن ياسر، حليف بني مخزوم بن يقظة.

ج- التحالف بين قبيلة صغيرة وقبيلة كبيرة ويعبر أحيانا بالمولى للأضعف وهو غير مولى العتاقة كبعض القبائل الصغيرة التي جاءت مكة وانضوت في حلف قريش كالأصبحي من حمير قوم مالك بن أنس س تحالفوا مع التيميين وبعضهم يذكره في التحالف بين الأفراد
د- التحالف بين عدة قبائل متجاورة تتحالف لمناصرة بعضها ضد العدو الخارجي كالبراجم من تميم والنسبة إليه البرجمي: بضم الباء المنقوطة هذه النسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر.
٤- والتنوخي: بفتح التاء هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التآرز والتناصر وأقاموا هناك فسمعوا تنوخا، والتنوخ الاقامة. (١)

٥٧- أشهر الأحلاف في مكة في الجاهلية والإسلام:
١- حلف الأحابيش
٢- حلف المطيبين
٣- حلف الفضول.

٥٨- أول حلف في مكة حلف الأحابيش:

(١) الأنساب للسمعاني.

والأحابيش: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة
١- بنو المصطلق من خزاعة
٢- بنو الهون بن خزيمة. كانوا مع قريش.ويقال أحابيش قريش، لأن قريشًا حالفت بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وغيرهم على بكر بن عبد مناة؛ فهم وأحلافهم حلفاء قريش
سبب حلف الأحابيش
أول حلف كان بمكة حلف الأحابيش أن امرأة من بني مخزوم شكت لرجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة تسلط بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عليهم، فأتى قومه فقال لهم: ذلت قريش لبني بكر فانصروا إخوانكم، فركبوا إلى بني المصطلق من خزاعة، فسمعت بهم بنو الهون ابن خزيمة بن مدركة فاجتمعوا بذنب حبش - بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة - وهو جبل بأسفل مكة، فتحالفوا: إنا ليد على غيرنا ما رسا حبش مكانه، وكان هذا مبدأ الأحابيش. (١)
وفي صحيح البخاري: خرج النبي عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي ف حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك. (٢)
والمراد هنا حلف الأحابيش.

٥٩- (من أشهر الأحلاف حلف خزاعة مع بني هاشم)
قد جاءت نصوص من السنة النبوية تؤكد ذلك.
وهذا نص حلف خزاعة مع بني هاشم
وكانت نسخة كتابهم: باسمك اللهم، هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك ابني أفصى بن حارثة تحالفوا على التناصر والمؤاساة ما بل بحر صوفه، حلفًا جامعًا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأصاغر والشاهد على الغائب. وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد، وأوثق عقد، ولا ينقض ولا ينكث ما شرقت شمس على ثبير، وحن بفلاة بعير، وما قام الأخشبان، وعمر بمكة إنسان، حلف أبد، لطول أمد، يزيده طلوع الشمس شدًا، وظلام الليل سدًا، وإن عبد المطلب وولده

(١) فتح الباري (٧/ ١٣٦).
(٢) صحيح البخاري (١٣/ ٧٩).

ومن معهم دون سائر بني النضر بن كنانة، ورجال خزاعة متكافئون، متضافرون، متعاونون. فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في بر أو بحر، أو سهل أو وعر. وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب، في شرق أو غرب، أو حزن أو سهب. وجعلوا الله على ذلك كفيلاً، وكفى به حميلا.

وكان عبد المطلب وصى ابنه الزبير. ثم أوصى الزبير إلى أبي طالب، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس.

وقد جاء في السيرة النبوية هذه الأبيات

اللهم إني ناشد محمدا ∴ حلف أبينا وأبيه الأتلدا

أنا ولدناك فكنت ولدا ∴ ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا أعتدا ∴ وادعوا عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ∴ إن قريشا أخلفتك الموعدا

ونقضوا ميثاقك الموكدا ∴ وجعلوا لي في كداء رصدا

وبيتونا بالوتير هجدا ∴ قتلونا ركعا وسجدا(١)

٦٠- (من أشهر الأحلاف: حلف المطيبين.هو: بفتح الطاء المخففة وكسر الياء)

هم: ١- بنو عبد مناف.
٢- بنو زهرة.
٣- بنو الحارث بن فهر.
٤- تيم بن مرة.
٥- أسد بن عبد العزى.

وسبب ذلك أن هاشمًا وعبد شمس والمطلب ونوفل بني عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل إلى عبد الدار من: الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والندوة، ورأوا أنهم أحق به منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، وكان الذي قام بأمرهم هاشم بن عبد مناف، فأبت بنو عبد الدار أن تسلم ذلك إليهم، وقام بأمرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

والأحلاف:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي (٢/ ١٣٠).

١- بنو عبد الدار
٢- بنو مخزوم
٣- وسهم
٤- جمح
٥- وبنو عدي بن كعب.
وخرجت من ذلك بنو عامر بن لؤي ومحارب ابن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين. فعقد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكدًا ألا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا ما بل بحر صوفة.
طريقة الحلف:
عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه ثم أتوا به فشربوه
أين وكيف يعقد الحلف؟
هي التي توقَدُ عند التَّحالُف؛ فلا يعقِدُونَ حِلفهُمْ إلاَّ عندَها، فيذكرون عند ذلك منافعها، ويَدْعُونَ إلى الله عزَّ وجلَّ، بالحرمان والمنع من منافعها، على الذي يَنْقُضُ عَهْدَ الحِلف، ويَخيس بالعهد. (١)

٦١- (القبائل ترحل غالبا من الجنوب إلى الشمال)
من الحجاز إلى العراق ومن نجد إلى العراق والشام، وقد يحصل العكس كما صار لحكام اليمن الرسيين وغيرهم.
وقد جاء في الحديث عن فروة بن مسيك المرادي قال: قال رجل: يا رسول الله وما سبأ أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءمو: افلخم، وجذام، وغسان، وعاملة.
وأما الذين تيامنوا: فالأزد، والأشعريون، وحمير، وكندة، ومذحج، وأنمار. فقال رجل يا رسول الله وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة(٢).

٦٢- (القبائل تتكاثر ولا تتناقص):

---
(١) الحيوان للجاحظ.
(٢) أخرجه الترمذي باب سورة سبأ (١١/ ١٢) وأحمد في المسند والطبراني في الكبير (١٣/ ٢٦٤).

في الحقيقة إن القبائل بعد الإسلام قد يصيبها الضعف والخور لسبب من الأسباب لكن لا تنعدم ولا تختفي بل تدخل مع قبيلة أخرى مجاورة أقوى منها أو تهاجر من موضعها الأصلي إلى موضع آخر.

قال عاتق البلادي: (من يقول عن قبيلة أنها اندثرت فهذا ضد ناموس الحياة فالقبيلة تتكاثر ولا تندثر إنما قد يتغير الاسم كما حدث في هوازن عندما كبرت قبائلها وقد تنزح القبيلة فتتفرق شيعا ومع هذا لاتندثر إنما تنمو لها فروع لاتحمل اسم القبيلة وهكذا.) [١].

٦٣- اثبات انتساب الفرع للأصل لابد من موافقة الأصل عند الاختلاف

من المسائل التي يكثر الكلام حولها انتساب بعض فروع القبائل إلى الأصول وهذا أمر وارد فالخلافات داخل القبيلة أمر شائع فيهاجر الشخص من ديرته لسبب أو آخر ثم مع مرور السنين يتناسى الناس هذا الأمر

فعندما يأتي شخص ويريد أن ينتسب للقبيلة الأم الأصل فلابد من أدلة وبراهين وإثباتات من وثائق وشهود تؤكد انتساب الفرع للأصل وإقرار الأصل بذلك.

فمثلا عندما يأتي شخص أو مجموعة من خارج ينبع من الشمال أو الجنوب وتدعي أنها قدمت من ينبع وأنهم من الأشراف الهجارية فينظر لهذا الأمر هل هناك رابط قوي يجمع بين الأصل والفرع؟

وقد يأتي الفرع بوثائق لاتقبل الجدال ولا المراء فعند ذلك لابد من قبول الأصل بذلك ولايجوز له أن ينفي ذلك لمجرد النفي.

٦٤- لقب الشريف من الألقاب الدارجة قديما ولا يطلق على كل أحد.

مازال العلماء والفقهاء والمؤرخون يطلقون لقب الشريف على من كان من نسل ال البيت وعلى هذا درج الذهبي وشيخ الإسلام وابن حجر وغيرهم من المؤرخين وبهذا تؤكد الوثائق التي لاتقبل الانكار.

قال ابن رسول التركماني: اعلم أن الشرف لايطلق على كل من كان من ذرية أولاد علي س بل على كل من كان من ذرية أولاده من فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهما الحسن والحسين ومن كان من غيرهما من أولاد علي يسمى علويا ولا يسمون أشرافا ومن كان من الخلفاء من أولاد العباس قيل لهم العباسيون[٢].

---

(١) بين مكة واليمن (٤٧).
(٢) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (٩٢).

قال القلقشندي(٨٢١هـ): الشريف من ألقاب المقر والجناب، من حيث إنه يقال المقر الشريف والجناب الشريف، وذكر في عرف التعريف أنه مختص بالأشراف أبناء فاطمة من علي ب، وكأن يريد في الألقاب المطلقة التي لا تلي المقر والجناب وهو فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة، قال ابن السكيت: ولا يكون إلا لمن له اباءٌ يتقدمونه في الشرف بخلاف الحسيب ومن هنا جعله الكتاب أعلى رتبة من الكريم لاشتماله على قدر زائد لا يعتبر في الكريم من عراقة الأصل وشرف المحتد، والشريفي نسبة إليه للمبالغة[١].

في سنة ٧٧٣هـ أمر السلطان الأشرف أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما. وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب.

جعلوا لأبناء الرسول علامة ∴ إن العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم ∴ يغني الشريف عن الطراز الأخضر

قال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين وأنشدني إياه إجازة.

أطراف تيجان أتت من سندس ∴ خضر بأعلام على الأشراف

والأشرف السلطان خصصهم بها ∴ شرفًا ليفرقهم من الأطراف[٢]

٦٥- من الأمور المهمة أيضا استخدام الشعر في إثبات النسب:

من المعلوم أن الشعر ديوان العرب وترجمان الأدب وقد جاء عن كثير من الشعراء التعريف بالأنساب والبلدان وهذا دارج في شعرهم انظر لشعر كثًير عزة الخزاعي مثلا فقد وجدفي شعره التعريف بكثير من البلدان والأنساب

من ذلك: قال كثير -:

وحَتَّى أَجَازَتْ بَطْن ضَأْسٍ وَدُوْنَهَا ∴ دَعَانٌ فَهَضْبَا ذِي النُّجَيْلِ فَيَنْبُعُ

قال كُثير:

لما وقفتُ بها القَلوص تبادرت ∴ حبَبُ الدموع كأنهن عزَالي

وذكرتُ عزة إذ تُصاقب دارها ∴ برحيبٍ فأر ابن فنخال

---

(١) صبح الأعشى (٢/ ٢٩٨).
(٢) إنباء الغمر (١/ ٢).

قال كثير:

رمتكَ ابنة الضمري عزةُ بعد ما ∴ أمت الصبا مما تريش بأقطع

فإنك عمرِي هل أريكَ ظعائنا ∴ غدَونَ افتراعًا بالخليط المودع

رَكبنَ اتضاعًا فوق كل عُذافر ∴ من العِيس نضاج المعدَ بن مُرفِع

وقال أيضا:

ومر فأروَى يَنبُعًا فجنوبَه ∴ وقد جيد منه جَيدة فَعَباثِرُ

قال الزبيري: وأشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدل على أن نسبهم في معد.[١]

ولكن ينبغي التأكد من صحة هذه الأبيات لهذا الشاعر ولا تكون مختلقة

ومما ثبت في السنة النبوية في الصحيحين:

أنا النبي لا كذب ∴ انا ابن عبد المطلب

وقال عمرو بن مرة الجهني، وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم، بن الحاف بن قضاعة:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر ∴ قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر ∴ في الحجر المنقوش تحت المنبر

٦٦-(استخدام العقل في الأنساب مهم جدا)

مما ينبغي التنبيه عليه أن العقل لابد أن يكون حاضرا في أمور الأنساب وأمور التاريخ: القديم، والحديث، لأن هناك أمور يصدقها العقل، وأمور لايمكن تصديقها.

مثلاً: رجل جاء في القرن العاشر إلى منطقة يستحيل أن يكون أفراد قبيلته في القرن الرابع عشر يصلون مئة ألف فالعقل يستبعد ذلك إلا في حالات نادرة جدا والنادر لاحكم له.وأحيانا تجد قبائل غير معروفة في المنطقة قبل أربعة قرون ثم تجد أفرادها يصلون إلى أكثر من مليون رجل في عصرنا الحاضر فهذا لايمكن للعقل أن يصدقه، وينبغي نضع في الحسبان أن القبائل المتجاورة تتحد،

---

(١) نسب قريش.

وتتحالف، وتتآلف، وتندمج مع بعضها عند اشتداد الأزمات وعند تقادم الزمن، ومرور جيل بعد جيل ينسى الناس هذا الحلف والوثائق هي التي تبين ذلك وتجليه في كثير من الأحيان. انظر قسم الوثائق

٦٧- (الأسماء تتوارث):

من المعلوم أن الكثير من القبائل تتميز بأسماء مختلفة عن غيرها، وفيها غرابة نوعا ما لكن هذه الغرابة تزول إذا وجدنا أن هذه الأسماء متوارثة يتوارثها الابناء عن الأجداد لأن من عادة أبناء البادية أن الرجل يسمي ابنه باسم أبيه أي جد الولد ويرون أنه من البر ويحفظون أسماء الأباء والأجداد .

إتحاف السائل في وثائق القبائل والعوائل في ينبع .

٢٠٠وثيقة من بلاد ينبع

من الفصول التي أضفناها في الطبعة الثالثة والرابعة هذا الفصل ونظر لأهمية الوثائق أحببت أن أعرض أكثر من ٢٠٠ وثيقة مهمة عن ينبع، وحرصت على التنويع، علما بأن علم الوثائق له عشاقه، وطلابه، ومحبيه، وقد طالبني الكثير من الباحثين أن أعرض شيئا من وثائق ينبع في الطبعةالحالية فأحببت أن ألبي طلبهم وأنزل عند رغبتهم ،وارجو أن أكون قد أرضيت فضولهم ، وأشبعت حرصهم ،وأتحفت ميولهم ، ولاشك أن الكثير من أهالي ينبع يحتفظون بكم هائل من الوثائق لكنها مدفونة داخل البيوت ومنهم من يتلفها أو تتلف من وحدها بسبب قلة الاهتمام والجهل السائد لدى العامة وهناك من يخاف من شيء غير مبرر ولا منطقي .

المبحث الأول:فوائد الوثائق

١- معرفة عادات وطبائع الناس في تلك الحقبة.

٢- معرفة المعقب من غير المعقب.

٣- معرفة حال الأمراء والوزراء والقضاة في تلك الحقبة.

٤- معرفة أنساب الناس ومن اشتهر منهم بالسيادة ومن لم يشتهر بذلك

٥- الغالب أن الوثائق القديمة الصادرة من المحاكم الشرعية تنص على السيادة والشرف ويتقدم اللقب الشريف على الاسم كما سيأتينا.

٣ - معرفة طبيعة الحكم بين الناس وأشهر القوانين الدارجة في ذلك الزمان.

٤ - معرفة العرب، والموالي، والأصيل، والدخيل في ذلك الزمن.

٥ — معرفة أصول وفروع القبيلة.

٦ — معرفة الأحلاف داخل المنطقة

المبحث الثاني: أشهر الكتب المصنفة في الوثائق

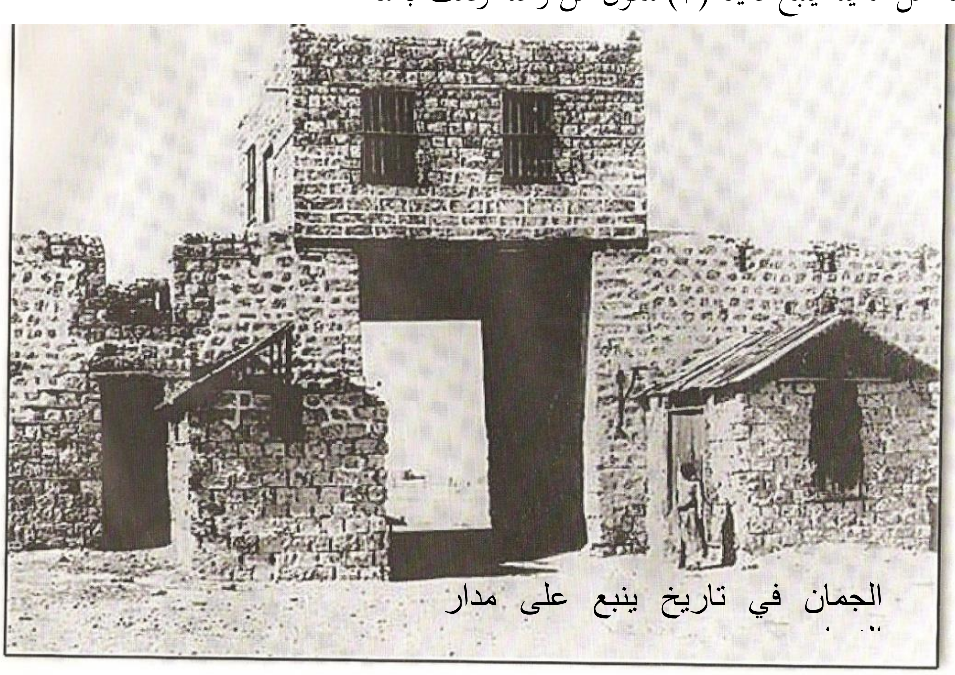
١- من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية. تأليف / الدكتور.عبد الرحيم عبد الرحمن.

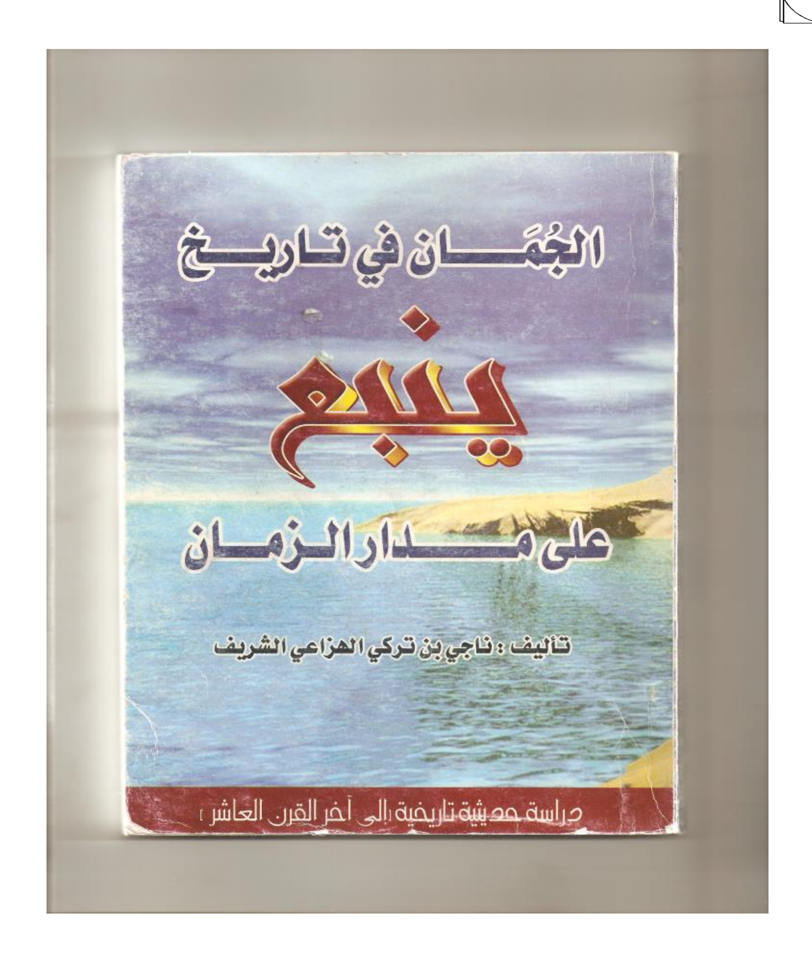
٢- من وثائق الاشيف المصري في تاريخ الخليج والجزيرة العربية. تأليف الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الغني

٣-الوثائق المنيرة في المعاملات وحقوق الجيرة، تأليف الأستاذ / نايف بن عوض الوسمي.

٧

مدخل مدينة ينبع قديما (٣)منقول من رحلة رفعت باشا




الجمان في تاريخ
ينبع
على مدار الزمان
تأليف : ناجي بن تركي الهزاعي الشريف
دراسة حديثة تاريخية إلى آخر القرن العاشر


8
6
أملج
العيص
ينبع
السويق
خيبر
العين
العمبجة
توله
النعيلة
بقيلة
الحرة
القرص
الدقم
الخضراء الجديدة
المهدرة
سمور
فم شثاث
حراض
حلية
الشبعان
الشدخ
الشبحة
عدان
دوينه
الأحمر
نبط
النبأة
النخف
السطيح
المشران
مدينة ينبع الصناعية
المشيرف
الجابرية
مدسوس
البقاع
البقارية
أم المسن
الفقعلي
ضفيان
الثامنة
المقنع
جراجر
الكلبة
القراصة
ترعة
الدارة
البديع
المربع
السليلة
الأبرق
القعرة
أميرة
المرامية
العين الجديدة
العينة
الخريبة
السليمي
هدية
شجوى
البوير
الملليح
العصيلب
بواط
تيتد
الجفر
الفقرة
العنيق
عرقوص
المسيجد
المسجد
أم فحي
واسط
الواسطة
الشفية
بدر
البركة
السليم

فهرس المصادر والمراجع

١- **الآحاد والمثاني**. تأليف: ابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ). تحقيق: باسم الجوابرة.

دار الراية.

٢- **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**. بقلم: حمد الجاسر. دار اليمامة للبحث والترجمة.

٣- **الأحوال السياسية والاقتصادية في مكة في العصر المملوكي**. ريتشارد مورتيل.

ط: جامعة الملك سعود ١٤١١هـ.

٤- **الأرج المسكي في التاريخ المكي**. علي بن عبد القادر الطبري. تحقيق: أشرف الجمّال. الناشر: المكتبة التجارية ـ مكة.

٥- **أعلام النساء**. عمر رضا كحّالة. مؤسسة الرسالة.

٦- **الأعلام قاموس تراجم**. حققه: خير الدين الزركلي. الناشر: دار العلم للملايين. الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

٧- **الأغاني**. لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ). تحقيق: عبد الكريم الغرباوي. الناشر: مؤسسة جمّال للطباعة والنشر ـ بيروت.

٨- **أنساب الأشراف**. للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ). حققه: سهيل زكّار، ورياض زركلي. المكتبة التجارية.

٩- **أهل تهامة**. المخلاف السليماني وحلي ابن يعقوب وأحوازهما في القرون الإسلامية الوسيطة. المؤلف: عبد الله أبو داهش. دار العبيكان.

١٠- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**. للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: عادل سعد ومحمد إسماعيل. الناشر: مكتبة الرشد.

١١- **إتحاف الورى في أخبار أم القرى**. للنجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ). تحقيق وتقديم د. عبد الكريم علي باز. الناشر: جامعة أم القرى. مركز إحياء التراث الإسلامي.

١٢- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ). مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.

١٣- **الإشراف في منزل الأشراف**. تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا. تحقيق: نجم خلف. الناشر: مكتبة الرشد.

١٤- **الإصابة في تمييز الصحابة**. لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: طه الزيني. الناشر: مكتبة ابن تيمية.

١٥- **إظهار العصر لأسرار أهل العصر**. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (ت: ٨٨٥)، تحقيق: محمد سالم العوفي. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر.

١٦- **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**. تأليف محمد بن أحمد النهرواني. تحقيق: هشام عبد العزيز عطا. الناشر: المكتبة التجارية ـ مصطفى أحمد الباز.

١٧- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**. للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). حققه وعلّق عليه: فرانز روزنثال. الناشر: دار الكتب العملية ـ لبنان.

١٨- **تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)**. للخطيب البغداد أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ). دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩- **تاريخ خليفة بن خيَاط (ت: ٢٤٠هـ)**. تحقيق: أكرم ضياء العمري. الناشر:
دار طيبة.

٢٠- **تاريخ مدينة دمشق**. الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر. تحقيق: عمر بن غرامة. دار الفكر.

٢١- **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران**. المؤلف: أحمد السباعي دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٢هـ.

٢٢- **تاريخ ينبع**. لحمد الجاسر. الناشر: دار اليمامة للنشر والتوزيع.

٢٣- **التبيين في أنساب القرشيين**. للمقدسي عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ). تحقيق: محمد نايف الدليمي. منشورات المجمع العلمي بالعراق.

٢٤- **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنوّاب**. ليوسف الملواني الشهير بابن الوكيل (ت: ١١٣١هـ). تحقيق: محمد الشنشتاوي. دار الآفاق العربية.

٢٥- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**. للسخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) طبع ونشر: أسعد طرابزوني سنة ١٣٩٩هـ.

٢٦- **تذكرة الحفاظ**. لأبي عبد الله الذهبي. دار الكتب العلمية.

٢٧- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**. تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ). تحقيق: محمود بن منصور. الناشر: دار البخاري.

٢٨- **التذكرة لمعرفة رجال الكتب العشرة**. لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسني. تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب. الناشر: مكتبة الخانجي ـ بالقاهرة.

فهرس المخطوطات

٢٩- **إتحاف فضلاء الزمن**. لمحمد بن علي الطبري (مكتبة الحرم المكي، الرقم العام: ٣٤١١، رقم الفيلم ١٢٢٤). توفي سنة (١١٧٣هـ).

٣٠- **بحر الأنساب (مكتبة المسجد النبوي)**. لابن عنبة، أحمد بن علي الحسني
(ت: ٨٢٨هـ).

٣١- **تحفة الطالب لمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب**. (مكتبة مكة المكرمة). المؤلف: محمد بن الحسن بن عبد الله الشريف السمرقندي (ت: ٩٩٩هـ).

٣٢- **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم**. (مكتبة الحرم المكي، الرقم العام: ٣٥٣٥، رقم الفيلم: ٤٣٨). تأليف علي بن تاج الدين السنجاري.

٣٣- **بلوغ القِرى في ذيل إتحاف الورى**. (مكتبة الحرم المكي، الرقم العام ٣٤٣٦، ٣٤٣٨) تأليف: عبد العزيز بن عمر بن محمد المشهور بابن فهد المكي (ت٨٢٢هـ).

بحوث منشورة على النت

١- السيالة سويقة المدينة. د. محمد الشيباني

٢- ذو المروة من آثار ينبع. الأستاذ محمد الشنقيطي

٣- براكين ينبع. موقع مكشات على النت

٤- صور حديثة لينبع. موقع مكشات على النت

فهرس الموضوعات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Culture and Information



المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة والإعلام

(المطبوعات العربية)

Ref. No. :	الرقم :
Date :	التاريخ : ٢٢١٠
Encl :	المرفقات : ١٤٣٣/٠٦/٢١ هـ

مسودة

إذن طبع لمرة واحدة

رقم الحاسب	٢٠٨٤٣٩	نوع المطبوعة	مسوده	الجزء	٠
اسم المطبوعة	الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان (١-٢)				
اسم المؤلف	(ناجي تركي حسن الهجاري الشريف)				
تحقيق / ترجمة	***************************	***************************			
اسم الناشر				رقم الطبعة	
(المؤلف)				٢	

المكرم/ ناجي بن تركي حسن الشريف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

تفيد وزارة الثقافة والإعلام/الإعلام الداخلي أنه لا مانع من طباعة المادة الموضحة أعلاه ، مع تزويدنا بشهادة الايداع وخمس نسخ مطبوعة مع المسودة لتتم مطابقتها ومن ثم إصدار الفسح النهائي مع ملاحظة ذكر مكان النشر وإسم الناشر وسنة الطبع وإسم المطبعة ورقم الطبعة ورقم الايداع النظامي والرقم المعياري الدولي للكتاب والاجزاء إن وجدت.

١٤٣٣/٦/٢١هـ

والله ولي التوفيق ،،،

مدير إدارة المطبوعات بالمدينة المنورة

خالد بن محمد عبده الميسري

**يلاحظ عدم الاشارة الى رقم وتاريخ إذن الطبع على المطبوعة .
**مدة صلاحية إذن الطبع سنة واحدة من تاريخ الاصدار.

ص . ب الرمز البريدي هاتف فاكس المملكة العربية السعودية
P.O.Box / Tel. Fax Kingdom of Saudi Arabia

30/05 2012 10:55 FAX 0002

ⓒ ناجي تركي الشريف ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشريف ، ناجي تركي
الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان. / ناجي تركي الشريف
.- المدينة المنورة ، ١٤٣٣هـ
٢مج.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٢٨٠-٨ (مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٢٨٢-٢ (ج٢)

١- ينبع (السعودية) - تاريخ أ.العنوان
ديوي ٩٥٣,١٢٥ ١٤٣٣/٥٣٨٣

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٥٣٨٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٢٨٠-٨ (مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٢٨٢-٢ (ج٢)

(ملاحظة): لا يتم طباعة الجزء الأسفل مع بطاقة الفهرسة
تأمل مكتبة الملك فهد الوطنية تطبيق ما ورد في نظام الإيداع بشكل معياري موحد ، و من هنا يتطلب تصوير الجزء الاعلى بالأبعاد المقننة نفسها خلف صفحة العنوان الداخلية للكتاب ، كما يجب طباعة الرقم الدولي المعياري ردمك مرة أخرى على الجزء السفلي الأيسر من الغلاف الخلفي الخارجي .
و ضرورة إيداع نسختين من العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية فور الانتهاء من طباعته، بالإضافة إلى إيداع نسخة الكترونية من العمل مخزنة على قرص مدمج (CD) وشكرا ...